بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (602) - الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 - 16 أغسطس 1996

Volume 12 Issue No. (602) Friday 2nd. Rabia-Alakhar 1417 - 16th. August 1996

زوجات ناجحات يوضحن: كيف تنتصرين على الرتابة الزوجية؟

الصفحة 12

الشيخ ابن عثيمين:

إيغار الصدور ضد ولاة الأمر مخالف للشرع وخطير على المجتمع

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - أن الله سبحانه وتعالى عطف طاعة أولي الأمر على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم مما يؤكد أن هذه الطاعة لازمة على سبيل التبع و أن بعض الناس لغيرته على دين الله عز وجل إذا رأى منكرات متفشية في الناس مما يوجد في الصحف أو يسمعه في الإذاعات أو يشاهد عن طريق الدشوش مثلا يغار على هذا ويرى أن الحكومة مقصرة في هذا الشيء ثم يذهب يشيع مساوئ الحكومة بين الناس ويوغر الصدور عليها ويلزم من عمله هذا ان يكره الناس ولاة امورهم. والحقيقة ان هذه جادة خاطئة جدا، ومخالفة للشرع وخطيرة على المجتمع، وسبب للفتن، ولو انه سعى في إصلاح المجتمع نفسه لكان خيرا له.

فمثلا ما يبث في الإعلام من مقروء ومسموع ومنظور يحذر الناس منه. يقول: احذروا مثلا من هذه المجلات. احذروا من مشاهدة الأشياء الضارة في الدين والدنيا. احذروا من كذا. لكان خيرا له. ■

[الصفحة 4]

الشيخ الفوزان:

هذه هي أهم شروط الدعوة إلى الله

الصفحة 7

ماذا تفعلين إذا أخبرت باصابتك بسرطان الثدى أو العقم؟

الصفحة 11

مافيا الأعضاء البشرية.. تجارة منظمة أبطالها أطباء ومدمنو مخدرات

أب يبيع كلية ابنته ليتعاطى بثمنها المخدرات

□ تجارة الاعضاء البشرية اخذت تاخذ بعدا جديدا في انحاء كثيرة من العالم منذ بدات عمليات زراعة الاعضاء منذ حوالي عشرين عاما وقد ظهرت عصابات تقوم بنبش قبور الموتى المدفونين حديثا بالاتفاق مع عمال المقابر لبيعها الى المستشفيات وتورط عمال المشرحة في عدد لاباس به من المستشفيات الحكومية بسرقة عدد من الجثث وبيع اجزائها قبل تغسيلها وتكفينها.

وتورط عدد من الأطباء أيضا في عمليات سرقة الاعضاء من مرضى دون معرفتهم.

ففي احد المستشفيات ببلد عربي دخل احد المواطنين الى احد المستشفيات الخاصة لاستخراج بعض الحصوات من احدى كليتيه بواسطة طبيب مشهور وتمت العملية وبعد سنتين من اجرائها فوجئ المريض بالام حادة في الجانب الايسر ثم عرف من خلال الاشعات والفحوص التي اجراها ان الجراح المشهور قام بسرقة كليته اليسرى وباعها.

وكشفت ساحات المحاكم قضيتين رفعهما اثنان من المرضى يتهمون فيهما الطبيب بالغش والخداع لان عملية الزرع قد فشلت بسبب قلة كفاءة الكلية المزروعة رغما عن انهما باعا من أجلها كل مايملكان كما كشفت تحقيقات النيابة عن حادثة كانت بطلتها فتاة عمرها 22 عاما اتهمت والدها باجبارها على بيع كليتها مقابل 15 الف جنيه ليشترى بثمنها المخدرات.

اما التجارة التي إستفحل امرها فهي تلك التجارة التي يقوم فيها المواطن ببيع اعضائه واجهزته لمن يدفع اكثر وانتشرت هذه التجارة عن طريق السماسرة في السنوات الاخيرة.

وهناك قوائم طويلة لاشخاص راغبين في بيع اعضائهم خاصة الكلى والبائعون من جنسيات مختلفة وثمن الكلية الواحدة يتراوح ما بين 10 آلاف جنيه و30 الفا حسب الحالة الصحية لها وحسب قدرة المشترى على المفاضلة. ■

[الصفحة 5]

هدنة بين كابول و «دوستم»

كابول - صادق بلال

□ أعلن رئيس الحكومة الافغانية قلب الدين حكمتيار وقف لاطلاق النار بين حكومة كابول والجنرال عبد الرشيد دوستم الذي يسيطر على مناطق في شمال افغانستان واحد خصومه الرئيسيين في شمال البلاد. واوضح حكمتيار ان دوستم قبل باعادة فتح الطريق الحيوي الذي يربط العاصمة الافغانية بشمال البلاد. والجدير بالذكر ان الحكومة الافغانية الجديدة التي تولى رئاستها قلب الدين حكمتيار قد تقدمت بعدة مبادرات للاطراف الافغانية الاخرى من اجل تحقيق وفاق والمشاركة في الحكومة الائتلافية. من جهة اخرى قررت باكستان رسميا اعادة افتتاح سفارتها في العاصمة الافغانية كابول وذلك في اشارة واضحة على تحسن العلاقات الباكستانية الافغانية التي كانت قد توترت منذ احراق السفارة الباكستانية في شهر سبتمبر من العام الماضي من جانب بعض المتظاهرين الافغان. ■

محاولة صهيونية جديدة لتدنيس الحرم القدسي

□ قام الصهاينة المتطرفون بمحاولة جديدة لتدنيس المسجد الاقصى حيث افشل حراس المسجد هذه المحاولة بعد ان قام ثمانية عشر من المستوطنين باقتحام الحرم القدسي فتصدى لهم الحراس وافشلوا محاولتهم. وقال جميل الدويك رئيس وحدة حماية الحرم القدسي ان المستوطنين اليهود اضطروا بعد ذلك الى إقامة طقوسهم خارج ساحة المسجد.

من جهة اخرى تواصل «اسرائيل» سياستها التعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والتي تشمل من بين اجراءات لا انسانية او اخلاقية عمليات هدم ونسف المنازل وتشريد اهلها بحجج واهية ومبررات غير منطقية. وفي هذا السياق قام الجنود الصهاينة بهدم خمسة منازل للمواطنين الفلسطينيين في مدينة رام الله وبلدة كفر عقب بقضاء القدس. وزعم الراديو الصهيوني ان سبب هدم هذه المنازل هو عدم الحصول على تراخيص رسمية لانشائها علما بانها انشئت منذ عشرات السنين. وقد اشتبك اصحاب المساكن المهدمة مع قوات الاحتلال مما نجم عنه اصابة جندي صهيوني وعدد من المواطنين واعتقال بعضهم. وكانت سلطات الاحتلال قد هدمت منزلين بقرية بيت أمر وبيت عنون بمنطقة الخليل ومنزلا آخر بالمدينة نفسها بحجة عدم الحصول على تراخيص لانشائها. وقال الراديو الصهيوني ان «اسحاق موردخاي» وزير الحرب الصهيوني اصدر اوامره بهدم عشرة منازل اخرى. وفي الوقت الذي تقدم فيه سلطات الاحتلال على هدم منازل المواطنين الفلسطينيين فانها تعمد الى تنفيذ سياسة الاستيطان غير الشرعية التي اقرت مواصلتها مؤخرا وفي هذا الصدد اصدر «افاى سونتينا» وزير الداخلية الصهيوني قرارا بصرف خمسة ملايين شيكل لدعم المستوطنات والمستوطنين في الضفة. كما امر ببناء الفي وحدة استيطانية جديدة. ■

[الصفحة 2 و10]

مجموعة الاتصال الإسلامية تبحث قضية كشمير

اسلام اباد - عثمان البتيري

□ افتتحت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو اجتماعا وزاريا لمجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن جامو وكشمير. وتجتمع مجموعة الاتصال بشكل منتظم لمتابعة التطورات في كشمير وتنفيذ القرارات التي تم التوصل لها خلال القمة الإسلامية والاجتماعات الوزارية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن قضية جامو وكشمير. وتضم مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي كلا من المملكة العربية السعودية وغينيا والنيجر وتركيا وباكستان والامين العام للمنظمة. ■

جانيتش: الفيدرالية هي الأفضل لكروات البوسنة

الصرب يوافقون على تفتيش مقر قياداتهم

زغرب - نور الدين صالح

□ تراجع الصرب عن تشددهم بعد ان اعربت القوات الدولية في البوسنة عن تصميمها على دخول كافة المواقع وتفتيشها بحثا عن الاسلحة. فقد ذكرت «بليانا بلافيتش» رئيسة صرب البوسنة انه سيتم السماح لحلف شمال الاطلسي «ناتو» بتفتيش مقر للقيادات العسكرية في منطقة تقع شمال شرقي العاصمة سراييفو يعتقد انه مقر الجنرال «راتكو ميلاديتش» المتهم بارتكاب جرائم حرب وكان حلف الناتو قد اعلن اثر رفض الصرب لتفتيش المقر عن زيادة اجراءاته الامنية في البوسنة والهرسك من خلال نقل قوات تطبيق السلام المعزولة في المناطق التي يسيطر عليها صرب البوسنة الى قواعد يسهل الدفاع عنها. كما نصح «مايل ووكر» قائد قوات المشاة التابعة لحلف الناتو المنظمات المدنية الدولية بسحب موظفيها من الاراضي التي يسيطر عليها صرب البوسنة في اسرع وقت ممكن.

من جهة اخرى اكد نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ايوب جانيتش ان الفيدرالية هي افضل الحلول لكروات البوسنه وان البوسنيين المسلمين يهدفون الى تحقيق افضل علاقه مع الجانب الكرواتي.

وقال جانيتش في حديث صحفي ان كروات البوسنة يتمتعون بكل الاراضي الفيدرالية ويشاركون في ثلث سلطاتها وان الفيدرالية تحمي 80٪ من حدود كرواتيا مع الصرب وبذلك فهي توفر على الكروات ميزانية الدفاع عن هذه الحدود.

واوضح نائب الرئيس البوسني انه طلب من الرئيس الكرواتي «فرانيوتودجمان» خلال لقائه الاخير في زغرب العمل على حل مايسمى بحكومة الهرسك بوسنة «كروات البوسنة» لان وجودها يعني تقسيم البوسنة الى ثلاثة كيانات وهو مايتعارض مع اتفاق دايتون. ■

ايوب جانيتش

«ليبيد ومسخادوف» يلتقيان بوساطة اتحاد مسلمي روسيا

الشيشانيون يلقنون الروس درسا قاسيا

موسكو - عبدالله حسن

□ بعد سبعة ايام من حرب ضروس تدور رحاها على ارض العاصمة الشيشانية غروزني وفي مدينتين شيشانيتين اخريين هما «ارغون وجودرميس» بين المقاتلين الشيشان والقوات الروسية مازالت الغلبة فيها للمقاتلين الذين تمت لهم السيطرة التامة على غروزني رغم تواصل الهجمات الروسية على مواقعهم بغية استرداد المدينة منهم واستطاعوا تلقين الروس درسا قاسيا.

فوجئت القوات الروسية بالهجوم الواسع الذي شنه المقاومون الشيشانيون على جروزني. وقد لقن الشيشانيون الروس درسا قاسيا واثاروا فيهم الفزع كما الحقوا بهم خسائر فادحة. و ذكرت وكالة انترفاكس الروسية ان 202 جنديا روسيا لقوا مصرعهم منذ بدء القتال بين القوات الروسية والمقاتلين يوم الثلاثاء الماضي.

واوضحت الوكالة نقلا عن مصادر عسكرية في الشيشان ان 120 من القتلى هم من جنود وزارة الدفاع و 61 من قوات وزارة الداخلية و 13 من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية اضافة الى 8 آخرين من عناصر جهاز الاستخبارات. ولم تذكر المصادر عدد المصابين في القوات الروسية.

وقد اقرت قيادة القوات الروسية في الشيشان بان المقاتلين الشيشان باتوا يسيطرون على القسم الاكبر من غروزني ولليوم السابع على التوالي. وان المقاتلين الشيشان لا يعتزمون مغادرة المدينة بل يستعدون للدفاع عنها مشيرا الى انهم يقومون الان بتجهيز مواقعهم بالذخائر والمؤن ويحفرون المزيد من الخنادق للاستحكام بها ويزرعون الغاما ارضية على الطرقات ويحضرون لنصب كمائن للحيلولة دون تقدم الوحدات العسكرية الروسية الى داخل المدينة. واعترف الناطق ايضا بسيطرة المقاتلين الشيشان على مدينة ارغون ثالث المدن الشيشانية الواقعة على بعد 15 كلم الى الشرق من غروزني، في حين يسود مدينة «غودرميس» ثاني المدن الشيشانية الواقعة شرق غروزني ايضا توتر شديد. وقال مصدر في قيادة الثوار الشيشان ان الكسندر ليبيد مستشار الرئيس الروسي للشؤون الامنية المكلف بملف الازمة الشيشانية اقترح في لقائه مع اصلان مسخادوف رئيس اركان قوات الثوار طريقة جديدة لتسوية الازمة. ولم يعط المصدر مزيدا من الايضاحات بشان الاقتراح الروسي الجديد واكتفى بالقول ان مسخادوف وافق على الطرح الذي قدمه الجنرال ليبيد وان الطرفين وجدا حلولا لما يقارب 59 بالمائة بالنسبة للامور المتصلة بالعلاقات الروسية الشيشانية.

يذكر ان لقاء الجانبين عقد في بلدة «نوفي اتاجي» الروسية بوساطة اتحاد مسلمي روسيا والادارة الدينية في الشيشان وحضره رئيس الاتحاد نادرخان شيرييف ومفتي الجمهورية الشيشانية احمد قادروف. واوضح المصدر ان طرفي التفاوض اتفقا على مواصلة الحوار بينهما بعد اسبوع من الآن في العاصمة الداغستانية. ■

مفتي جبل لبنان: اتفاق الطائف أنقذ لبنان من الحرب

«المسلمون» - خاص

□ اكد الشيخ الدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان ان الشعب اللبناني لا يعترف بكل الإتهامات التي توجه إلى المقاومة المشروعة ضد قوات الإحتلال الصهيوني من ارهاب وتطرف.

ووصف هذه الاتهامات بانها دعاوى صهيونية تمثل نوعا من الارهاب الفكري.

وقال لـ «المسلمون» نحن ندافع عن حقنا في الاستقلال والحرية ومن حقنا ان نعيش على ارضنا وان نتمتع بكل الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن، وليس من المعقول ان يأتي غريب ويغتصب الأرض ويبني المستعمرات والمستوطنات ثم نطالب بالسكوت .. أي قانون دولي يقول ذلك ؟

وفيما يتعلق بمطالبة بعض الأطراف اللبنانية بتعديل اتفاق الطائف قال مفتي جبل لبنان ان اتفاق الطائف هو الذي انقذ لبنان من الحرب الأهلية التي أكلت الأخضر واليابس، وليس من المعقول الغاء اتفاق ساهم في احداث نوع من الاستقرار السياسي داخل لبنان وساهم في اقامة بنية وطنية سليمة بعيدة عن الطائفية، من الممكن تطوير الاتفاق لصالح الشعب اللبناني ومستقبله.

وتطرق الشيخ الجوزو كذلك الى قضية تعديل دستور لبنان واوضح أن الدستور ليس مقدسا ويمكن تعديله اذا كان ذلك في صالح شعب لبنان. ■

د. شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية

المعارك الأدبية مثل لعبة الشد ولا تؤدي إلى نتيجة

الصفحة 14

مفاجآت جديدة في انتظار نصر أبوزيد

القاهرة - مصطفى عبد السلام

□ انفجرت اكثر من مفاجأة خلال الأسبوع الجاري تتعلق بحكم محكمة النقض المصرية القاضي بتأييد التفريق بين الدكتور نصر حامد أبوزيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس لاعتباره مرتدا عن الاسلام. المفاجأة الأولى هي قرار المستشار محمد صميدة عبد الصمد المحامي صاحب دعوى التفريق برفع دعوتين قضائيتين عاجلتين امام القضاء المصري الأولى لمصادرة كتب ومؤلفات ابوزيد من الاسواق خاصة الكتب التي تتضمن أفكاره بشكل مباشر مثل مفهوم النص والإمام الشافعي ونقد الخطاب الديني التي تحوي - طبقا لما صرح صميدة - كفرا صريحا إذ انها تنكر وجود الكرسي والعرش والملائكة وتصفها بانها من أساطير الأولين كما تسخر كتابات ابوزيد من الآيات القرآنية التي تصور يوم القيامة ومشاهد الجنة والنار وعذاب القبر برغم انها تمثل جزءا كبيرا من آيات القرآن وتمثل ركنا وثيقا في إيمان المسلم بربه. كما اقرت بذلك النيابة العامة ومحكمة النقض.

كما انكر ابوزيد في كتاباته ودراساته المنشورة عالمية الاسلام وشموليته للناس كافة وأبدى رأيا مخالفا للدين حول شهادة المرأة وحقها في الاسلام وطالب كذلك بترتيب الآيات القرآنية في المصحف حسب نزولها.

اما الدعوى الثانية التي قرر المستشار صميدة رفعها فهي ضد جامعة القاهرة لمنع نصر ابوزيد من التدريس فيها حيث إنه استاذ بكلية الآداب بالجامعة ومازال عضوا بهيئة التدريس رغم سفره الى هولندا والاستقرار بها هو وزوجته. ■

بعد الجولة الثانية من المشاورات السياسية

رياح التصالح تهب على الجزائر

الرباط - علي صالح

□ ينتظر أن تعلن الحكومة الجزائرية في وقت قريب، موعد ندوة الوفاق الوطني، بعد أن أنهى الرئيس الامين زروال جولته الثانية من المشاورات مع الأحزاب السياسية حول مذكرة الإصلاحات السياسية التي يعتزم إجراءها خلال ما تبقى من العام الحالي والنصف الأول من العام القادم. فبعد لقاءات جمعته بقادة سبعة أحزاب سياسية، إضافة إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، خرج الرئيس زروال برصيد محترم من المكاسب السياسية عززت برنامجه في إصلاح أوضاع البلاد وإخراجها من الأزمة التي تعاني منها منذ نحو خمس سنوات. مذكرة مايو التي وزعتها الرئاسة على مختلف الاحزاب والجمعيات، وكانت ردود الفعل حولها متباينة، وقع تنضيجها في اللقاءات الثنائية والمشتركة التي نظمتها الرئاسة مع الأحزاب السياسية، وبعد أن أعلنت بعض الأحزاب في بداية المشاورات رفضها، أو تحفظها بشأن الكثير من المقترحات المقدمة لها، اتجهت المواقف بعد ذلك إلى درجة أكبر من اللين، مما قرب المسافة بينها وبين ما طرحته مذكرة الرئاسة، ثم جاءت الجولة الثانية من المشاورات فأتت على كثير من الخلافات السابقة، وأصبحت الطريق سالكة الآن لتشكيل اللجان الوطنية الأربع التي سيعهد إليها وضع صيغة معدلة لهذه الإصلاحات المرتقبة. ولعل أهم نقاط الخلاف التي كانت مطروحة هي توقيت تعديل دستور فبراير 1989م، فقد طرحت المذكرة الرئاسية إجراءه في استفتاء شعبي قبل نهاية العام الحالي، وقبل إجراء الانتخابات التشريعية المرتقبة، وعارضت ذلك كل من جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية وحركة المجتمع الإسلامي، وحركة النهضة، والحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر، والحت على أن يتولاها البرلمان الذي سينتخب. ولكن احزاب عقد روما هذه التي كانت تفضل التحرك بمواقف مشتركة، اختلفت بعد المشاورات حول هذه النقطة، فقبلت بالتعديل كل من جبهة التحرير وحركة النهضة ولبثت حركة المجتمع الإسلامي من رفضها، وأصرت جبهة القوى الاشتراكية على موقفها وانتهت إلى إعلان مقاطعة ندوة الحوار الوطني. ■

استنكار صومالي واسع للعدوان الأثيوبي

قصف مراكز دعوية ودور للأيتام في عدة مدن صومالية

مقديشيو - علي محمد حلني

□ شنت القوات الاثيوبية عدوانا سافرا على ثلاث مدن صومالية في محافظة غدو إلى الجنوب الغربي من مقديشيو وهذه المدن هي «لوق، دولو وبلدحاو» وقد شارك في هذا الهجوم وحدات من القوات الاثيوبية مزودة بالدبابات العسكرية وطائرات الهليوكبتر.

وقد لقيت القوات الاثيوبية مقاومة عنيفة من المقاومة الصومالية وكما يقول المتحدث باسم الاتحاد الإسلامي في مقديشيو مختار شيخ حامد إنهم كبدوا القوات الاثيوبية خسائر فادحة حيث قتلوا اكثر من 80 من القوات الاثيوبية واستولوا على ست عربات مدرعة واسقطوا طائرة هيلوكبتر ويقول مختار حامد إن الطائرات الاثيوبية قصفت مراكز دعوية كثيرة ودمرت ملجأ للإيتام في مدينة «لوق» مما سبب مقتل 20 طفلا وإصابة آخرين بجروح ونزوح الباقين إلى القرى المجاورة.

هذا ويتهم الصوماليون زعيم الجبهة الوطنية الصومالية .S.N.F عمر حاج مصلي بأنه وراء تحريض الأثيوبيين على الاتحاد الإسلامي كما يقولون إن مليشاته تقاتل جنبا إلى جنب مع القوات الاثيوبية وتتهم أثيوبيا قوات الاتحاد بدعم رجال المعارضة الأثيوبية الذين يقاتلون حكومة أثيوبيا في منطقة أوغادين.

ويعزو كثير من المحللين الصوماليين بأن رحيل الجنرال عيديد الذي كان يعارض ضرب الاتحاد وتسارع العلاقات بين أثيوبيا وإسرائيل عجل قيام الجيش الأثيوبي بالهجوم على قواعد الاتحاد وهناك اعتقاد سائد في الأوساط الإسلامية في الصومال بتحالف صهيوني أثيوبي لتطويق الصحوة الإسلامية المتنامية في منطقة القرن الافريقي.

وقد أثار هذا الهجوم الاثيوبي على المدن الصومالية ردود أفعال غاضبة من الأوساط السياسية والاسلامية على السواء فقد ندد به رئيس التحالف الصومالي للانقاذ علي مهدي محمد ووصفه بأنه تدخل سافر في الصومال ودعا المنظمات الدولية والاقليمية إلى شجب هذا العدوان كما استنكر جامع محمد غالب وزير خارجية ما يسمى بحكومة حسين عيديد نجل الجنرال عيديد الراحل هذا الهجوم ووصفه بأنه اعتداء على كرامة الوطن الصومالي والشعب الصومالي. وقال إن حكومته لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه هذا الهجوم كما دعا إلى انسحاب فوري وغير مشروط من المناطق التي استولى عليها الاثيوبيون.

كما ندد الشيخ علي محمود رئيس المحكمة الإسلامية في شمال مقديشيو بالهجوم الاثيوبي على هذه المدن وقال إن اثيوبيا تريد استغلال هذا الوضع الذي لا توجد في الصومال حكومة وحدة وطنية لضرب الصحوة الإسلامية المتنامية في المنطقة وقال الشيخ علي محمود في مؤتمر صحفي، إن ذلك جزء من العداء التاريخي الذي تكنه اثيوبيا للصومال منذ اواخر القرن التاسع عشر عندما احتلت اثيوبيا منطقة الاوغادين الصومالية، ودعا الشيخ علي محمود المنظمات الدولية والاقليمية ومنظمات حقوق الإنسان إلى التحرك للتنديد بحكومة اثيوبيا.

وقد أصدر المتحدث باسم حركة - الاصلاح - كبرى الحركات الإسلامية في الصومال الدكتور إبراهيم الدسوقي بيانا يشجب فيه الهجوم الاثيوبي ودعا حكومة اثيوبيا إلى الكف عن مهاجمة الأراضي الصومالية. ■

السعودية 4 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالاً، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليماً، المغرب 4 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 40 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 38LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubiy

انطلاق معركة الاستيطان

الكيان الصهيوني يسرق الأرض بذريعة الأمن

حرب صهيونية مستمرة لطمس هوية الأقصى وابتلاع القدس

☐ قرار الحكومة الصهيونية باطلاق حركة الاستيطان التوسعي في الاراضي الفلسطينية يعد نكسة خطيرة للعملية السلمية ويعد بمثابة الغاء للسلام من الناحية الفعلية. وهو خطوة اخرى تؤكد اهداف الكيان الصهيوني في الاعتداء على المقدسات الاسلامية وسرقة الارض الفلسطينية بدواعي الامن.

وحذر المراقبون من التمادي الصهيوني في العبث بمشاعر الفلسطينيين والعرب. فالقرار لابد ان يفاقم التوترات القائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة ويزيد من تعقيد الامور حيث سيدفع بقطاعات عريضة من ابناء الشعب الفلسطيني الى الانخراط من جديد في انشطة المقاومة الوطنية المشروعة لسياسات حكومة الاحتلال. وأن تلك الانشطة لن تكون في جوهرها الا ردود افعال طبيعية لممارسات وانشطة تطرف الحكومة الصهيونية المنافية لقرارت الشرعية الدولية ولمبادئ القانون الدولي على نحو سيدفع المنطقة بكل تاكيد الى دوامة جديدة من العنف والعنف المضاد الذي تسقط معه كل شعارات الامن التي ترفعها حكومة «نتنياهو» والذي ستكون ضحية له كل شعوب المنطقة.

عمان - فارس شرعان

لن القرار يزيد عدد السكان اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة الى 500 الف نسمة على مدى العامين القادمين حيث يوجد حاليا مايقرب من 130 الف مستوطن يهودي في المنطقة التي يعيش فيها مليون فلسطيني. وانه من المستحيل الجمع بين زرع اليهود بين السكان العرب وتحقيق الامن والسلام في المنطقة. و«اسرائيل» باتخاذها هذا القرار انما تلعب بالنار وتتحدى بصورة سافرة جميع المواقف الدولية التي تطالب بتجميد عملية الاستيطان في المرحلة الحالية.

والقرار الجديد يرفع التجميد الجزئي على الاستيطان الذي كانت حكومة «رابين» العمالية قد فرضته في عام 1992م وان ذلك يبدد اي احتمالات بجنوح حكومة الليكود المتطرفة الى الاعتدال ويؤكد انها ماضية في تطبيق برنامجها السياسي دون ادنى اعتبار لاي ردود فعل عربية او دولية.

إن السياسة التي انتهجها «نتنياهو» منذ توليه السلطة لا تشير الى نيته التخلي عن وعوده الانتخابية التي قطعها لليمين الصهيوني المتطرف خلال الانتخابات. ولكن صبر الفلسطينيين بدأ ينفد مع تلاشي الآمال في اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح وانه من الصعب توقع ما سيكون عليه رد رئيس الوزراء الصهيوني تجاه تجدد اعمال الانتفاضة نتيجة لهذه الاحباطات.

وقد طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بوصفه رئيسا للجنة القدس الدعوة لعقد لجتماع عاجل للجنة لبحث الوضع الخطير في المدينة بعد السماح لليهود باقامة طقوسهم داخل المسجد الاقصى المبارك. ان القرار الصهيوني بهذا الخصوص يعد بمثابة اعتداء مباشر على المقدسات الاسلامية. والفلسطينيون، والعرب والمسلمون لن يسمحوا بهذا الاعتداء يساندهم في ذلك انصار الحق والعدالة.

يذكر لن مدينة القدس تعيش هذه الايام حالة من الغليان والغضب بين صفوف المواطنين الفلسطينيين في ظل لجراءات القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني في المدينة خاصة بعد قرارها الاخير بالسماح للمستوطنين اليهود بممارسة طقوسهم وشعائرهم في المسجد الاقصى المبارك. كما ان حكومة الليكود برئاسة «بنيامين نتنياهو» اتخذت منذ وصولها للسلطة نغمة عدائية بشأن المدينة المقدسة ومستقبلها وشددت على انها ستبقى موحدة عاصمة ابدية للدولة العبرية. واعتمدت الحركة الصهيونية منذ نشوئها على مرتكزات أساسية واضحة وأبعاد فكرية لا لبس فيها ولا غموض ووسائل وأساليب محددة لتنفيذ مخططاتها بإقامة دولة إسرائيل»..

وتعتبر الهجرة والاستيطان وإخلاء الأرض الفلسطينية من أهلها المرتكزات الاساسية الثلاثة التي تقوم عليها الفلسفة الصهيونية انطلاقا من مزاعم الصهيونية ومنطلقاتها الأسطورية القائمة على ان فلسطين هي أرض الميعاد.

وإذا كانت الهجرة تعني تجميع اليهود من شتى بقاع الأرض واستقدامهم إلى فلسطين لتحقيق النبوءة الصهيونية المزعومة بالعودة إلى أرض الميعاد، فإن الاستيطان يعني استيعاب الأعداد الهائلة المهاجرة من اليهود وتوطينها بغية تكوين تفاعل بينها وبين الأرض، لأن الهجرة وحدها لا تعني شيئا دون ربطهم بالأرض حتى لا يهاجروا إلى دول أخرى بحثا عن الثراء ورأس المال والربا والقمار.

إن الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والعربية عنصر جوهري في الفكر الصهيوني يكاد يتلازم مع الهجرة. وإذا كانت الهجرة هي بؤرة المخططات الصهيونية لترسيخ أقدام «إسرائيل» على أرض فلسطين وتوسيعها إلى الأراضي العربية الأخرى، فإن الاستيطان هو الدائرة الأولى والأقرب إلى مركز المشروع الصهيوني، وقد حرص قادة الحركة الصهيونية على تأطير الهجرة بالاستيطان منذ البداية بحيث يبدوان وكأنهما وجهان لعملة واحدة.

تاريخ الاستيطان اليهودي

الاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية والعربية ليس جديدا، فهو يعود إلى ما قبل إنشاء «إسرائيل» عام 1948م، وإلى ما قبل وعد «بلفور» عام 1917م القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بل إن الاستيطان سابق لقرارات مؤتمر «بال» في سويسرا عام 1897م الذي اعتمد الخطط العملية لإقامة «إسرائيل».

فقد بدأ الاستيطان اليهودي في فلسطين منذ القرن الماضي، حيث كانت هجرة اليهود إلى فلسطين في أواخر القرن الماضي مقرونة بالاستيطان، والاستيطان الزراعي على وجه التحديد، لإيجاد عوامل التصاق بين اليهود المهاجرين والأرض، إضافة إلى أن توفير المساكن اللازمة لإقامة المهاجرين توفر عليهم الكثير من العناء والمشقة والإنفاق في البحث عن السكن الملائم من جهة وتوفير متطلبات الحياة السائدة في المجتمعات التي هاجروا منها من جهة أخرى.

وتعتبر مستوطنة «ريشون ليشيون» التي اقامها أول فوج يهودي هاجر من رومانيا وروسيا في منطقة «عيون قارة» عام 1882م اول مستوطنة يهودية منظمة في فلسطين.. ثم ازدادت الهجرة، وتوسعت عمليات الاستيطان وإنشاء المستوطنات الزراعية تبعا لذلك. وكان من نتيجة التوسع في عمليات الهجرة والاستيطان زيادة اعداد اليهود زيادة ملحوظة خلال فترة وجيزة حيث بلغ عددهم في فلسطين 25 الفا عام 1875م أي ان عددهم تضاعف خلال عشرين عاما.

وقد عمل قادة الحركة الصهيونية الأوائل على تكثيف الاستيطان وزرع المستوطنات في مختلف المناطق الفلسطينية انطلاقا من مرتكزات الحركة الصهيونية بتوطين اليهود المهاجرين من مختلف بلدان العالم في فلسطين، وتوفير متطلباتهم المعيشية والاجتماعية وفق أنماط الحياة في المجتمعات التي وفدوا منها.. ولعل مقولة «ديفيد بن غوريون» عام 1918م خير دليل على اهتمام الحركة الصهيونية بالاستيطان وتكالبها عليه حيث قال: «إن أرض «إسرائيل» لن تصبح لنا حين يوافق الأتراك والانجليز أو مؤتمر السلم المقبل (مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام 1919م) ويوقعون على معاهدة بذلك، وإنما تصبح لنا (ارض «إسرائيل») حين نبنيها نحن اليهود بأنفسنا.. والوطن إنما ينشأ بفضل الرواد والطلائع.. إن الهجرات الكثيفة لا تستقر بفضل التاريخ، ولكنها تثبت وتستقر وتزدهر حيث تتوفر لها شروط البقاء والتقدم».

وهكذا ركزت الحركة الصهيونية على إنشاء المزيد من المستوطنات على الأرض الفلسطينية وبشكل مكثف ومنتظم منذ نهاية الحرب العالمية.

الاستيطان في القدس

انطلاقا من اهمية الاستيطان في العقيدة الصهيونية فقد زرعت «إسرائيل» مدينة القدس ونواحيها بالمستوطنات بحيث بلغ عدد المستوطنات في المدينة والمناطق المحيطة بها 70 مستوطنة حتى عام 1990م.

ومن ابرز المستوطنات التي اقيمت في المدينة المقدسة والمناطق المحيطة بها مستوطنات «النبي يعقوب، راموت، جيلو، تلبيوت الشرقية، معلوت وقفا، الحي اليهودي، الجامعة العبرية، جيعات شعفاط، رامات اشكول، التلة الفرنسية، عطروت، بسغات زئيف، بسغات عومر، جيعات همتوس، معالية ادوميم، كفار ادوميم، جفعون، جفيعات حدشاه، جيعات زئيف، جبعات بنيامين، هارادار، علمون، ناحل عناتوت والون».

يقول فايز جابر - الأمين العام للجنة الأردنية لشؤون القدس: إن «إسرائيل» منذ احتلالها القدس العربية عام 1976م باشرت بتنفيذ إجراءات عسكرية وتشريعية وإدارية لتهويد المدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية وتلك خلافا لاتفاقيات جنيف... فقد طردت الآلاف من سكان المدينة وشردتهم ومنعتهم من العودة إليها. كما هدمت الأحياء السكنية في المدينة وأرغمت أهلها على الهجرة القسرية وضمت القدس إداريا وسياسيا لسيادتها في الثامن والعشرين من شهر يونية عام 1976م ضد إرادة أهلها وضد الإرادة الدولية، وحلت مجلس أمانة القدس (المجلس البلدي) العربي المنتخب من قبل أهل المدينة العرب ومصادرة سجلاته وأملاكه المنقولة وغير المنقولة ودمجها في بلدية القدس «الإسرائيلية».

ومن بين الإجراءات «الإسرائيلية» كذلك الغاء القوانين الأردنية التي كانت مطبقة هناك واستبدالها بالتشريعات والقوانين «الإسرائيلية» وإغلاق المحاكم النظامية الأردنية وإرغام عرب القدس على مراجعة المحاكم «الإسرائيلية» وتجميد تنفيذ أحكام المحاكم الشرعية الإسلامية والضغط على مسلمي القدس لمراجعة محكمة «يافا» الشرعية الإسلامية التي تطبق القوانين «الإسرائيلية» في الأحوال الشخصية خلافا للعقيدة الإسلامية. ومصادرة ونزع ملكية 131 الف دونم مما تبقى من الأراضي العربية في القدس وما حولها من القرى المجاورة مع مصادرة عقارات أربعة أحياء عربية تضم شققا سكنية ومدارس ومخازن ومحلات تجارية وهدم 720 عقارا عربيا داخل أسوار المدينة.

وعمدت «إسرائيل» إلى إغلاق البنوك العربية ومصادرة أموالها وإجبار سكانها على التعامل مع البنوك «الإسرائيلية» وإخضاع التعليم للبرامج «الإسرائيلية» واستبدال أسماء الكثير من الشوارع والساحات العامة العربية بالقدس بأسماء «إسرائيلية» وطمس تاريخها العربي والإسلامي، وإزالة أجزاء كبيرة من الأحياء العربية وطمس معالمها، وإنشاء 22 حيا ومستوطنة جديدة على الأراضي العربية المصادرة داخل السور وخارجه، وطوقت القدس والقرى المحيطة بها بثلاثة أطواق من القلاع السكنية «الإسرائيلية» وإسكانها بحوالي مائة ألف يهودي جديد.

ومن الإجراءات «الإسرائيلية» كذلك فتح باب الهجرة اليهودية للقدس على مصراعيه ومنع عودة العرب إليها مما أخل بالمعادلة الديمغرافية في المدينة، وإفساح المجال «للإسرائيليين» الذين كانوا يملكون عقارات في القسم الشرقي قبل عام 1948م باستعادة أملاكهم، ومنع ذلك عن الفلسطينيين الذين يملكون عقارات في القسم المحتل عام 1967م وارتفاع نسبة التملك «الإسرائيلي» للأراضي والعقارات.

وفي الثلاثين من شهر يوليو عام 1980م أصدر الكنيست «الإسرائيلي» قانونا يقضي بجعل القدس الموحدة عاصمة «إسرائيل» الأبدية ومقرا للكنيست ولرئيس الدولة والحكومة والمحكمة العليا في تحد سافر لقرارات الشرعية الدولية وحقوق الإنسان.

مستقبل غامض

إذا كان مستقبل الأراضي العربية المحتلة يبدو غامضا في ضوء السياسات «الإسرائيلية» ومواقف حزب الليكود الذي فاز في الانتخابات «الإسرائيلية» الأخيرة فإن مستقبل القدس محفوف بالمخاطر لا سيما في هذه المرحلة التي يعلن الليكود فيها اعتبار القدس الموحدة عاصمة «إسرائيل» الأبدية وعدم العودة إلى الماضي أي رفض تقسيم القدس بشكل قاطع وإبقائها موحدة تحت السيادة «الإسرائيلية».

وقد كان مستقبل القدس منذ فترة طويلة من أكثر المسائل صعوبة في النزاع العربي «الإسرائيلي» لأن موضوع القدس في غاية التعقيد. وقد اتفق أطراف النزاع على تأجيل تسوية موضوع القدس إلى مرحلة تالية في المسيرة السلمية في الشرق الأوسط التي بدأت في مدريد في الثلاثين من شهر أكتوبر عام 1991م.

ومما يزيد موضوع القدس صعوبة وتعقيدا الإجراءات التي اتخذتها «إسرائيل» على الأرض حيث عملت على إيجاد وقائع جديدة في مقدمتها إحاطة القدس بسياج من المستوطنات وإقامة المشاريع الكبرى العمرانية والإسكانية والتجارية لتغيير الواقع الديمغرافي والجغرافي للمدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية وخاصة مشروعي القدس الكبرى والقدس عام 2000م.

والتصلب «الإسرائيلي» ازاء القدس ليس جديدا، فبعد أيام قليلة من حرب 1967م واحتلال الضفة الغربية عبرت «إسرائيل» عن ارتباطها بالقدس، بأن ضمت الجزء الغربي منها رغم انه يشكل جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية، ومنذ ذلك التاريخ و«إسرائيل» تواصل ادعاءها بأن القدس ستظل عاصمة «إسرائيل» الموحدة والأبدية وأنها لن تقبل المساومة على الجزء الشرقي من المدينة.. بل إن قادة الكيان الصهيوني أعلنوا مرارا وتكرارا أن تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لا يعني الانسحاب من القدس أو هضبة الجولان بأي حال من الأحوال.

وإذا كان تمسك «إسرائيل» بهضبة الجولان نابع من أهميتها الجغرافية الاستراتيجية كونها تطل على سهل الحولة ومنطقة الجليل الأمر الذي يهدد أمن المستوطنات «الإسرائيلية» في شمال فلسطين... فإن تعنتها إزاء قضية القدس نابع من عوامل تاريخية ودينية وادعاءات زائفة بحق اليهود في المدينة.

وانطلاقا من مفهوم المتغيرات الدولية ودواعي الحرب والسلام فإن الأهمية الاستراتيجية لموقع ما تقل كثيرا عن أهميته الدينية والتاريخية لدى اليهود، حيث إن المفاهيم الدينية تنبع من صلب العقيدة اليهودية وموروثها التلمودي.. بمعنى آخر فإنه يمكن لأسباب تكتيكية الانسحاب من هضبة الجولان في إطار شامل إلا انه لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عن القدس عاصمة «إسرائيل» الأبدية في إطار العقيدة الصهيونية.

وتراهن «إسرائيل» على أن مفاوضات الوضع النهائي لن تنتهي قبل عدة أعوام تكون المشاريع الصهيونية التي تنفذ حاليا لتهويد المدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية وتغيير واقعها الديمغرافي والجغرافي قد انتهت وحققت «إسرائيل» الغاية منها ولا سيما مشروعي القدس الكبرى والقدس عام 2000م وكذلك المشاريع الاستيطانية العديدة التي تنفذ في جميع الأراضي العربية المحتلة بشكل عام وفي مدينة القدس بشكل خاص.

عامل الزمن

بالإضافة إلى ذلك فإن «إسرائيل» تضع في مخططاتها وبرامجها عامل الزمن ودوره في حسم مفاوضات الوضع النهائي التي تتناول قضايا جوهرية بالغة الأهمية من بينها قضايا اللاجئين والأمن والحدود والمستوطنات والقدس. وفي الوقت الذي لا يملك فيه المفاوض الفلسطيني أية ورقة ضاغطة في مفاوضات المرحلة النهائية فإن «إسرائيل» تمتلك جميع الأوراق الضاغطة من احتلالها للأرض وقوتها العسكرية والتأييد الغربي لها واعتراف بعض الدول العربية والإسلامية بها وتبادل التمثيل الدبلوماسي وإلغاء المقاطعة العربية غير المباشرة الأمر الذي من شأنه تمكين «إسرائيل» من فرض شروطها على الجانب الفلسطيني في المفاوضات أو بقاء الوضع على ما هو عليه لأن «إسرائيل» لن تخسر شيئا في حين تكبد الفلسطينيون خسائر فادحة جراء سياسات الإغلاق وفرض الطوق الأمني ووقف منح التصاريح وازدياد مشكلة البطالة حدة وتفاقما. ■

محاصرة رام الله

☐ اكد محمد ميعاري عضو قيادة التجمع الوطني الديمقراطي العربي في «اسرائيل» والعضو السابق في الكنيست ان «اسرائيل» بدأت في ضم الاراضي الفلسطينية التي تقوم عليها المستوطنات وماحولها من طرق. وقال إن الاراضي التي ضمتها «اسرائيل» مؤخرا تشكل في مجملها اكثر من نصف الضفة الغربية مشيرا الى لن هناك سبعة عشر الف منزل لمواطنين عرب في هذه المناطق معرضة للهدم بمقتضى السياسات الصهيونية.

وقد بدأ الجيش الصهيوني مؤخرا اعمال شق طريق يحيط من كل جانب بمدينة رام الله التي شملها الحكم الذاتي الفلسطيني. وان مشروع شق هذا الطريق قد يكون الهدف منه الحد من توسيع مدينة رام الله المؤهلة لتصبح العاصمة الاقتصادية للفلسطينيين. واعلن مصدر عسكري صهيوني لن شق هذا الطريق الدائري سيسهل اعتراض الفلسطينيين الذين يتسللون الى القطاع الخاضع للسيطرة الصهيونية وعلى الاخص في منطقة القدس. ■

إسرائيل تصادر أكثر من نصف أراضي الضفة الغربية

نصف مليون مستوطن يهودي بالضفة خلال عامين

الحفريات تحاصر المسجد الأقصى

مليون يهودي في القدس عام 2000م

☐ بالإضافة إلى مشروع القدس الكبرى، فهناك مخطط «القدس عام 2000م» الذي يهدف في ظاهره إلى تطوير المدينة وفي باطنه إلى طمس معالم الكثير من حضارتها وإقامة مشاريع «إسرائيلية» ضخمة فيها.

ويتضمن المخطط إنشاء مشاريع تجارية وصناعية وإسكانية في مواقع مختلفة من المدينة من بينها مشروع يقع في الجهة الجنوبية الغربية من موقع محطة القطار شمالي القدس يضم بالإضافة إلى مفترق طرق كبير محطة للسكة الحديدية ومحطة إضافية كبيرة إلى جانب السوق المحلية والملعب البلدي ومنطقة صناعية. وهناك مشروع آخر يتمثل بشق عدد من الشوارع الكبيرة لتطوير وتحديث نظام المواصلات القديم لبلدية القدس.

وهناك مشروع توسيع المدينة الذي يتضمن ضم ثماني مستوطنات إلى حدود مدينة القدس. وفي القسم الشرقي من وسط المدينة وبجوار البلدة القديمة يبنى عدد كبير من المشروعات الضخمة من بينها إنشاء مركز حديث للمدينة ومشروع ميدان مبنى البلدية والساحة الروسية.

لقد شهدت المدينة خلال السنوات العشرين الأخيرة حركة بناء مكثفة لم تشهد لها مثيلا من قبل حيث تم بناء سلسلة من الأحياء الصغيرة مثل: «جيلا رموت، النبي يعقوب، ويسغات زئيف». ولكن منذ طوفان الهجرة اليهودية من روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق بالإضافة إلى عدد من دول العالم من بينها أثيوبيا الذي تدفق بشكل كاسح على «إسرائيل» أصبحت المدينة تواجه مشكلات صعبة. ويوضح مخطط القدس عام 2000م أن عدد سكان المدينة من اليهود سيرتفع من نصف مليون نسمة عام 1991م إلى مليون نسمة عام 2000م بعد تنفيذ هذه المشاريع. ■

تغير جغرافي وديمغرافي لتكريس القدس الكبرى

☐ عملت «إسرائيل» على تنفيذ مشاريع استيطانية كبرى في مدينة القدس وضواحيها بغية تغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي للمدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية من بينها مشروع القدس الكبرى ومشروع القدس عام 2000م.

ويهدف مشروع القدس الكبرى إلى تهويد الأراضي المحتلة إلى الجنوب والشمال والشرق من القدس والضغط على سكانها العرب لتهجيرهم بغية استيعاب الأعداد المتزايدة من المهاجرين اليهود بالإضافة إلى التوسع في بناء المستوطنات الجديدة وتسمية المستوطنات القائمة. وقد وضعت لجنة هندسية «إسرائيلية» مخططات المشروع التي تشتمل على توسيع حدود مدينة القدس كما تم تحديد فترة 20 عاما لتنفيذه ابتدأت عام 1982م وتنتهي عام 2002م. وتمتد الحدود الجغرافية للمشروع بطول 45كلم من الشمال إلى الجنوب و15كلم من الشرق إلى الغرب.

ويوضح فايز جابر أن المشروع يستهدف ضم خمس مدن وستين قرية عربية لـ«إسرائيل» والمدن العربية الخمس التي يشملها المشروع هي: رام الله والبيرة وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور. ولعل الهدف الرئيسي للمشروع يتمثل بضم أجزاء كبيرة من أراضي الضفة الغربية إلى «إسرائيل» عن طريق ضمها للقدس فالقدس من وجهة النظر الصهيونية عاصمة لـ«إسرائيل» منذ إعلان ضمها سياسيا لـ«إسرائيل» في الثلاثين من شهر «يوليو 1969م»، والحاق اي مساحة من أراضي الضفة الغربية بها يعني إخضاعها للقانون «الإسرائيلي» أيضا. وتتراوح مساحة الأراضي التي سيتم انتزاعها من أراضي الضفة بموجب هذا المشروع ما بين 500-400كلم مربع.

ويتضمن المشروع كذلك عزل منطقة القدس عن الضفة الغربية، وتفتيت الضفة جغرافيا وتمزيق التجمعات السكانية العربية بوساطة شبكات الطرق الرئيسية والفرعية التي تخترق الأحياء والضواحي والقرى المحيطة بالقدس والتي تخدم المستوطنات «الإسرائيلية» الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى تحويل المدن والقرى العربية التي يشملها المشروع إلى مجرد احياء صغيرة ضمن أحياء القدس.

ومن النتائج الهامة والخطيرة التي سيؤول إليها المشروع تشتيت وتشريد وتهجير 250 الف مواطن عربي هم سكان المدن والقرى الواقعة في نطاقه، وتوطين حوالي مائة ألف يهودي في المستوطنات التي ستقام على الأراضي التي ستصادر في المنطقة التي تشملها القدس الكبرى، وزيادة عدد اليهود في منطقة القدس بحيث يصبح عددهم ثلاثة اضعاف المواطنين العرب في القدس الشرقية والمدن الخمس والقرى التي يشملها المشروع...

لقد خطت «إسرائيل» خطوات واسعة على طريق تحقيق مشروع القدس الكبرى وإخراجه إلى حيز التنفيذ، رغم عدم الإعلان رسميا عن ضم المدن والقرى التي يشملها.. فقد استولت على مساحات واسعة من الأراضي العربية التابعة للمدن والقرى المشار إليها واقامت عليها المستوطنات لاستيعاب اليهود المهاجرين من روسيا وغيرها ■

---

180 من علماء الإسلام ينتقدون تدنيس اليهود المسجد الأقصى



اليهود امام حائط المبكى المزعوم

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

☐ في الوقت الذي كانت فيه القاهرة تستضيف مؤتمرا دوليا حول الحوار بين الأديان السماوية الثلاثة اقتحم متطرفون يهود ساحة المسجد الأقصى بعد أن سمحت لهم إحدى المحاكم الصهيونية العليا بالتعبد داخل المسجد.

وقد انتقد 180 شخصية اسلامية من 77 دولة شاركت في المؤتمر هذا الاعتداء واعتبروه تحديا لمشاعر اكثر من مليار مسلم، كما يشكل انتهاكا للحقوق العربية والاسلامية داخل القدس بشكل عام وللمسجد الاقصى بشكل خاص.

وقال الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية لـ«المسلمون»: ان اقتحام اليهود ساحة المسجد الاقصى يعد استكمالا للاعتداءات الصهيونية المستمرة على القدس منذ احتلالها عام 1967. كما يعد انتهاكا للمواثيق والمعاهدات الدولية.

ولضاف انه الى جانب منه الاعتداءات المتكررة تقوم قوات الاحتلال حاليا بعمل حفريات محاذية للسور الخارجي للمسجد الاقصى المبارك من الجهتين الجنوبية والغربية، وما حدث خلال الاسبوعين الماضيين ينذر بالخطر حيث اقتربت الجرافات الصهيونية من أساسات السور الخارجي بحثا عن آثار عبرية مزعومة أسفل الآثار الاسلامية خاصة الأموية، وهذا الأمر ادى الى حدوث اهتزازات وتصدعات في هذا السور يمكن أن تؤدي الى تهدمه في أي لحظة.

وناشد الشيخ عكرمة صبري جميع الدول الاسلامية الاسراع بانقاذ للمسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين من أيدي اليهود الدنسة التي تحاول طمس معالم المدينة الاسلامية وتحويلها الى عاصمة أبدية لهم كما يزعمون.

وقال الشيخ الدكتور محمد على الجوزو مفتي لبنان ان على المسلمين ان يتخذوا موقفا عمليا يستهدف حماية للعالم الاسلامية المقدسة داخل القدس الشريف..

واشار الى لن الاحتلال لايجوز له ان يبقى، وان المدينة المقدسة التي احتلها الصليبيون قرابة قرن من الزمان ثم هزموا وخرجوا منها ليس ببعيد على المسلمين تحريرها من احتلال ودنس اليهود الذي قارب الخمسين عاما.

ومن جهته أهاب المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالمسلمين حكاما وشعوبا ان يعلنوا للعالم اجمع استحالة التوصل الى سلام عادل ودائم دون عودة القدس الشريف وجوهرته المسجد الاقصى الى أهله العرب.

وذكر المجلس في بيان صدر له لن المسجد الاقصى يواجه حملة شرسة مبيتة تدار بذكاء شرير هدفها تكرار جريمة مسجد الخليل التي راح ضحيتها عشرات من القتلى والجرحى المسلمين في فبراير 1994. ■

تحت رعاية اليونان

قمه صربية كرواتية تعمل على تجزئة البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ لم يتفاجا احد من المراقبين السياسيين بسبب المواقف اليونانية المؤيدة لصربيا خلال فترة القتال في يوغوسلافيا السابقة وبالأخص في دولة البوسنة والهرسك فالتحالف الصربي ـ اليوناني سجله التاريخ منذ قبل خلال الحروب البلقانية السابقة لمواجهة الدولة العثمانية انذاك. واليوم هذا التحالف نفس التحالف القديم لكن باسم آخر التحالف الأرثوذكسي ضد الإسلام.

وحاولت اليونان استخدام واستغلال عضويتها في المجموعة الأوربية وحلف الناتو لإيقاف الضغط على الجانب الصربي وتحميل مسئولية القتال إلى الأطراف الأخرى. حتى أنه خلال فترة العقوبات الاقتصادية على صربيا كانت اليونان الدولة الرئيسية الأولى التي مدت صربيا بما تحتاج له خلال فترة المقاطعة من بترول وسلاح وغير ذلك مما كانت تحتاج له صربيا لاستمرار حربها في البوسنة حتى أن الاستخبارات اليونانية طيلة هذه الفترة تعمل بالتعاون مع الاستخبارات الصربية بل إن اليونان تعمل على إيصال متطوعين صرب من البوسنة للقتال إلى جانب الاكراد في جنوب تركيا وعدة مرات لم تتف اليونان استعدادها لاستقبال مجرم الحرب «رادفان كراجيتش» الذي تطالب به محكمة العدل الدولية لمحاكمته على ما فعله ضد الشعب المسلم في البوسنة من مذابح جماعية وإبادة وتطهير عرقي للمناطق التي يحتلها الصرب. حتى أن المحامي اليوناني الشهير «الكسندروسي ليكونريزوس» عرض نفسه للدفاع عن مجرم الحرب الصربي الجنرال «راتكو ملاويتش» والذي وصفه بالبطل البلقاني الارثوذكسي كذلك وزير الدفاع اليوناني «أرسينيس» أعلن أنه من المفروض على المجتمع الدولي اصدار العفو بحق مجرمي الحرب للتهمين في يوغوسلافيا السابقة، والعالم يعرف منهم مجرمي الحرب ومن المتهم من قبل محكمة العدل الدولية. كما عملت اليونان على تخزين أموال يوغوسلافيا السابقة في بنوكها كي لا يتم توزيعها على الجمهوريات الأخرى التي استقلت عن يوغوسلافيا. وفتحت المجال للأموال الصربية بالتدفق على اليونان والعمل بغطاء يوناني تهرباً من العقوبات الاقتصادية على صربيا. هذه المواقف اليونانية تؤكد العداء البيزنطي للإسلام فقد كانت اثينا عام 1992م مقر تأسيس التحالف البيزنطي للكنيسة الأرثوذكسية في أوربا لمنع وصول الإسلام إلى أراضيها. حتى أنه خلال فترة الحرب اليوغوسلافيا عندما كان الإعلام العالمي موجهاً إلى ما يجري فيها استغلت أثينا هذه الظروف وقامت بطرد الأقلية الألبانية وعدداً كبيراً من الاتراك من اراضيها كتطهير عرقي وديني في البلاد. وتعمل اليونان على دعم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لتقوية مواقفها السياسية في البلاد لتكون مجابهة للدول المسلمة التي نشأت في جنوب الاتحاد السوفيتي السابق بعد تفككه وتتزعم اليونان اليوم في أوربا الدور الرئيسي في التحالف البيزنطي ضد الإسلام في أوربة. وبعد اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة والهرسك والذي اجبر فيه الرئيس الصربي «سلوبان ميلوسفيتش» على الاعتراف بالحدود الدولية للبوسنة والذي منع مخطط «ميلوشفيتش ـ تودجمان» لتقسيم البوسنة بينهما وبعد إجبار الولايات المتحدة الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» على إلغاء دولة الكروات الانفصالية في البوسنة والعمل على نجاح فدرالية المسلمين والكروات فيها، عادت أثينا من جديد لتلعب دوراً رئيسياً في تجزئة البوسنة فهي لا تريد دولة إسلامية بالقرب منها كتركيا ولذلك دعا رئيس الوزراء اليوناني «كوستاس سيميتس» كلا من الرئيسين الصربي «ميلوسفيتش» والذي كان يقضي فترة استجمام على السواحل اليونانية مع عائلته التي تملك عدة عقارات وبيوت في اليونان والرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» لعقد لجتماع فيما بينهما دون حضور اي طرف من أطراف يوغوسلافيا السابقة أو أي مراقب بيلوماسي دولي ليكون اجتماعا مشابها لاجتماع «كراجور جوفو» الذي جرى بينهما عام 1991م والذي تم فيه الاتفاق على تجزئة البوسنة بين صربيا وكرواتيا. واجتماع اثينا بين «ميلوسفيتش ـ تودجمان» هو أول اجتماع بينهما على انفراد منذ اتفاق «كراجوجوفو». وسارعت اليونان بالتحضير إلى هذا الاجتماع قبل موعد الانتخابات البوسنية التي ستجري في 14 سبتمبر المقبل واستخدام وساطتها لإجراء تحالف جديد بين الصرب والكروات ضد المسلمين في البوسنة ولكسب فوز مشترك في هذه الانتخابات لازاحة الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش عن رئاسة المجلس الرئاسي البوسني. فلكل طرف في البرلمان البوسني ثلث المقاعد البرلمانية إضافة إلى التصويت في مجلس رئاسة البوسنة والهرسك فإن التحالف الصربي الكرواتي سيكون دائماً مواجهاً للمسلمين في البرلمان ومجلس الرئاسة البوسني. وهذا التحالف سيعطي الحق للبرلمان البوسني بقبول طلب أي طرف صربي كان أم كرواتي بالتصويت على انفصال الأجزاء البوسنية التي يسيطر عليها الصرب والكروات والانضمام إلى صربيا وكرواتيا. إن العداء بين الأرثوذكس والكاثوليك لم يظهر في البلقان بل تحاول اليونان تهدئته واستخدام التحالف الأرثوذكسي الكاثوليكي لمواجهة المسلمين في البوسنة أولاً ومن ثم في سائر انحاء البلقان واوربة. لقد ظهرت خلال اجتماع «ميلوسفيتش ـ تودجمان» في أثينا خلفيات السياسة اليونانية والهدف الذي تصبو إليه هذه السياسة والذي سيلحقه إذا ما تم فعلاً تقسيم البوسنة إلى تقسيم مقدونيا بين صربيا واليونان وتقوية تحالف عسكري جديد في المنطقة يمتد من سيبيريا إلى سواحل البحر الأبيض للتوسط بجدار منيع في وجه الإسلام ومنع زحفه إلى أوربا وكقوة عسكرية لإرهاب الدول الإسلامية في أسيا التي نشأت عن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق والتي التفت حول تركيا خوفاً من تقوية هذه الدول وتقوية الإسلام فيها.■

كوستاس سيميتس رئيس وزراء اليونان يتوسط رئيس صربيا ميلوسوفيتش (اليمين) ورئيس وزراء كرواتيا تودجمان [رويتر]

في النــور — زين العابدين الركابي —

أكثر من معنى.. في هذا المركز

□□ لئن لجتمع الناس في أصل إنساني ولحد، وعاشوا على كوكب واحد، فإن هناك خصائص تتميز بها الأمم والشعوب.

و«الثقافة» من أظهر وادق هذه الخصائص.

ولئن تباينت الأمم في عطاءاتها. فإن «العطاء الثقافي» يظل محتفظا بنفاسته وأصالته وتوهجه.

ومن هنا، نبصر في «مركز الملك فهد الثقافي الإسلامي» في الأرجنتين، معاني ثرة، ودلالات عميقة.. من هذه المعاني والدلالات:

1 ـ استدامة «العطاء المعنوي الراقي»، واستمرار انطلاقه من هذه الأرض ـ المملكة العربية السعودية ـ فقد كانت هذه الأرض مصدر العلم والمعرفة، ومنطلق القوافل الثقافية إلى العالم.. وهذه حقيقة تؤكدها طبيعة رسالة الإسلام، ووقائع التاريخ، بمعنى أن الوجود الثقافي الإسلامي في العالم اليوم، كان له مبتدأ، وكان له منطلق. وهما مبتدأ ومنطلق لا يماري أحد ـ معه عقله وضميره ـ في أنهما: أرض الحرمين.

2 ـ الدلالة الثانية هي: دحض مقولة: أن هذه البلاد لا تملك غير البترول، ولا تستطيع أن تكون لها علاقة ومكانة في العالم إلا من خلال الإنتاج البترولي.. ويتأتى إبطال هذه الفكرة الباطلة الشائنة بالعطاء الثقافي الذي كان قبل البترول، والذي صاحب البترول، والذي سيبقى بعد البترول، مهما امتد عمر البترول في الزمن المقبل. صحيح أن البترول أو النفط كان من التيسيرات المادية التي أعانت على تقديم العطاء الثقافي. بيد أنها تيسيرات تظل في دائرة الوسيلة التي تخدم مضموناً أرقى وأبقى، وهو «المضمون الثقافي».

3 ـ الدلالة الثالثة هي: «الانتشار السلمي».. ففي هدوء وسلام افتتح المركز الواعد في «بيونس ايرس».. وهذا مفهوم عظيم ينبغي أن يجتلى، وأن يؤصل.. لماذا؟.. لأنه مفهوم موثق بنصوص تناهت في السلم والأريحية والسماحة، منها: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين».

إنه الانتشار السلمي الذي لا يخالطه عنف، ولا غلظة، ولا جفاء، ولا يحجزه انعزال أو تقوقع.

4 ـ الدلالة الرابعة هي: أن هذا الجهد السمح، نوع من التعارف الإنساني، ذلك أن من خصائص هذا التعارف: عرض ما عند الذات من مبادئ وقيم ومفاهيم على الآخر.■

هجوم مفاجئ للمقاومة الطاجيكية

هل ينهار وقف إطلاق النار في طاجيكستان؟

دوشنبي ـ «المسلمون»

□ ذكر مصدر رسمي في طاجيكستان ان للقاومة الطاجيكية شنت هجوما شرسا على اقليم «تافيلدارا» الواقع بوسط البلاد. وذكرت تقارير ان المقاومة استخدمت في هجومها للدفعية الثقيلة ومدافع المورتار والصواريخ. واضافت ان الهجوم اسفر عن سقوط عدد من الضحايا والجرحى في صفوف القوات الحكومية وخلف عددا من الجرحى المدنيين. ونقلت عن وزارة الدفاع الطاجيكية اشارتها في تصريح لها الى ان المعارضة الطاجيكية قامت بخرق وقف اطلاق النار في طاجيكستان الذي تشرف عليه الامم المتحدة.. وحذرت من انها سوف تقوم باتخاذ لجراءات امنية جديدة. وتوقع مصدر عسكري تجدد أعمال العنف في طاجيكستان بين القوات الحكومية والمعارضة الطاجيكية وانهيار وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بين الطرفين في عشق اباد عاصمة تركمنستان في يوليو الماضي.

من جهة اخرى يعتقد نائب وزيرالدفاع الطاجيكي «نيكولاي شرياتوف» أن المعارضة الطاجيكية الموحدة لن تلتزم ببيان عشق أباد الذي وقع مؤخرا حول وقف إطلاق النار في طاجكستان. ويرى أن فصائل المعارضة المسلحة ستستغل الهدنة لاعادة المرابطة وإرسال المزيد من التعزيزات العسكرية الى مناطق الصدام للسلح المحتمل، والتزود بالاسلحة والذخيرة والامدادات

وأوضح «شرياتوف» أن الصدامات المسلحة في منطقة طويل دارا لاتزال مستمرة وأن هناك إصابات في صفوف القوات الحكومية.■

تهجير مليون صيني لمقاطعة «نينغشيا» المسلمه

مكة المكرمة ـ الحبيب الشريف

□ تفيد التقارير الواردة من مقاطعة «نينغشيا» بالصين الشعبية أن الحكومة الصينية حصلت على قرض مقداره (124) مليون دولار، وأنها ستنفقه على توطين مليون شخص في وسط مقاطعة «نينغشيا» خلال عام 2002م.

والواقع أن حكومةالصين الشعبية تبنى سد «غزوبا» أعلى نهر «يانغتسي» في وسط الصين وهذا السد الضخم الذي يشمل ممرات مائية ثلاثة سيؤدي إلى نقل 1.3مليون شخص وقد نشرت جريدة الصين اليومية التي تصدر باللغة الانجليزية في بكين تقول إن سلطات ولاية «كاشغر» في تركستان الشرقية أبدت استعدادها لاستقبال وتوطين 470.000 شخص في «كاشغر» من منطقة مشروع الممرات الثلاثة لسد غزوبا. ومقاطعة «نينغشيا» التي تتجه إليها خطة التهجير والتوطين الجديدة هي مقاطعة ذات حكم ذاتي للمسلمين الصينيين من قومية خوي. وهي واحدة من المقاطعات الذاتية الحكم الخمسة وقد تأسست بهذه الصفة القانونية بتاريخ 25 اكتوبر 1958م وتقع في شمال غرب الصين ما بين مقاطعة «منغوليا» الداخلية شمالاً ومقاطعة «كانسو» في الجنوب الغربي وتبلغ مساحتها 66400كم مربع ويبلغ عدد المسلمين الصينيين 1.433.000 نسمة بنسبة 32.9 من جملة سكانها البالغ عددهم 4.655.451 نسمة بموجب احصاء عام 1990م.

و«نينغشيا» مقاطعة حديثة التكوين إذ أحدثتها حكومة الصين الوطنية في نصف سكانها من عام 1928م، وفي عام 1958م جاء الحكم الشيوعي لإعادة تشكيلها إذ أخرج الأراضي الشمالية لمقاطعة منغوليا الداخلية وضم إليها أراض جديدة من مقاطعتي «كانسو وشانشي» واستقرت أخيراً على وضعها الحالي عام 1976م. وبالطبع هذا التلاعب أدى إلى تغيير في التركيب السكاني لمقاطعة «نينغشيا» إذ قفز عدد سكانها من 735.400 نسمة عام 1946م إلى نحو مليوني نسمة عام 1972م منهم 1.890 مليون مسلم.■

وفد أفغاني يجري محادثات هامة في إسلام آباد

تحسن كبير في العلاقات الباكستانية والأفغانية

اسلام اباد ـ عثمان البتيري

□ وافقت باكستان على تلبية الاحتياجات العاجلة لسكان العاصمة الافغانية المحاصرة وذلك في بداية محادثات بين مسؤولين من الدولتين في اسلام اباد • وقالت مصادر باكستانية عقب الجولة الاولى من المحادثات إن باكستان اعربت ايضا عن استعدادها لتسهيل نقل الواردات الافغانية عبر اراضيها. ويعتبر وزير الداخلية يونس قانوني ووزير المالية عبدالهادي ارغانديول ابرز اعضاء البعثة الوزارية الافغانية التي ارسلها رئيس الوزراء قلب الدين حكمت يار للتفاوض على استئناف العلاقات التجارية والسياسية مع باكستان التي توترت بشدة في العام الماضي عقب قيام مجموعة من الغوغاء باقتحام السفارة الباكستانية في كابول واحراقها وفي اعقاب هذا الحادث جمدت باكستان علاقاتها التجارية مع افغانستان. ووافقت باكستان على النظر في الاقتراح الافغاني باعادة افتتاح سفارتها في كابول. وقالت مصادر رسمية انه خلال ذلك سيبحث الجانب الباكستاني في طرق ووسائل للحفاظ على الاتصالات مع السلطات في كابول • ويذكر ان المحادثات التي سبق ان اجراها الوفد الافغاني في اسلام اباد في شهر مايو الماضي لتحسين العلاقات المتوترة مع باكستان لم تكن مثمرة ولكن الآمال تزايدت في تحقيق تقدم في هذا الصدد منذ ارسال الوفد الحالي من جانب رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار الذي يعتبر صديقا لباكستان.

وتقول مصادر مسؤولة ان حكمتيار يسعى الى كسب باكستان الى جانبه في الصراع الدائر على السلطة في كابول. وكان وفد من حركة طالبان الافغانية المعارضة قد زار اسلام اباد مؤخرا واجتمع مع الجنرال نصيرالله بابر وزير الداخلية. من جهتها تسعى باكستان الى الحصول على موافقة كابول للسماح بمرور خط انابيب غاز تركمنستان عبر اراضيها ليصل الى الاراضي الباكستانية. وبينما اقترحت اسلام اباد ان يمر الخط عبر الاراضي التي تسيطر عليها الطالبان فان حكومة كابول تصر على ان يمر الخط عبر الشمال الافغاني في محاولة لكسب تاييد الجنرال عبدالرشيد دوستم.■

قرار فلسطيني بإقامة مسجد على أرض مصادرة في رفح

عمان ـ «المسلمون»

□ قال نائب فلسطيني انه تقرر اقامة مسجد على ارض قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مصادرتها في منطقة رفح والحاقها بمستوطنة هيراج لتوسيعها. وقال سليمان الرومي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح ادلى به لراديو صوت فلسطين بعدان ادى صلاة الجمعة الماضي مع جمع من الفلسطينيين في الارض المقرر مصادرتها وتبلغ مساحتها 277 دونما انه سيتم اطلاق اسم مسجد المرابطين على هذا المسجد تعبيرا عن تمسكنا بالارض. واكد روحي فتوح أمين سر المجلس التشريعي انه لن يسمح لقوات الاحتلال او المستوطنين بانتزاع اي شبر من هذه الارض. ومن جهة اخرى تظاهر انصار حركة «ميرتس» اليسارية أمام مبنى مديرية الاستيطان في مدينة الخليل لحتجاجا على قرار الحكومة الصهيونية بتكريس الاستيطان.■

مصرع احد القيادات الكشميرية في جامو

سريناجار ـ «المسلمون»

□ لقي زعيم جماعة كشميرية مصرعه ويدعى احسان خلال مواجهة مع قوات الامن الهندية في قرية «جاتا» التي تبعد حوالي ثلاثة كيلومترات الى الشمال الغربي من «بانيروه» بمقاطعة دودا. وقالت وكالة «يونايتد نيوز» الهندية ان القوات الهندية قامت بعد تلقي اخبارية سرية بوجود هذا الشخص مختبئا في منزل بتلك القرية بمحاصرتها وتفتيشه المنزل حيث قام الثوار المختبئون هناك باطلاق النار على القوات الهندية التي ردت على اطلاق النار بالمثل. واضافت الوكالة ان احسان وهو مهندس بادارة الاشغال المحلية وهو من منطقة ماربيور قد قتل اثناء عملية تبادل اطلاق النار. و يعتبر احسان العقل المدبر وكبير منسقي العمليات العسكرية التي يقوم بها الثوار في مقاطعة جامو. وقالت ان الشرطة اكتشفت اثناء عملية تفتيش اخرى بعد اخبارية سرية ايضا في قرية مانجوتا بمقاطعة دودا كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر واجهزة لاسلكي يابانية الصنع وبعض القنابل اليدوية. كما لقي خمسة اشخاص بينهم اثنان من المقاتلين الكشميريين مصرعهم في المواجهات التي جرت بين القوات الهندية والمقاتلين الكشميريين في عدد من المناطق بولاية كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية مؤخرا. وذكرت مصادر هندية ان الثوار الكشميريين المسلحين بالبنادق الاتوماتيكية هاجموا في واحدة من تلك المواجهات دورية للقوات الهندية في منطقة «اناناتناج» مما ادى الى نشوب قتال عنيف اسفر عن اشعال النار في اربعة منازل في المنطقة. كما عثرت قوات الامن الهندية على قنبلة ناسفة كانت في منطقة سوبوري بوادي كشمير.

من جهة اخرى اعلنت لجنة الانتخابات الهندية انه تقرر اجراء انتخابات الجمعية التشريعية المحلية للبرلمان في الجزء الذي تحتله الهند من كشمير اعتبارا من السابع من شهر سبتمبر المقبل.

واوضح مسؤول باللجنة ان عملية الاقتراع لاختيار اعضاء الجمعية البالغ عددهم 76 عضوا والتي تجرى لاول مرة في الولاية منذ تسعة اعوام ستتم على اربع مراحل ايام السابع والسادس عشر والحادي والعشرين والثلاثين من شهر سبتمبر على ان تبدأ عملية احصاء الاصوات في الاول من شهر اكتوبر في جميع المناطق. يشار الى ان الولاية تخضع للحكم الفيدرالي المباشر من جانب نيودلهي منذ شهر يناير عام 1990م.■

موجــز

● وقع البنك الدولي والحكومة البوسنية اربع اتفاقات لقروض بقيمة 68.1 مليون دولار في اطار برنامج اعادة تعمير البلاد. واوضح البنك في بيان ان هذه القروض، ستستخدم لتمويل برامج اعادة تاهيل للابنية ولتسريح الجنود وشراء معدات في قطاعي النفط واستحداث فرص عمل.

● منعت سلطات الاحتلال الصهيوني موظفي دائرة الاوقاف الاسلامية في مدينة الخليل بالضفة الغربية من اجراء عمليات ترميم داخل الحرم الابراهيمي الشريف. وقال راديو صوت فلسطين ان السلطات الصهيونية ابلغت الموظفين بانه سيتم احضار مهندسين صهاينة لفحص الترميمات ووضع المخططات اللازمة لذلك. ورفضت دائرة الاوقاف الاسلامية هذا الاجراء الصهيوني واعتبرته تدخلا في شؤونها.

● شنت القوات الافغانية الحكومية هجوما على مواقع مقاتلي حركة طالبان في اقليم غور بوسط البلاد في محاولة للاستيلاء على عاصمة الاقليم. ومن جانبه قال المتحدث باسم حركة طالبان في موقعه في مدينة بشاور الباكستانية الحدودية ان القوات الافغانية الحكومية هاجمت سبعة مواقع للحركة بالقرب من «شاغشران» عاصمة اقليم غور.

● اكد عبدالوهاب الانسي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء اليمني أن المفاوضات بين بلاده وارتريا حول السيادة على جزيرة حنيش الكبرى لم تحقق اي تقدم. وقال الانسي إن الجانب الارتري يلجأ حاليا الى تفسير متعسف لنصوص مذكرة المبادئ التي اتفق عليها الجانبان بشأن احالة النزاع حول الجزيرة الى التحكيم الدولي ويعرقل انهاء هذا النزاع بصورة عاجلة وبشكل يؤدي الى وصول صاحب الحق الى حقه.

● جاء في احصائية اصدرتها وزارة الصحة بالسلطة الوطنية الفلسطينية ان ستة عشر مواطنا توفوا بسبب الحصار العسكري الصهيوني المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ فبراير الماضي. وان التدابير التعسفية والقاسية التي تتخذها سلطات الاحتلال على الحواجز العسكرية حالت دون وصول المرضى والحالات الطارئة الى المستشفيات لتلقي العلاج. واشارت الى ان الحصار العسكري ادى كذلك الى وفاة عدد من المواليد الجدد والاطفال الرضع عند الحواجز العسكرية الصهيونية.

● تظاهر الآلاف من الصوماليين في العاصمة مقديشيو اعرابا عن تأييدهم لمحاكم اسلامية انشئت هناك قبل عامين خاصة في الجزء الشمالي من المدينة والذي يسيطر عليه الزعيم علي مهدي محمد. وحث المتظاهرون رئيس تلك المحاكم الشيخ علي محمد علي الاستمرار في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية السمحة.■

جروزني تحترق مرة أخرى

الأزمة الشيشانية تتفاعل في غياب الوعود المؤجلة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ جروزني تحترق مرة أخرى. وتضطر القوات الروسية إلى استرجاعها مجددا بعد أن سيطر عليها رجال المقاومة الشيشانية. واعترفت القيادة العسكرية الروسية بوقوع خسائر كبيرة في صفوف قوات الأمن الداخلي بصورة خاصة حيث وجد حوالي 7000 رجل منها أنفسهم محاصرين من كل مكان في أحياء المدينة التي يقدم اهاليها الدعم إلى رجال المقاومة. ولم تجد القيادة الروسية بداً من إرسال الطيران الحربي مرة أخرى لضرب الأحياء السكنية مما أدى إلى سقوط ضحايا كثيرة بين المدنيين.

إن الوضع الحالي في جمهورية الشيشان يدل على عقم الحلول العسكرية للأزمة الشيشانية، ومهما أرسلت القيادة الروسية من قوات فإنها لن تستطيع إرغام شعب بأكمله على الخضوع لارادتها بعد حرب تتواصل للعام الثاني ولا تولد سوى المزيد من الحقد والرغبة في الانتقام بين صفوف الطرفين المتحاربين. إن الشيشاني يحارب من أجل الاستقلال، أما الجندي الروسي فلا يريد أن يحارب لكنه عندما يجد رفاقه يقتلون أمامه يريد الانتقام أيضاً. وهكذا يجد الطرفان حالهما في حلقة مفرغة.

لقد أصاب هجوم حوالي أربعة الاف مقاتل شيشاني على جروزني العاصمة الرأي العام الروسي بصدمة. وبدأت تطرح التساؤلات حول معنى هذه الحرب ومغزى وجود قوات كبيرة في رقعة صغيرة من أرض تعتبر جزءاً من الاتحاد الروسي يريد أهلها الانفصال بينما لا يرغب الكرملين في التخلي عنها بأي حال من الأحوال. وصار الكثيرون يستغربون كيف استطاع هذا العدد من المقاتلين دخول المدينة المحصنة التي توجد فيها الحواجز العسكرية والأمنية في كل خطوة ومحاصرتهم مجمع المباني الحكومية دون أن يعترضهم أحد. فأين إذن الدبابات والمدافع والطائرات والتحصينات؟ ويشير منطق الأشياء إلى أن للمهاجمين عادة يتكبدون أكبر الخسائر. لكن في عملية جروزني الحالية تكبد المدافعون بالذات أكبر الخسائر. وتتحدث المصادر الرسمية الروسية عن وقوع حوالي المائة قتيل و400 جريح في صفوف القوات الروسية. أما شامل باسايف القائد الميداني الشيشاني فيقول إن عدد القتلى من الجنود والضباط الروس يتجاوز الألف. لكن لا أحد يذكر عدد القتلى من المدنيين الذين يتدفقون في طوابير طويلة إلى خارج المدينة دون أن يعرفوا إلى اين يولون وجوههم.



المقاتلون الشيشانيون يتوجهون الى ارض المعارك [رويتر]

ويقول المسؤولون الروس إن الهجوم على جروزني لم يكن مفاجأة، وكان يعلم بالاستعداد له القاصي والداني وحتى في القرى البعيدة عن العاصمة الشيشانية. ولكن سيبقى سراً من الأسرار سبب عدم اتخاذ القوات الروسية ونظام جروزني الموالي لموسكو التدابير اللازمة من أجل التصدي له. علما أن هذا الهجوم يشبه كثيراً الهجوم الآخر الذي شنه أنصار الاستقلال الشيشان على المدينة في مارس الماضي. لكنهم انسحبوا انذاك. أما في هذه المرة فهم يعلنون أنهم باقون في العاصمة ولن ينسحبوا منها، لا سيما وأنهم سيطروا عليها فعلاً. كما أن رجالهم دخلوا للدينة الشيشانية الكبيرة الثانية جودرميس وكذلك مدينةآرجون.

ويشير المراقبون إلى أن القوات الاتحادية في جمهورية الشيشانية تفتقر إلى القيادة الموحدة. فهناك قوات الجيش وقوات الأمن الداخلي والوحدات الخاصة القادمة من روسيا والشرطة الشيشانية المحلية. وتبدو هذه القوات مجتمعة مثل أجزاء ماكينة واحدة تعمل كل واحدة بصورة منفردة، وفي النتيجة تبقى الماكينة بلا حراك. وأظهرت المعارك الأخيرة في جروزني غياب التنسيق التام بين هذه القوات، بعكس حال رجال المقاومة الشيشانية الذين يتلقون الاوامر بواسطة الهاتف اللاسلكي باستمرار من رئيس الأركان الشيشاني اصلان مسخادوف الموجود في احدى القرى القريبة من جروزني. كما أن القيادة الروسية لا تعرف ـ كما يبدو ـ ما يجري لقواتها، وغالباً ما تحصل على المعلومات في الشيشان انفسهم. فمثلا أن مولدي أو روجوف وزير الصحافة والإعلام لجمهورية ايتشكيريا (الاسم الذي يطلقه الثوار على جمهورية الشيشان) قد أبلغ القوات الروسية المحاصرة في مجمع المباني الحكومية بأن طابوراً من المدرعات توجه من القاعدة العسكرية الروسية في مطار خان قلعة لنجدتهم. حقاً أن الطابور فشل في الوصول إلى وسط المدينة بعد أن دمرت عدة دبابات منه في المحاولتين الأوليين.

ويقول العسكريون إن توزيع القوات الروسية في جروزني وضواحيها يقوم على أساس حماية الأهداف الاستراتيجية الهامة فقط، ولهذا فإنها تفتقر إلى القدرة على الحركة والمناورة. ولهذا فبمقدور ثلاثة شيشان مسلحين بالهجمات الصاروخية والرشاشات إنهاء فصيلة كاملة في القوات الروسية وإعاقتها عن الحركة.

من جانب اخر أن المدرعات لا نفع منها في معارك الشوارع ولا سيما إذا كانت ضيقة مما يؤدي إلى فقدانها القدرة على المناورة. كما أنها تصبح طعما للنيران التي يوجهها المقاتلون الشيشان إليها من كمائنهم في أنقاض البيوت المهدمة. ولهذا فإذا ما أريد استخدام الطيران والمدفعية فلابد من وجود تنسيق فعال، وإلا فستكون النتيجة وبالاً على الجانب الروسي، وستنهال القنابل والقذائف على رؤوس الجنود الروس أنفسهم أو الأهالي المدنيين، وليس على المقاتلين الشيشان. وهذا ما حدث فعلاً في أثناء القتال في جروزني. علما أنه لا أحد يعرف من يقود العمليات القتالية هناك من جانب القوات الروسية.

كما أن الجندي الروسي القابع في خندقه في جروزني لا يعرف قائده الأعلى. ومعروف أن الجنود السوفيات كانوا يهتفون لدى الهجوم في معارك الحرب العالمية الثانية: «من أجل الوطن.. من أجل ستالين» أما الآن فهم لا يستطيعون حتى الهتاف قائلين: «من أجل الوطن.. من أجل يلتسين»، لان «يلتسين» لايمثل ذلك الزعيم ذي المكانة الكبيرة بالنسبة لهم. أما المقاتل الشيشاني فهو يعرف بأنه يقاتل دفاعاً عن أرضه.. ومن أجل الحرية والاستقلال.

لقد بدأ الهجوم على جروزني عشية الاحتفال بتنصيب الرئيس «بوريس يلتسين» لفترة ولاية ثانية في التاسع من أغسطس. وبدأت العمليات القتالية عند فجر السادس من أغسطس. واعتبر المراقبون ذلك بمثابة «هدية» شيشانية إلى الرئيس الروسي. وقد صعق «يلتسين» فعلاً لما حدث. ولهذا الغيت الاحتفالات الكبيرة.■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد:

* صادق بلال

كشمير أولا قبل التوقيع على الاتفاقية النووية

□ اثارت مسألة توقيع المعاهدة النووية دوليا مواقف سياسية حادة في باكستان خاصة بعد ان تردد الحديث عن وجود تقارب في وجهات النظر بين الهند وباكستان حول اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية وفتح ذلك الباب واسعا امام مواقف القوى المختلفة في باكستان ورضاتها عن ذلك الموقف الذي سوف تتخذه حكومة اسلام اباد. وقد دعت باكستان لابرام اتفاقية ثنائية مع الهند لحظر التجارب النووية بينما طرح البلدان رؤية مشتركة لجعل المنطقة المجاورة لهما خالية من الاسلحة النووية. هذا الموقف الساخن داخليا دفع برئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو ان تؤكد أن بلادها على نزاع مع الهند حول كشمير وبانها لن توقع على معاهدة الحد من الانتشار النووي حتى يتم حل القضية الكشميرية بناء على قرارات الأمم المتحدة فقد نشبت الحرب بين باكستان والهند أربع مرات وأن الجانب الهندي لا يؤمن، كما أن بلادها لن توقع كذلك حتى توقع الهند على المعاهدة والتي سيتم التوقيع عليها من قبل المجتمع الدولي في الأسبوع المقبل.

وجاء موقف بنازير بوتو بعد قيام المعارضة الباكستانية بالمطالبة بعدم التوقيع وعبأت الشارع ضد هذا التوقيع حيث قال نواز شريف زعيم المعارضة إنه على باكستان عدم التوقيع حتى ولو وقعت الهند بما أن القضية الكشميرية لم تحل وأن الهند تمتلك مخزونا من السلاح النووي وأن الخيار النووي لباكستان هو استراتيجي. أما قاضي حسين احمد فقد اكد أن البرنامج النووي الباكستاني كلف باكستان البلايين من الدولارات ولن يستطيع أحد إيقافه وأن الشعب بأكمله سيقف في وجه كل من يحاول إيقافه، و أن إيقاف البرنامج النووي لباكستان هو انتحار لباكستان أما قائد الاستخبارات العسكرية السابق حميد جل فقد اكد على ضرورة الاستمرار في البرنامج النووي وعدم التوقيع على المعاهدة وأكد أن كشمير ستضيع من باكستان وليس كشمير فحسب بل ستقوم الهند بتقسيم باكستان إلى دويلات. اما قائد الجيش الباكستاني جهانكير خان فقد قال إن بلاده لن توقع على المعاهدة حتى لو وقعت الهند وأضاف إذا وقعت الهند فسندرس الأمر وبعدها نقرر. وهكذا يستمر الحوار والمناقشات الساخنة على صعيد الحياة السياسية في باكستان حتى موعد توقيع الاتفاقية دوليا هذا الاسبوع ليتضح موقف الحكومة منها ■

* اسلام اباد

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (602) - الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 - 16 أغسطس 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

القصيم: **خالد الشمسان**

المنهج النبوى فى الرؤى والأحلام

☐ قارئ يسأل:
هل أحلام الموت ورؤية الأموات تدل على أن الشخص سوف يموت؟ وماذا يصنع الانسان لكى تذهب عنه هذه الاحلام؟

- هذه الاحلام مما يروع الانسان فى المنام ويفزعه من الشيطان لان الشيطان حريص على إدخال الحزن والترويع على كل مسلم قال تعالى: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا بإذن الله، وهكذا الاحلام الرديئة التى تحزن المرء وتروعه إنما هى من الشيطان ولهذا أمر عليه الصلاة والسلام من رأى ما يكره ان يتفل عن يساره ثلاث مرات ويقول «أعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأيت» ثم ينام على الجنب الآخر ولا يحدث احدا بما رأى. فاذا رأيت ما تكره من الموت أو غيره فاعمل كما أمر صلى الله عليه وسلم اتفل على يسارك ثلاث مرات وقل أعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأيت، وعد اذا أردت ان تنام ونم على الجانب الثانى، واذا قمت لا تحدث احدا بما رأيت فان ذلك لا يضرك، وعلى هذا فإذا رأى الانسان فى منامه من أمر الموت فان هذا ليس دليلا على انه سيموت قريبا بل هذا من الشيطان من اجل ادخال الحزن عليه والخوف فليستعذ بالله منه ولا يحدث به أحداً. ■

دفع الزكاة للعمال

☐ سائل يسأل:
اذا كان لدى التاجر عمال فى المحل، أو فى المؤسسة براتب قدره ستمائة ريال لكل واحد فهل يجوز للتاجر أن يعطيهم زكاة ماله؟

- نعم يجوز أن يعطيهم إذا كانوا من أهل الزكاة، مثل أن يكون لديهم عوائل ورواتبهم لا تكفيهم، او عليهم ديون ورواتبهم لا تقضى به الديون وما أشبه ذلك، المهم إذا كانوا من أهل الزكاة فلا حرج أن يعطيهم وإن كانوا عمالا او خدما عنده. ■

إيغار الصدور على ولاة الأمر له مفاسد كثيرة

حفظ الأمن وصلاح المجتمع طاعة ولى الأمر فيها واجبة

☐ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - أن الله سبحانه وتعالى عطف طاعة أولى الأمر على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم مما يؤكد أن هذه الطاعة لازمة على سبيل التبع، وأنها تنقسم إلى أربعة أقسام بحسب أحوالها ودرجاتها، كما بين دلالة القواعد العامة فى الشريعة الإسلامية، وأن من يحاول التشكيك فى أمر البيعة لولاة الأمور مخطئ وإذا مات فإنه يموت ميتة جاهلية، جاء ذلك إثر أسئلة طرحت عليه من خلال لقائه بطلبة العلم ومرتاديه فى منزله الكائن بالمنطقة الوسطى (القصيم - عنيزة) أثناء اللقاء الأسبوعى المفتوح الذى كان لـ«المسلمون» نصيب فى متابعته ونشره، ولأهمية الموضوع وعظم قدره أردنا أن تعم المصلحة والفائدة به آفاقا بعيدة.

● **هل أوامر ولاة الأمر كلها للوجوب. أم أن منها ما هو للوجوب ومنها ما هو للاستحباب؟ وكيف يمكن معرفة ذلك؟ أثابكم الله تعالى.**

- أوامر ولاة الأمر تنقسم إلى أقسام:

القسم الأول: ما لا تجوز طاعتهم فيه وذلك فيما إذا أمروا بمعصية الله. مثل أن يأمروا بحلق اللحية أو يأمروا بأشياء منكرة. فهذا لا تجوز طاعتهم فيه لأن الله تعالى قال: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فعطف طاعة أولى الأمر على طاعة الله ورسوله بدون إعادة العامل مما يدل على أن طاعة أولى الأمر على سبيل التبع؛ ولأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الطاعة فى المعروف» أى: فيما ليس بمنكر؛ ولأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وأمرهم بطاعته وفى يوم من الأيام أغضبوه فأمرهم أن يجمعوا حطبا فجمعوا حطبا ثم أمرهم أن يشعلوا فيه النار فأشعلوا فيه النار ثم أمرهم أن يلقوا أنفسهم فيها فتوقفوا وقالوا إننا لم نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا خوفا من النار وأبوا أن يدخلوا إلى النار فلما رجعوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه قال: «إنهم لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة فى المعروف».

القسم الثانى: أن يأمر ولى الأمر بما أمر الله به ورسوله من العبادات فهذا إن كان واجبا مثل أن يأمر بصلاة الجماعة ويتفقد الناس عليها فطاعته هنا واجبة من وجهين:

الوجه الأول: أنها واجبة فى الشرع بدون أمر ولى الأمر.

الوجه الثانى: أنها تزداد تأكيدا إذا أمر بها ولى الأمر.

القسم الثالث: أن يأمر بعبادة غير واجبة لكنها مشروعة. مثل أن يأمر الناس بالصيام. يقول أيها الناس صوموا غدا فإننا سوف نخرج إلى الاستسقاء نستسقى ودعاء الصائم مستجاب فصوموا غدا فهذا لا تلزم طاعته لأن هذا عبادة بين العبد وربه فلا تلزم طاعته فيه.

القسم الرابع: أن يأمر بما فيه حفظ الأمن وصلاح المجتمع فهذا تجب طاعته فيه وإن لم يأمر الله به ورسوله ما لم يكن معصية كالأوامر الآن فى النظم التى تقرر وهى لا تخالف الشرع فإن طاعة ولى الأمر فيها واجبة ومن عصى وخالف فهو آثم.

هذا ما يحضرنى الآن من أقسام طاعة ولاة الأمور.

ولكن هنا مسألة: وهى أن بعض الناس لغيرته على دين الله عز وجل إذا رأى هذه المنكرات وأن هذه المنكرات متفشية فى الناس مما يوجد فى الصحف أو يسمعه فى الإذاعات أو يشاهد عن طريق الدشوش مثلا يغار على هذا ويرى أن الحكومة مقصرة فى هذا الشيء. ثم ينهب يشيع مساوئ الحكومة بين الناس ويوغر الصدور عليها ويلزم من عمله هذا أن يكره الناس ولاة أمورهم. والحقيقة أن هذه جادة خاطئة جدا، ومخالفة للشرع وخطيرة على المجتمع، وسبب للفتن، ولو أنه سعى فى إصلاح المجتمع نفسه لكان خيرا له. فمثلا ما يبث فى الإعلام من مقروء ومسموع ومنظور يحذر الناس منه. يقول: احذروا مثلا من هذه المجلات. احذروا من مشاهدة الأشياء الضارة فى الدين والدنيا. احذروا من كذا. احذروا من كذا احذروا من الربا مثلا. احذروا من الرشوة. لكان خيرا له.

فهذا لا شك أنه خلاف الصواب، وحيدة عن الجادة السليمة ولا يخفى عليكم جميعا ما حصل من الفتن العظيمة فى زمن على بن أبى طالب رضى الله عنه بل فى زمن عثمان رضى الله عنه فيما حصل من الشر والفساد واستحلال النفوس والأموال بسبب هذا: لأن مستعظم النار من مستصغر الشرر فلذلك نحن نرى أن مثل هذا المسلك مسلك خاطئ ومحرم ولا يجوز، إذا كان فى الإنسان غيرة حقيقية فليوجه الناس إلى الخير.

والعجب أن بعض الناس تجده يصب جام غيرته على ولاة أموره وهو يجد فى شعبه من يشرك بالله عز وجل ولا يتكلم، والشرك أعظم مما حصل من المعاصى من ولاة الأمور. أو ينهب يحاول أن ينزل الآيات على ما يهواه هو من المعانى فيقول مثلا: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ثم يقول: كل نظام أو كل قانون يخالف الشرع فهو كفر وهذا أيضا من الخطأ. وإذا فرضنا على التقدير البعيد أن ولى الأمر كافر فهل يعنى ذلك أن نوغر صدور الناس عليه حتى يحصل التمرد والفوضى والقتال. لا شك أنه من الخطأ. المصلحة التى تحصل غير مرجوة فى هذا الطريق المصلحة التى يريدها هذا لا يمكن أن تحصل بهذا الطريق. بل يحصل بذلك مفاسد عظيمة لأنه مثلا إذا قام طائفة من الناس على ولى الأمر فى البلاد وعند ولى الأمر من القوة والسلطة ما ليس عند أحد ما الذى يكون. هل تغلب هذه الفئة القليلة؟ لا تغلب بل بالعكس يحدث الشر والفوضى والفساد. ولا تستقيم الأمور. والإنسان يجب أن ينظر أولا بعين الشرع، ولا ينظر أيضا إلى الشرع بعين عوراء ينظر إلى النصوص من جهة دون الجهة الأخرى، بل يجب أن يجمع بين النصوص.

ثانيا: ينظر أيضا بعين العقل والحكمة. ما الذى يترتب على هذا الشىء؟

لذلك نحن نرى أن مثل هذا المسلك مسلك خاطئ جدا وخطير ولا يجب أن يؤيد من سلكه. بل يرفض هذا رفضا باتا.

ونحن لا نتكلم عن حكومة بعينها ولكن نتكلم على سبيل العموم.

أما فيما يتعلق بهذه الحكومة ولله الحمد فالبلاد كما تعلمون بلاد تحكم بالشريعة الإسلامية والصيام قائم والحج قائم والدروس فى المساجد قائمة إلا من حصل منهم مخالفة أو خشية من فتنة هذا لا بد أن يمنع الشر أو وقوع أسباب الشر ثم إذا نظرنا والحمد لله إلى بلادنا وإذ ليس هناك بناء على القبور ولا طواف بالقبور ولا بدع صوفية أو غيرها ظاهرة قد يكون عند الناس بدع صوفية أو ما أشبه ذلك خفية وكل مجتمع لا بد أن يكون فيه شيء من الفساد. إذا نظرنا إلى هذا وقارنا والحمد لله بين هذه المملكة والبلاد الأخرى القريبة منا لوجدنا فرقا عظيما، يوجد فى البلاد القريبة متاجر الخمر علنا فى الأسواق تباع والمطاعم تفتح فى نهار رمضان يأكل الإنسان ويشرب ما يريد بل يوجد البغايا علنا حتى حدثنى بعض الناس أن الذين يأتون إلى بعض البلاد للسياحة عندما ينزل من المطار يجد عندهم فتيات وفتيان والعياذ بالله، يقولون ماذا تختار أفتى أم فتاة علنا سبحان الله. الإنسان يجب أن ينظر إلى واقع حكومته وواقع بلاده ولا ينهب ينشر المساوئ التى قد يكون الحاكم فيها معذورا لسبب أو لغيره ثم يعمى عن المصالح والمنافع عماية تامة ولا كأن الحكومة عندها شىء مثلا من الخير إطلاقا. هذا ليس من العدل يقول الله عز وجل: «يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» فإذا قال قائل ما الذى يجعل هذا واقعا نقول:

أولا: الغيرة التى لا حدود لها لا تتقيد بشرع ولا بعقل وهذا يعود إلى الجهل.

ثانيا: الهوى فهذا سببه أمران إما الجهل بالشرع أو بالحكمة وإما الهوى. يكون الإنسان يعرف أن هذا غلط لكن لشىء فى نفسه على ولاة الأمور يريد أن ينفس عنه عن نفسه بنشر مثل هذه الأشياء، التى توجب أن ينفر الناس من ولاة أمورهم وأن يوغر صدورهم عليهم.

● **هناك من يحاول أن يشكك فى أمر البيعة لولاة أمرنا بأمور منها: أن البيعة لا تكون إلا للإمام الأعظم - ويقوله أنا لم أبايع - ويقوله إن البيعة للملك فقط ليس لإخوته - فما قولك؟**

- لا شك أن هذا خاطئ وإذا مات فإنه يموت ميتة جاهلية لأنه سيموت وليس فى رقبته بيعة لأحد. والقواعد العامة فى الشريعة الإسلامية أن الله يقول: «اتقوا الله ما استطعتم» فإذا لم يوجد خليفة للمسلمين عموما فمن كان ولى أمر فى منطقة فهو ولى أمرها. وإلا لو قلنا بهذا الرأى الضال لكان الناس الآن ليس لهم خليفة ولكان كل الناس يموتون ميتة جاهلية. ومن يقول بهذا؟ الأمة الإسلامية تفرقت من عهد الصحابة تعلمون أن عبدالله بن الزبير فى مكة، وبنى أمية فى الشام وكذلك فى اليمن أناس وفى مصر أناس ومازال المسلمون يعتقدون أن البيعة لمن له السلطة فى المكان الذى هم فيه ويبايعونه ويدعونه بأمير المؤمنين ولا أحد ينكر ذلك فهذا شاق لعصا المسلمين من جهة عدم التزامه بالبيعة ومن جهة أنه خالف إجماع المسلمين من عهد قديم. والرسول عليه الصلاة والسلام قال: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشى» هذه واحدة. الثانية - يقول: إنه ما بايع وهذه فى الحقيقة دعوى جاهل من أجهل عباد الله. الصحابة رضى الله عنهم لما بايعوا أبا بكر هل كل عجوز وكل شيخ وكل يافع جاء ويبايع أو بايعه أهل الحل والعقد؟ بايعه أهل الحل والعقد هل ذهب الناس يبايعون صغارهم وكبارهم وذكورهم وإناثهم فإذا بايع أهل الحل والعقد الأمير على البلاد فقد تمت البيعة وصار أميرا تجب طاعته.

والثالث: أنهم ما بايعوا للملك ما الذى أدراهم أنهم ما بايعوا للملك الناس بايعوا للملك أنا الآن حضرت البيعة لخالد رحمة الله عليه وللملك فهد صحيح ما جاء كل صغير وكبير يبايعونه إنما يبايع أهل الحل والعقد فقط ثم إنه إذا بويع الإنسان بالإمرة على بلد من البلاد ثم جعل له ولى عهد فهو ولى عهده من بعده. إذا انتهت ولاية الأول صار الثانى ولى أمر بدون مبايعة. ولا يصلح الناس إلا هذا لو قلنا إن ولى العهد ليست له ولاية عهد حتى يبايع من جديد صارت فوضى. لكن مثل هذه الآراء يلقيها الشيطان فى قلوب بعض الناس من أجل أن تفترق جماعة المسلمين ويحصل التحريش الذى بينه الرسول عليه الصلاة والسلام إذ قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم». فبلغ هذا الأخ نصيحتى إياه: أن يتقى الله عز وجل وأن يعتقد أنه الآن فى ظل أمير ذى ولاية عليه. لا يموت بعد ذلك وهو يموت ميتة جاهلية. ■

حكم دفع الرشوة لأخذ الحق

☐ قارئ يسأل:
أعمل مع تاجر لا يسير عملا سوى بالرشاوى، اننى ادير حساباته وأراقب العمل وأتقاضى على ذلك أجرا منه .. فهل على إثم فى العمل معه أم لا؟

- أولا يجب أن تعلم أن الرشوة المحرمة هى التى يتوصل بها الانسان الى باطل، كأن يرشى القاضى مثلا ليحكم له بالباطل أو يرشى الموظف ليسامحه على أمر لا تسمح به الدولة أو ما أشبه ذلك هذا هو المحرم.

اما الرشوة التى يتوصل بها الانسان الى حقه كان لا يمكنه الحصول على حقه إلا بشىء من المال فان هذا حرام على الآخذ وليس حراما على المعطى، لان المعطى إنما أعطى من أجل الوصول الى حقه لكن الآخذ الذى اخذ تلك الرشوة هو الآثم لانه أخذ ما لا يستحق.

وانني بهذه المناسبة احذر من هذا العمل المهين المحرم شرعا والذى لا يرضاه العقل فان البعض نسأل الله لهم الهداية لا يمكن ان يقوموا بالواجب عليهم من حقوق الناس فى تسيير امورهم الا ببذل شىء من المال لهم وهذا حرام عليهم وخيانة للدولة وللامانة واكل للمال بالباطل وظلم لاخوانهم، فعليهم ان يتقوا الله عز وجل ويقوموا بالامانة التى حملوها، واما بالنسبة للعمل مع هذا التاجر الذى يبذل رشاوى فانه ينبنى على ما ذكرنا. فالعمل عند هذا الشخص حرام لان العمل عند فاعل الحرام اعانة له على حرامه فالاعانة على الحرام مشاركة للفاعل على الإثم، وعليك ان تنظر اذا كان هذا الرجل يبذل ما يبذل من مال من اجل الحصول على الحق الذى يستحقه وهنا ليس عليك إثم ولا حرج فى البقاء عنده ■

من رجع لسيئته بعد إسلامه

☐ سائل يسأل:
الكافر إذا أسلم وأخبر عند إسلامه بشعائر الدين وكان قبل إسلامه مدمنا للخمر فقال عندما أسلم: أسلم بكل شىء. لكن شرب الخمر أؤمن أنه محرم بشريعة الإسلام لكن سأواصل شربه، هل يحسب ذنب شربه الخمر قبل الإسلام مع ذنب شربه الخمر بعد الإسلام؟

- الكافر إذا أسلم وأحسن إسلامه فإنه يعفى عنه كل ما سبق، وإن أسلم وأساء أخذ بما سلف وما عمل، فإذا أسلم محى الله عنه سيئة الشرك والكفر. وإذا بقى فى إسلامه على ما هو عليه من المعصية فى كفره فإنه لا يعفى عنه ما سبق فى كفره لأنه لم يتب عنه. ■

التكبر على المتكبر

☐ قارئ يسأل:
لاحظت على بعض الاصدقاء أنه لا يرد السلام على أحد الناس وهو ينظر اليه بعين التكبر، ولما سألته عن ذلك أخبرنى أن ذلك الشخص متكبر، والحديث يقول: «التكبر على المتكبر صدقة» هل هذا الحديث صحيح؟ وهل يجوز ذلك الفعل؟

- التكبر على عباد الله من كبائر الذنوب ولا يحل لاحد ان يتكبر على أحد حتى وان تكبر، ودواء هذا التكبر الواقع من بعض الناس ليس بانه تكبر عليه ولكن دواؤه بان ينصح ويخوف من الله عز وجل ويقال له اتق الله فان الكبر من كبائر الذنوب، واما الحديث الذى ذكره السائل فهو حديث باطل لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم. ■

تأديب المرأة

☐ سائل يسأل:
هل معنى قوله سبحانه وتعالى: «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر» أن يضع الرجل زوجته عند أهلها أربعة أشهر لكى يؤدبها أم له معنى آخر؟

- معنى «للذين يؤلون من نسائهم» أن الرجل إذا حلف ألا يطأ امرأته فهو يعطى مهلة أربعة أشهر، فإما أن يطأ وإما أن يطلق، ولا يؤدبها بأربعة أشهر، لكن له أن يؤدبها بشهر مثل ما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام.

لكن هل يأثم بثلاثة شهور أو أربعة؟ ما دام تأديبا فلا باس، لكن أربعة أشهر فما فوق، لا. ■

كيف يصلى المريض؟

☐ سائل يسأل:
كيف يصلى المريض؟

- إذا مرض الإنسان قلنا له كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعمران بن حصين «صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب» وأمره بالإيماء بالرأس، أما الإيماء بالأصبع فلا أعلم قائلا به من العلماء، ولا فيه سنة أيضا، فهو عبث يعنى الحركة مكروهة لأنها ليست بسنة ولا مشروعة، وأما الحركة بالعين أو الإشارة بالعين فقد قال بها بعض العلماء قال: إذا لم يستطع برأسه أومأ بعينه فيغمض قليلا للركوع ثم أكثر للسجود، وأما الإصبع فبناء على أنه اشتهر عند العامة فيكون فاعله جاهلا ولا شىء عليه، ليس عليه إعادة، لا يعيد صلاته لكن يجب على طلبة العلم إذا اشتهر عند العامة ما ليس بمشروع أن يكرسوا جهودهم فى التنبيه عليه، لأن العامة يريدون حقا لكنهم جهال، فإذا سكت عن هذه الأشياء بقيت على ما هى عليه لكن إذا نشرت فى المجالس فى الخطب، وفى المواعظ، فى المحاضرات نفع الله بها. ■

شروط الإمامة

☐ سائل يسأل:
هل الأفضل الصلاة خلف إمام قارئ فيه نوع من السفه، أو خلف إمام غير متقن لكن أتقى وأورع؟

- الأتقى والأورع أحسن لا سيما إذا كان الثانى يخل بشىء يتعلق بالصلاة مثل ألا يطمئن فيها، أو يكثر الحركة فيها، أو ما أشبه ذلك، فهنا الآخر أولى منه الذى هو أتقى وأتقن للصلاة، أما إذا كان فى أمر لا يتعلق بالصلاة فالأقرب أيضا أن نقدم الأتقى، ووجه ذلك أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله» وكان الصحابة إذا قرأوا القرآن لا يتجاوزون العشر آيات حتى يعلموها ويعملوا بها فالأقرأ فى وقتهم غالبا هو الأتقى. ■

ضرب والده السكران

☐ قارئ يسأل:
والده يتعاطى المسكرات وأثناء سكره قام بضرب زوجته أم السائل، فقام هو بضرب أبيه وتخليص أمه منه فطردهما من البيت، فما حكم الشرع فى ضربى لوالدى فى هذه الحالة؟ وهل يعاقبنى الله؟

- جوابى على هذا السؤال جزء منه موجه الى الوالد وجزء الى الولد. اما الوالد فاقول له احذر شرب الخمر لانه كبيرة من الكبائر والرسول صلى الله عليه وسلم لعن شاربه، واخبر ان شربه حرام والله سبحانه وتعالى يقول «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين» وفيها مضار بدنية وعقلية. لذا انصح ذلك الوالد بان يتوب الى الله ويتخلص من شرب الخمر قبل ان يأتى اجله ويحل به الموت فيندم ولات ساعة مندم.

اما نصيحتى الى الابن فاقول: ان عمله مع أبيه فى سبيل تخليص امه لا شىء فيه، ولكن ان كان يمكنه تخليصها دون ضرب ابيه فليس له ان يضربه لان منع أبيه من ضرب أمه من باب دفع الصائل فيرد بالاسهل فالاسهل ان امكن دون ضرب إن كان الضرب لا حاجة له، وان لم يمكن الا به فلا مفر منه. ■

الصلاة فى الحجر

☐ سائل يسأل
هل تجوز الصلاة فى (حجر إسماعيل)؟ وإذا كانت جائزة فهل يشترط لها التوجه إلى الكعبة أم لا؟

- أولا: أخبرك بأن هذا ليس (حجر إسماعيل) ولا يعرف إسماعيل عنه شيئا. وإنما هذا الحجر كان من فعل قريش. فإن قريشا لما انهدمت الكعبة وأرادوا بناءها قلت عليهم النفقة فلم يجدوا نفقة يكملون بها الكعبة على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فرأوا أن يقتصروا على جانب منها ورأوا أن يبقى الجانب الذى فيه الحجر على ما هو عليه والجانب المقابل هو الذى يؤخذ منه، ففعلوا ذلك. ولهذا قال العلماء: إن حوالى ستة أذرع والنصف تقريبا من الحجر هو من الكعبة. وبناء على ذلك تجوز الصلاة فيه إذا كانت نافلة. ويتجه إما إلى الكعبة. وإما إلى الجدار من الحجر الموازى لحد الكعبة بمعنى: الجدار الذى يكون فى الجزء الذى من الكعبة، هذا إذا كانت نافلة، وإن كانت فريضة ففيها خلاف. والصحيح أن الفريضة تجوز فى الحجر وفى الكعبة كما تجوز النافلة لأنه ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم «أنه صلى نافلة فى الكعبة» وما جاز فى النفل جاز فى الفريضة إلا بدليل. ■

حكم تعديل النية فى النذر

☐ سائل يسأل:
شخص نذر إذا نجح فى الامتحان ليصومن شهرين، وبعد ساعة عدل نيته إلى الشهر الواحد، ونجح فى الامتحان فما الحكم؟

- الصيام طاعة من الطاعات، وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من نذر أن يطيع الله فليطع» وهذا الرجل نذر، تكلم فلزمه النذر بمجرد كلامه، ولا يمكن أن يحول الشهرين الى الشهر لانه ثبت فى ذمته شهران، لكن اذا كان لم يبلغ فلا نذر عليه لانه غير مكلف، وخلاصة الجواب الآن: انه اذا كان مكلفا اى بالغا عاقلا لزمه ان يصوم شهرين، ثم ان كان من نيته التتابع لزمه ان يكون الشهران متتابعين، والا فهو حر ان شاء صام متتابعا او متفرقا. ■

التوبة تمحو ما قبلها

☐ قارئ يسأل:
أنا شاب كنت فيما مضى من عمرى غير مهتم بأمر الصلاة والدين لدرجة أنه كانت تمر أيام بل أسابيع وأنا لم أصل، ولكن الله هدانى على يد أحد زملائى، والآن أنا محافظ على الصلاة وقائم بحق الله فما حكم ما مضى من تقصيرى فى حق الصلاة؟

- عليك أن تشكر الله على ما أنعم به عليك وتحمده على ما من به من التوبة ولا شىء عليك من القضاء لأن التوبة تمحو ما قبلها كما قاله النبى صلى الله عليه وسلم، فعليك بالتوبة الصادقة ولزوم التوبة والاستقامة وسؤال الله التوفيق والهداية والاكثار من الاعمال الصالحة، وابشر بالخير ان شاء الله، اما ما مضى فإنه يمحى بالتوبة الصادقة النصوح والتى مضمونها الندم على ما مضى والاقلاع عن المعاصى والعزم الصادق على الا تعود فيها هذا هو الواجب عليك والحمد لله. ■

الأكل والشرب باليسرى

☐ سائل يسأل:
الأكل باليد اليسرى هل هو محرم؟ أم مسألة خلافية؟

- الأكل باليد اليسرى بعذر لا بأس به، أما بغير عذر فهو حرام لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنه وقال: «إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» وقد قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر» ثم إن الشيطان يفرح إذا أكلت بيسارك لأنك تكون متبعا له مخالفا للرسول عليه الصلاة والسلام.

فالمسألة ليست هينة. إذا أكلت باليسار، أو شربت باليسار فرح الشيطان فرحا أكبر من كونه فعلا. يفرح بأنك وافقته وخالفت من؟ خالفت الرسول عليه الصلاة والسلام فى قوله وفعله، فالمسألة ليست هينة، ولهذا يجب على طلبة العلم أن ينبهوا العامة إذا حادوا.

كثير من الناس نجدهم عند الأكل يشربون باليسار يقولون نخشى أن نلوث الكأس، والحال أن أكثر الكؤوس الآن من الورق لا يشرب فيها بعدك ثم حتى لو كانت من الزجاج يمكن أن تمسكها من أسفلها بين السبابة والإبهام وتشرب، ثم قدر الله ما أمكن هذا، ولا هذا، إذا تلوثت فتغسل، ليست بمشكلة. ■

الزاد

تأملات قرآنية

الأسوة.. والقدوة

☐☐ ينير لنا ويبين للمخاطبين المكلفين كتاب ربنا إذ يقول البارئ الكريم «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». إنها آية توضح لنا معالم القدوة الحسنة.. وتحمل من معانى التربية ما يستطيع - به - الإنسان أن يبحر فى هذه الحياة القصيرة العاجلة إلى المرفأ الأمين المبارك.

والقدوة الحسنة التأسى بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم - ما استطاع الإنسان إلى ذلك - فهى خير فيصل من جميع الأهواء.. والرغبات.

يحتاج المسلم - فى هذا - أن يعرف كيف يبدأ بهذه القدوة الحسنة.. فلعله فى فترات من حياة عمره لا يستطيع - أحياناً - أن ينظر لهذه الأسوة بالمنظار الأمثل فيعتريه ما يعترى البشر من نقص فى الإيمان.. فيزيل هذا بالاستغفار فى محاولة للامتثال للأسوة..

وإذا ما تأملنا أفعال الرسول الهادى صلى الله عليه وسلم نجد أن الأسوة والقدوة المتمثلة فى أفعاله أو أقواله أو تقريراته هى أفضل الوسائل وأقربها للوصول إلى الغاية الكريمة إذا تأسى بها الداعى لمن يدعوهم وإذا ما التصقت بالواقع.. والحقيقة.. هذه القدوة.. هى السلوك.. والتصرف.. والمشاعر.. والأفكار.. والمبادئ.. والمعانى السامية النبيلة فى الرقى بالمشاعر الإيمانية الفياضة «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».

فبعث الحق تبارك وتعالى للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يحمل الصورة الكاملة المتكاملة للنهج الإسلامى الصحيح ذا الصورة الحية المرتبطة بالواقع والمعايشة والتأسى بما فى ذلك من مشقة ومحاولة الوصول بالدافع الإيمانى إلى الذروة التواقة للمعالى.

فهى معطيات إلهية (حية) تشع النور وتضىء الطريق وترسم الشعور الحى منبثقة من القرآن الكريم (خلقه صلى الله عليه وسلم) ومما يتلقاه من ربه من حديث قدسى..

«يأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً».

فبهر النفوس عليه الصلاة والسلام.. وتعلقت به وأحبته وأحبت كل عمل يقرب إلى حبه إنه المنهج السلفى فى محاولة النهوض بالواجب التربوى السمح بالتى هى أحسن. وهنا منبع الحكمة. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

نحو حاكمية بمفهوم أوسع

☐☐ لم نر لرموز الحاكمية السياسية ودعاة الدولة الإسلامية من جهد يذكر فى محاربة البدع، وتحذير المسلمين من مكائد المبتدعة وإفسادهم للدين والدنيا، بل استغرقتهم الأعمال السياسية والتسكع فى بيدائها، ليس ذلك فحسب فهاهم أولاء يسارعون فى التقرب للمبتدعة ويسلكون كل طريق لخطب ودهم والتقرب إليهم، ومعلوم أن البدعة أشد خطرا من المعاصى التى هى دون الكفر، فهى تشوه جمال الإسلام، وتخفى معالمه الأصيلة بما تشتمل عليه من خرافات وانحرافات تصد العقلاء عن الاقتراب منه والتعرف عليه، فلا شىء أعظم إفسادا للدين، وأشد تقويضا لبنيانه، وأكثر تفريقا لشمل الأمة من البدع، ومن ثم فإن المبتدع أشد خطرا وأكثر جرما من الحاكم بالقوانين الوضعية، فالأول يشرع فى الدين ما لم يأذن به الله زاعما أنه من عند الله، بينما لا يجرؤ على هذا الأمر الخطير الحاكم بالقوانين الوضعية، بل هو يصرح بأن ما يحكم به من صنع البشر ومحض نتاج عقولهم القاصرة، ولهذا اشتد نكير السلف والأئمة على البدعة، وصاحوا بأهلها فى أقطار الأرض، وحذروا من فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا فى ذلك ما لم يبالغوا مثله فى إنكار الفواحش والظلم والعدوان، إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد، كما أفاد ابن قيم الجوزية، وفى ذلك يقول الفضيل بن عياض: «من أتاه رجل فشاوره فدله على مبتدع، فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع، فإنهم يصدون عن الحق» أليس من تحكيم الله ورسوله أن نحارب البدعة ونحذر من المبتدعة الذين شرعوا ما لم يأذن به الله؟! ■

خالد على العنبرى

السنة

حجية السنة (1)

☐☐ لما كانت السنة المشرفة من القرآن الكريم بهذه المنزلة الطيبة، وكانت هى المدخل لفهم القرآن، وهى المفتاح لبيانه، ومعرفة أحكامه: كان هذا إشعاراً حازماً بمدى حجيتها، ومقدار التزام هديها، وعظم مكانتها.

فالسنة - ولله الحمد -: حجة فى صنوف الشرع كلها: آداباً، أخلاقاً، أحكاماً، قصصاً، توحيداً، إيماناً، وعقيدة: لا تفرق بين شىء من ذلك كله.

وما أجمل كلمة الإمام الشافعى - رحمه الله - فى كتابه «الرسالة» ص505: «وما سن رسول الله - فيما ليس لله فيه حكم - فبحكم الله سنه، وكذلك أخبرنا الله فى قوله: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم. صراط الله...».

هذا هو النهج المستقيم، والصراط القويم: المنقول عن أئمة السلف وعلمائهم؛ فى عد السنة المشرفة أصلاً راسخاً وأساساً ثابتاً: لا عوج فيه، ولا شبهة تعتريه...

ومما لا يكاد ينقضى منه العجب: ما نسمعه - أو نقرؤه - من بعض الخطباء، أو الكتاب - أو من يقلدهم، ويقتفى أثرهم - من تشكيك ركيك بالسنة المطهرة، وحملتها، ورجالها، ودعاتها، وعلمائها!

فهؤلاء(!) لا يعلمون أنهم - بتشكيكهم هذا - إنما يرتقون مرتقى صعباً، يكون - من جرائه - إشاعة الريبة الفاشلة، والظن الباطل، حول الإسلام نفسه!!

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة
أوكنت تدرى فالمصيبة أعظم

ولو تأمل المشككون - إن كانوا مسلمين! - أقوالهم، وشبهاتهم، وقارنوها بهدى التنزيل: لعلموا أنهم ليسوا على شىء، وأن كلماتهم جميعها هباء، وهراء!!

والنصوص القرآنية الدالة على هذا الأصل: أكثر من أن تحصى، وأعظم من أن تستقصى. يكفينا - اليوم - منها: قوله سبحانه وتعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً».

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «فأخبر - سبحانه - أنه ليس لمؤمن أن يختار بعد قضائه وقضاء رسوله، ومن تخير بعد ذلك: «فقد ضل ضلالاً مبيناً» وفى هذا إشارة إلى التمييز بين حكم القرآن، وحكم السنة - من جهة -، وإلى استوائهما من حيث الأثر والهدى من جهة أخرى، كما يراد المتأمل بدقة.

وهذا - وحده - دليل كاف على حجية السنة، وعالى مكانتها.

فكيف إذا كان هذا نزراً يسيراً من كم كثير!» ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

● الأخوة: صلاح أحمد سليمان (مصر)، ص.ص (القاهرة - مصر)، م. م.ع (مصر)، كمال محمد العطار (قنا - مصر):

- رسائلكم وصلتنا وسنهتم بها إن شاء الله تعالى.

● الأخ محمد أحمد الدادا (بيروت - لبنان):

- لا يحق لكم أن تتحاملوا على أخيكم لإتباعه السنة المطهرة واقتدائه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، بل يجب عليكم اقناع والدكم لجهله بالأدلة والنصوص النبوية الصحيحة ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى» ■

«المسلمون» تحقق في المسألة:

أسواق عربية وعالمية مفتوحة لتجارة اللحوم البشرية

عملية زرع الكلى فتحت آفاقا جديدة

□ بدا الإعلان مؤلما ...

«دم بشري للبيع، كلية بشرية ... الثمن يتم دفعه مقدما».

تحول الإنسان الى سلعة معروضة للبيع، أحيانا بإرادته وأحيانا رغما عن أنفه، سواء عن طريق القوة أو عن طريق الخداع. وصار من الممكن أن يكتشف المرء أنه قد تم السطو على كليته، أو على جزء آخر من جسمه دون أن يدري. لقد تفتقت أذهان عدد من العصابات عن طريقة سهلة ومضمونة للتكسب، بصرف النظر عن لاانسانية الأسلوب الذي يقومون به.

وسجلت ملفات الشرطة الدولية حوادث حدثت في اماكن عديدة من العالم قامت فيها عصابات المافيا بخطف الاطفال من بلدان العالم الثالث لبيعهم كقطع غيار بشرية للدول المتقدمة وقد حدث هذا مرارا في هولندا والنرويج. وثبت كذلك ان البرازيل تعرضت لاكبر حملة خطف للاطفال والرجال بعد تخديرهم ثم قتلهم وبيعهم بالتجزئة الى المستشفيات الأوروبية.

نفس الامر ايضا حدث في اسرائيل مع الاسرى المصريين الذين اعتقلتهم بعد معركة 1967. وترددت انباء انها سلمت عددا منهم لتدريب شباب الاطباء في المستشفيات الاسرائيلية على عمليات جني وزراعة الاعضاء يوم كانت هذه العمليات مجرد تجارب لم تحقق النجاح المرجو من ورائها.

تحقيق: خالد السهيل

نور الدين صالح - زغرب، حبشي الشمري - الكويت، أنس فودة - القاهرة، أشرف المهداوي - الرياض، كمال خوجة - اسطنبول

□ وقد اتبعت الأنظمة الشيوعية في البلدان التي كانت تحكمها اسلوب التجويع والفقر ضد سكان البلاد كي يسهل استمرار قهر هذه الشعوب والسيطرة عليها.

واضطر سكان هذه البلاد لاتباع شتى الأساليب والطرق للحصول على لقمة العيش وشاعت في هذه البلاد عادة بين الشباب الأصحاء تتمثل في تقديم إحدى الكليتين مقابل مبلغ من المال يساعده على بداية عمل يمكن أن يكسب منه ما يحتاج للعيش ورغم أن هذه العمليات كانت تتم في شكل سري في بعض الدول عبر اقنية خاصة كان يشارك فيها في بعض الأحيان عدد من رجال الشرطة إلا أنه في يوغوسلافية السابقة مثلاً لم يكن هذا العمل محظور بل أن ذلك كان يتم بشكل علني وعبر إعلانات في الصحف. ففي العاصمة اليوغوسلافية بلجراد قبل بداية الحرب في يوغوسلافيا السابقة كانت تصدر صحيفة إعلانات اسبوعية فيها ما لا يقل عن ثلاثمائة إعلان لاصحاء يريدون بيع إحدى الكليتين بمبلغ يصل حتى الثلاثين الف مارك الماني. بل أن الأطباء أيضاً في جميع انحاء يوغوسلافيا السابقة يقومون بسحب الأعضاء من اجسام المتوفين بحوادث المرور خاصة واستخدامها لأشخاص اخرين مقابل مبالغ عالية. وتجرى هذه العمليات أحياناً باتفاق رسمي قانوني يتم تسجيله لدى المحاكم فيه يتم التبرع بتقديم (الكلية مثلاً) مقابل مبلغ من المال يصل أحياناً إلى عشرات الآلاف من الماركات الألمانية مقابل عدة آلاف يدفعها المشتري إلى المستشفى التي ستجرى عملية الاستئصال والزرع فيها وأصبحت هذه العمليات الجراحية من العمليات اليومية ومعظم المتبرعين حتى الآن من الفقراء لتمكينهم من العيش. ومن الجدير بالذكر أن بعض الطلبة في جامعات زغرب يحصلون على نفقات التعليم مقابل بيع كميات من دمائهم شهرياً إلى مركز مجمع الدم الحكومي، وأصبحت هذه العادة أمراً طبيعياً في كرواتية. ولما كانت تفتقر يوغوسلافيا إلى هذه الأعضاء التي تحتاجها المستشفيات لبيعها بمبالغ باهظة كانت تقوم بعض الشركات التي تعمل في هذا المجال بشراء هذه الأعضاء من الدول الفقيرة كالهند مثلاً وبيعها إلى الراغبين بمبالغ عالية.

أطباء أم سماسرة؟!!

لكن بيع الأعضاء البشرية لم يتوقف في البلقان بل أن المستشفيات الحكومية تقوم بتسجيل أسماء من يرغبون الحصول على أعضاء بشرية إذا كانوا بحاجة ماسة لها وحسب الأولوية بل أن بعض الأطباء يعملون بشكل سماسرة بين البائع والمشتري.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن هناك بعض المستشفيات التي تجرى عمليات الاجهاض وهي منتشرة بشكل كبير في دول البلقان خاصة بين الفتيات المراهقات أو الأمهات الاتي لا يستطعن الإنفاق على أطفالهن فإن هذه المستشفيات تقوم بتصدير هذه الأجنة إلى فرنسا وإيطاليا بشكل خاص لاستخدامها في صناعة العطور.

والمجتمع هنا لا يعارض مثل هذه الأعمال من بيع الأعضاء البشرية أو تصدير الأجنة بل يعتبرون انها تطور في العلاج ومن الصعوبة اقتلاع هذه العادة من جذورها في البلقان لأنها تدر أرباحاً كبيرة على السماسرة والأطباء. كما أن الكنيسة لم تحرم بيع الأعضاء البشرية لذلك يعتبرها الوطنيون هنا شيئاً طبيعياً.

منيعة تركية كشفت فضيحة اختفاء المواليد الجدد

وفي تركيا كشفت منيعة في قناة تليفزيونية تركية خاصة عصابة دولية لبيع الأعضاء البشرية الخاصة بمواليد حديثي الولادة. وعرضت المنيعة في برنامجها لهذه الفضيحة التي اشترك فيها طبيب تركي مع مجموعة من المروجين والدلالين والسماسرة.

خلاصة القصة أن هناك فتيات زلت أقدامهن من خلال التعارف والصداقة مع الشباب فأطلقن العنان للهوى مع الذين تظاهروا بالحب والحنان، لكنهم ما إن أشبعوا غرائزهم البهيمية حتى أداروا اليهن ظهورهم ونسوا ما فعلوا. أما الفتيات فصرن يحملن العار ويبحثن عن مكان يخلصهن من هذا العار، ويبحثن عمن يقوم بعملية الإجهاض لكنهن فشلن فالقوانين تحرم الإجهاض. والمستشفيات المعروفة لا تستقبل مثل هذه الحالات فوقعن في أيدي هذه العصابة. كان كل شيء طبيعيا. فأجرة التوليد كانت طبيعية ولا تزيد عن الأجور التي تتقاضاها مستشفيات الولادة. ولكن كانت هناك زيادة من نوع آخر الا وهي المولود نفسه! إذ اشترط الطبيب ألا تسأل الأم عن وليدها بعد الولادة. ويبدو الأمر حتى هنا طبيعيا أيضاً ولا يثير الشكوك لأن الأم تريد التخلص من العار الذي حملته سفاحا، وليس لها أن تسأل الطبيب ماذا سيفعل بالوليد. لكن هذه القاعدة أخلت بها فتاة أرادت أن تربي وليدها لأنها لم تكن ذات أهل يحاسبونها على فعلتها الشنيعة. فبعد مدة من عملية الولادة أرادت أن تسأل عن ولدها فجاءت إلى ذلك الطبيب فطردها وهددها بالقتل إن هي عادت مرة أخرى. فاستنجدت هذه الفتاة بمعدة برنامج يهتم بمثل هذه القضايا. فأمسكت الأخيرة بأول الخيط عندما فاجأت الطبيب في عيادته وهو يمارس عمله الذي تعود عليه منذ وقت طويل، وكان رد الفعل من ذلك الطبيب شديدا وقاسيا لكن المنيعة استطاعت مقابلة عدد من الفتيات اللواتي ترددن على هذا الطبيب، وعرفت منهن أن هذا الطبيب قام بتوليدهن بشرط عدم السؤال عن الوليد.

وهذا الشرط وحده كان كافيا لأن تقوم السلطات الأمنية بإجراء تحقيق موسع حتى وضعت يدها على عصابة تقوم بتهريب الأعضاء البشرية من اسطنبول إلى لندن. فيقوم الطبيب بعد التوليد بأخذ بعض الأعضاء المهمة وخاصة «الكلية والكبد» ويضعها في ثلاجة، وتنقل الثلاجة بعدها بالطائرة إلى لندن كي تباع محتوياتها بآلاف الدولارات. أما الوليد فيترك للموت بعد أن يأخذ الطبيب حاجته، فينقل تحت جنح الظلام إلى مكان بعيد ليدفن هناك. وتم القبض على أعضاء العصابة.

وقد ذكرت بعض الصحف التركية بأن هناك عصابات تدعي بأنها تمثل شركات أجنبية تحتاج إلى أيد عاملة. فتجمع العمال وتعدهم بأعمال مربحة وأجور عالية. وحدث أن تعرض بعض من هؤلاء العمال لعمليات سلب للكلى في مستشفيات خاصة، بحجة إجراء فحوص طبية عليهم. وتتناقل الأوساط العمالية في تركيا هذه الأيام تحذيرات من العصابات التي تغرر بالعمال الفقراء بإيجاد أعمال ذات أجور عالية في إسرائيل!

وعمليات زرع الأعضاء البشرية تجرى في تركيا بسهولة والأجور ليست عالية إذا قيست بالأجور في الدول الأوروبية. فأجر العملية والمستشفى تتراوح بين خمسة آلاف وسبعة آلاف دولار.

ويلجأ الراغبون في زرع الأعضاء البشرية إلى روسيا والهند وبنغلاديش، وهنا أيضاً لا يسلم المحتاج لزراعة العضو من غدر العصابات وخداعهم. أضف إلى ذلك المداهمات التي تقوم بها السلطات المحلية في تلك الدول على أماكن إجراء تلك العمليات التي تكون عادة في مخابئ سرية مما يعرض حياة المريض للخطر بسبب سوء المكان، وعدم مراعاة الشروط الصحية فيها.

ومنذ فترة تزيد على 20 عاما توجهت الانظار الى مصر باعتبارها دولة من دول العالم الثالث التي تتميز بكثافة سكانية عالية لتكون مصدرا لامداد عصابات المافيا بالاعضاء المطلوبة وظهرت في مصر عصابات تقوم بنبش قبور الموتى المدفونين حديثا بالاتفاق مع عمال المقابر لبيعها الى المستشفيات وتورط عمال المشرحة في عدد لابأس به من المستشفيات الحكومية بسرقة عدد من الجثث وبيع لجزائها قبل تغسيلها وتكفينها.

هذه الجريمة ظهرت بشكل واضح العام الماضي عندما ذهب احد الاشخاص لاخذ جثة والده من مشرحة مستشفى قصر العيني وفوجيء عند تسلمها بوجود دم فوق قماش الكفن عند عينيه فكشف عنه الكفن ففوجيء بانتزاع عيني والده.

وتورط عدد من الاطباء ايضا في عمليات سرقة الاعضاء من مرضى دون معرفتهم، ويتم هذا استجابة للطلب المتزايد من عدد من المقتدرين ماليا لاستبدال أعضائهم التي تصاب بالتلف.

مصر: أب يبيع كلية ابنته بـ15 ألف جنيه ليتعاطى بثمنها المخدرات

ففي منطقة النزهة بمصر الجديدة - احد احياء القاهرة - دخل احد المواطنين الى احدى المستشفيات الخاصة لاستخراج بعض الحصوات من احدى كليتيه بواسطة طبيب مشهور وتمت العملية وبعد سنتين من اجرائها فوجيء المريض بآلام حادة في الجانب الأيسر ثم عرف من خلال الاشعات والفحوص التي اجراها ان الجراح المشهور قام بسرقة كليته اليسرى وباعها لاحد الاثرياء - ومريضة لخرى حدثت معها نفس الحادثة ولكنها هذه المرة في مستشفى جامعة عين شمس المصرية وعلى يد استاذ جامعي مشهور.

طفلة امريكية بخمس أعضاء مزروعة !!

بيع الأعضاء

اما التجارة التي استفحل امرها فهي تلك التجارة التي يقوم فيها المواطن ببيع اعضائه ولجهزته لمن يدفع اكثر وفي مصر انتشرت هذه التجارة عن طريق السماسرة في السنوات الاخيرة.

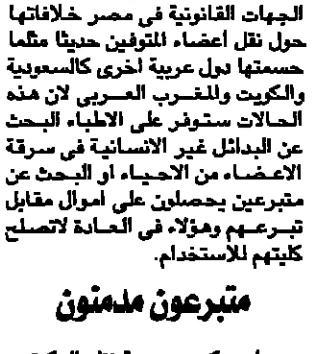
في احد شوارع حي باب اللوق بالقاهرة توجد بعض الفنادق والمقاهي التي يجلس ويقيم فيها سماسرة الاعضاء البشرية ومعهم قوائم طويلة لاشخاص راغبين في بيع اعضائهم خاصة الكلى والبائعون من جنسيات مختلفة مصريون وسودانيون وصوماليون ولجناس افريقية اخرى وثمن الكلية الواحدة يتراوح ما بين 10 آلاف جنيه و30 الفا حسب الحالة الصحية لها وحسب قدرة المشتري على المفاصلة اضافة الى 5 آلاف اخرى يأخذها السمسار هذا كله اضافة الى اسعار التحليلات واختبارات التوافق التي تصل قيمتها الى 7 الاف جنيه وبهذا تصل التكلفة الكلية الى مايقارب 45 الف جنيه ويوجد في القاهرة عدد من المراكز يصل الى 6 تقوم جميعها بنقل الاعضاء من هؤلاء التجار بعد لجراء اختبارات التوافق واحيانا تقوم بنقلها من الاعضاء المسروقة من اصحابها، ويشرف على هذه المراكز جميعها عدد من الاطباء والاساتذة الجامعيين الكبار في غيبة من وجود قانون ينظم هذه العملية مما ادى الى تحويلها الى تجارة.

الدكتور زكريا الباز استاذ امراض الكلى وعضو لجنة آداب المهنة بنقابة الاطباء المصرية يؤكد ان القانونيين واعضاء مجلس الشعب هم المسؤولون الاوائل عن ظهور هذه التجارة وتحولها الى جريمة منظمة فالقانون المصري ما زال لايعترف باهمية عمليات نقل الاعضاء ويجرمها الا اذا كانت على سبيل التبرع من الاقارب الدرجة الاولى اي الاب او الام او الزوجة او الاولاد او الاخوة والاخوات وفي اغلب الاحيان لايجد المريض في هؤلاء الاقارب العضو السليم المتوافق مع انسجة جسمه فيضطر الى البحث عن متبرع من خارجهم ولان القانون لايبيح هذه العملية فانه يقع فريسة للعصابات التي تستغله لتجرى له هذه العملية في الخفاء بعيدا عن اعين القانون.. وفي نظر الدكتور زكريا الباز فانه لايوجد امل في ان تنتهي هذه التجارة الا اذا اصبح نقل الاعضاء عملا قانونيا واذا حسمت الجهات القانونية في مصر خلافاتها حول نقل اعضاء المتوفين حديثا مثلما حسمتها دول عربية اخرى كالسعودية والكويت والمغرب العربي لان هذه الحالات ستوفر على الاطباء البحث عن البدائل غير الانسانية في سرقة الاعضاء من الاحياء او البحث عن متبرعين يحصلون على اموال مقابل تبرعهم وهؤلاء في العادة لاتصلح كليتهم للاستخدام.

متبرعون ملمنون

وعلى عكس وجهة نظر الدكتور زكريا الباز يؤكد الدكتور صفوت لطفي استاذ التخدير بالقصر العيني ان تجارة الاعضاء تحولت في مصر الى تجارة في الحرام، فلايحل للانسان ان يبيع اعضاءه التي وهبها له الله ولكن قد يجوز له ان يتبرع بها ولذلك فان تنفيذ لوائح النقابة بصرامة على عمليات نقل الاعضاء قد يكون حلا لمشكلة التجارة وقضاء على مافيا الاعضاء.

كما أكدت محاضر الشرطة انه خلال العام الماضي شهدت ساحات المحاكم قضيتين رفعهما اثنان من المرضى يتهمون فيهما الطبيب بالغش والخداع لان عملية الزرع قد فشلت بسبب قلة كفاءة الكلية المزروعة رغما عن انهما باعا من اجلها كل مايملكان كماكشفت تحقيقات النيابة في حي شبرا الخيمة بالقاهرة عن حادثة كانت بطلتها فتاة عمرها 22 عاما اتهمت والدها باجبارها على بيع كليتها مقابل 15 الف جنيه ليشتري بثمنها المخدرات.■



بنوك خاصة بالعيون البشرية !!

طبيب كويتي: لا يجب أن تقع مهنة الطب أسيرة لاعتبارات تجارية

□ يستبعد المسؤلون الكويتيون أن تكون هناك صفقات تجارية لبيع الأعضاء داخل البلاد، حتى ولو كان ذلك بصورة محدودة أو حتى فردية، ويعتقدون أن مثل هذه الصفقات فيما لو تمت فإنها لن تخفى على مجتمع صغير كالمجتمع الكويتي.

ويؤكد الدكتور أحمد خضر الشطي امين عام الجمعية الطبية الكويتية لـ «المسلمون» أن العاملين في المجال الطبي يكتشفون بين الفترة والأخرى أن بعض المرضى الذين يسافرون للخارج، من أجل إجراء العمليات وبخاصة زراعة الكلى، قد عادوا بشيء من خيبة الأمل، لانخفاض مستوى الخدمة الصحية في تلك البلاد، أو عدم استكمال المريض فترة النقاهة، بالنظر لارتفاع التكاليف المادية، أو عدم وفرة الأدوية الأصلية المثبطة للمناعة أو ارتفاع ثمنها.

ويعتقد الشطي انه لا يجب أن تقع قدرات مهنة إنسانية كمهنة الطب أسيرة لاعتبارات تجارية، وبالتالي غير أخلاقية، وأنه ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار البعد الشرعي ورأي علماء الدين في ذلك.

وكانت لجنة الفتوى بالكويت، أصدرت في 22 صفر 1400هـ الموافق 31 ديسمبر 1979م، فتوى بشأن نقل الأعضاء تنص على «إذا كان المنقول منه ميتاً جاز النقل سوى أوصى أم لا، إذ أن الضرورة في انقاذ حي تبيح المحظور، وهذا النقل لا يصار إليه إلا للضرورة، ويقدم الموصى له في ذلك عن غيره، كما يقدم الأخذ من جثة من أوصى أو سمحت أسرته بذلك عن غيره.

أما إذا كان المنقول منه حياً، فإن كان الجزء المنقول يفضي إلى موته كالقلب أو الرئتين كان النقل حراماً مطلقاً، سواء أذن أم لم يأذن له، لأنه إن كان بإذنه فهو انتحار، وإن كان بغير إذنه فهو قتل نفس بغير حق وكلاهما محرم.

وإن لم يكن الجزء المنقول مفضياً إلى موته، بمعنى انه يمكن أن يعيش الإنسان بغيره ينظر: فإن كان فيه تعطيل له من واجب، أو فيه إعانة للمنقول إليه على محرم كان حراماً وذلك كاليدين أو الرجلين معاً بحيث يعجز الإنسان عن كسب عيشه أو يسلك سبيلاً غير شريف ويستوي في الحرمة الإذن وعدم الإذن.

وإن لم يكن فيه ذلك كإحدى الكليتين أو العينين أو إحدى الأسنان أو بعض الدم.. فإن كان النقل بغير إذنه حرم ووجب فيه القصاص او العوض على ما هو مفصل في باب الجنايات والديات في كتب الفقه. وإن كان بإذنه جاز إن كان الغالب نجاح العملية».

ويقول مسؤول بوزارة الصحة الكويتية لـ «المسلمون» ان للشخص كامل الأهلية قانوناً حق التبرع وكذلك التوصية بأحد أعضاء جسمه أو أكثر من عضو، شريطة أن يكون التبرع أو الوصية باقرار كتابي يشهد عليه شاهدان كاملا الأهلية، موضحاً بأن الوزارة تلزم المراكز التي تقوم بهذا النوع من العمليات «لحاطة المتبرع بكافة النتائج الصحية المترتبة على استئصال العضو المتبرع به»، وتتم الاحاطة كتابة من قبل فريق طبي، وذلك بعد لجراء فحص شامل، موضحاً بأنه للمتبرع الحق قبل لجراء عملية الاستئصال الرجوع عن تبرعه دون قيد أو شرط.■

زعيم الصرب متورط في مؤامرة بيع أعضاء المسلمين البوسنيين

رادوفان كراجيتش

□ تؤكد الدلائل أن زعيم الصرب رادوفان كراجيتش متورط في مؤامرة بيع اجساد ابناء المسلمين. فقد كان تجار الحرب الصرب بإيعاز من زعيمهم يبيعون اعضاء الجرحى والمصابين من المسلمين قطعة قطعة لاربع شركات عالمية تنتمي الى فرنسا والمانيا وامريكا تعمل في هذه التجارة.. فعندما بدأ العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وقامت القوات الصربية بفتح المعتقلات للمسلمين أصبح أمام الصرب قناة جديدة للحصول على الأعضاء البشرية وأمر رادوفان كراجيتش زعيم صرب البوسنة وهو طبيب أيضاً بفتح معتقلات لم يتم تسجيلها لدى المنظمات الدولية والتي منع الصرب اي أحد من الوصول إليها ومعرفة ما يجرى داخلها. ولم يدل الصرب بأسماء المعتقلين فيها. ولم تكن هذه المعتقلات كباقي المعتقلات الصربية في البوسنة والهرسك بل كانت عبارة عن مراكز ذات طبيعة خاصة مليئة بالصالات الجراحية ضمن معسكرات حربية تحت حراسة شديدة يصل إليها المعتقلون من المسلمين الأصحاء من باقي المعتقلات خاصة الشباب منهم ما بين 16-40 سنة وبعد إجراء فحوصات دقيقة وتوزيع هؤلاء المعتقلين ضمن فرق خاصة حسب سلامة العضو الذي سيتم استئصاله أو ضمن فرق سحب الدم منها بالكامل. وكان يصل إلى هذه المراكز اطباء من دول غربية للمشاركة بعملية سحب الأعضاء السليمة ونقلها إلى دول أوروبا الغربية لزرعها للمرضى الأغنياء بمبالغ باهظة تصل قيمتها من 50 إلى 100 الف مارك الماني وكانت صحيفة الشرق الأوسط أول من لفت أنظار العالم إلى هذه المأساة الكبيرة التي جرت للمعتقلين المسلمين ومن بعدها حاول أحد الصحفيين الفرنسيين الكشف عن حقيقة ما فعله الصرب داخل هذه المعتقلات وبعد أن كشف الأقنية التي تمر بها تجارة الأعضاء البشرية وكشف إحدى المستشفيات في مدينة «فريسته» الإيطالية التي يتم فيها زرع الأعضاء قامت المافيا الإيطالية بقتله كي لا يقدم مزيداً من الوثائق عن ذلك.■

علماء الإسلام.. والموقف من تجارة الأعضاء:

الجبرين: التبرع بالكلية أو العين أو نحوها لا يجوز أن يتخذ تجارة

□ طرحت «المسلمون» سؤالا على عدد من العلماء حول هذا الأمر المهم. وقد سألنا الشيخ عبد الله الجبرين عن الموقف الشرعي من التبرع بالأعضاء البشرية، وعن الضوابط المطلوبة لكي لا يستغل الأمر في غير إطاره الإنساني، ثم عن الرأي في تجارة الأعضاء البشرية وقوله في السماسرة للذين يتوسطون للتفاوض على شراء الأعضاء فأفاد أن مبدأ نقل الأعضاء البشرية لا يجوز إلا في حالة التأكد من عدم الضرر: سواء أكان ذلك بمقابل مادي أم بغير مقابل، ورتب مسألة السمسرة على ذلك، وقد تطرق إلى مسألة التبرع بالأعضاء بعد الوفاة في نهاية جوابه، وهذا نص فتواه:

«يحرم الإضرار بالنفس البشرية كما يحرم الانتحار فإن كان التبرع بالعضو فيه ضرر على النفس كالتبرع بالبصر أو بإحدى عينيه أو بالكبد ونحو ذلك فهو حرام فإنه يؤدي إلى الموت غالبا أو فقد البصر في النهاية أما التبرع بالكلية فيجوز إذا عرف أنه يعيش بواحدة ولا يتضرر فالضابط أنه يجوز عندما يرى مضطر إلى الكلية ويتحقق أنه لا يتأثر بالتبرع بالكلية أو العين أو نحوها فإنه يجوز بقدر الحاجة ولا يجوز أن يتخذ تجارة بحيث تؤخذ بعض أعضائه ويبقى معوقا. أما الذين يتاجرون ببيع الكلى فالظاهر أنه يحملهم الفقر والفاقة على بيع كليته أو نحوها ولعل ذلك جائز عند تحقق عدم الضرر وغير جائز إذا خيف للموت أوغلب على الظن التضرر.

ويرى بعض العلماء في مصر انه اذا كان استخدام جسد الميت لعلاج الاحياء فيه شبهة فان بيع جسد الحي لعلاج انسان آخر لاتوجد شبهة في حرمته ويؤكد الدكتور محمد رافت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة طنطا ان هذا يشكل اعتداء على النفس التي حرم الله الا بالحق وهي جريمة يشترك فيها الطبيب الذي ينقل العضو والمريض الذي ينقل له والبائع الذي يبيع اعضاءه اضافة الى المستشفى التي تتم فيه العملية اضافة الى طبيب التخدير ومعاونيه ويؤكد الدكتور محمد رافت عثمان -كما اكد الشيخ الشعراوي من قبل- ان هذا الجسد هو منحة من الله والله هو مالك هذه الاعضاء ولايحق لانسان بيعها او شراؤها.

وحول هذا الموضوع، يقول الشيخ الدكتور خالد منكور المنكور، إن الله سبحانه وتعالى أوجب على بني آدم المحافظة على أنفسهم وأعضائهم وحرم عليهم الاعتداء عليها والاضرار بها، قال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، وأوجب القصاص في النفس والأعضاء، او الدية حسب اختلاف الاعتداء، وحرم الانتحار، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، بل وحرم إهانة جثة الميت وأوجب احترامها، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كسر عظم الميت ككسره حياً». ويعتبر احترام الإنسان والمحافظة على نفسه وأعضائه وعدم الإضرار بها أصلاً شرعياً، لا يجوز العدول عنه إلا بدليل شرعي يقتضي الاستثناء منه والخروج عنه.

ولم يرد نص شرعي من قول أو فعل أو تقرير يبيح نقل عضو من إنسان إلى غيره أو يعطي الحق لإنسان بنقل ذلك منه إلى غيره في حال لختيار أو اضطرار.

وأوضح أن غاية ما يرجع إليه في معرفة حكم نقل الأعضاء مقاصد الشريعة العامة وقواعدها الكلية والقياس على النظائر، مبيناً أن القاعدة الكلية الشرعية في نقل الاعضاء من إنسان إلى آخر تقول، إذا تعارضت مصلحتان قدم أقواهما تحقيقا لزيادة المنفعة، وإذا تعارضت مفسدتان ارتكب أخفهما تفادياً لاشدهما.

وأردف الدكتور المذكور، وتطبيقاً لهذه القاعدة فإن مصلحة كل من الحي السليم والميت قد تعارضت مع مصلحة انقاذ من أصيب في عضو من أعضائه، وقد حث الشرع على تخليص النفوس من الأمراض وعلى التداوي مما أصابها، ولا شك ان في هذا مصلحة للمصاب أولاً، وجبراً لنقصه ومصلحة الأمة ثانياً، وسيراً مع ما قضت به سنة الله شرعاً وقدراً، وإذا تعارضت مصلحتان نظر أيتهما أرجح ليبنى الحكم عليها منعاً أو إباحة ويكفي في ترجيح المصلحة غلبة الظن بما توصل إليه الطب، وبالنسبة لأخذ عضو من ميت كالعين والكلية لزرعه في جسم حي ابقاء على حياته أو رغبة في نفعه وانتفاع الأمة به، فقد يكون واجباً إذا رجي نجاح عملية زرعه في الحي، ولم تخش فتنة ولا حدوث خطر من جانب اهل الميت إيثارا لحق الحي على الميت وابقاء لحياة شخص أو تحقيقاً لمنفعة عضو، وهذه المصلحة أرجح من مصلحة المحافظة على حرمة الميت ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (602) ـ الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 ـ 16 اغسطس 1996

قضية في المصارف الإسلامية

كيف يمكن توفير المراقب الشرعي؟

القاهرة: مصطفى عبد السلام

□ لايختلف احد على اهمية الدور الذي يقوم به المراقب الشرعي او هيئة الرقابة الشرعية داخل البنوك الاسلامية عن التاكد من ان اعمال البنك او المصرف تتم وفقا لاحكام وقواعد الشريعة الاسلامية وكذلك طبقا للفتاوى والتفسيرات الشرعية الصادرة من هيئات الفتوى والرقابة الشرعية والتاكد كذلك على محافظة الادارة على اموال المصرف والمودعين وغيرهم وتنميتها عن طريق صيغ الاستثمار المشروعة حسب الضوابط والمعايير الاسلامية.

ولكن خلال السنوات الاخيرة حدثت انهيارات مالية شديدة في مؤسسات اقتصادية مالية لها وزنها وقوتها سواء على المستوى الدولي او العربي وقد كانت التقارير المعدة حتى اخر لحظة لهذه المؤسسات تقارير نظيفة لم يشر فيها ولو ضمنا لوجود تعثر مالي او إداري او غيره من قبل مراقبي الحسابات.

في البداية يشير د. جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر والمشرف على مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي الى أهمية الدور الذي يمكن ان يقوم به مراقب الحسابات داخل المؤسسات المالية الاسلامية بصفة خاصة والمؤسسات العامة بصفة عامة فهو يلعب دورا كبيرا في مجال مراقبة اعمال الشركات بانواعها المختلفة او في مجال الاقرارات الضريبية أو في مجال تقييم اصول الشركات والمشروعات العامة التي تعد للبيع في اطار سياسة الخصخصة التي تتبعها الدول الاسلامية.

ويضيف إن مراقب الحسابات يمثل مجموع المساهمين وسلطاته فوق مجلس الادارة وهي سلطات كبيرة تعود لحيويته واستقلاله ووفائه في المراقبة والمراجعة فليس كل المساهمين لديهم قرارات معروفة وفهم مايجري في الشركات والمراقب هو وحده الذي يمكن ان يكشف لهم عن سلامة العمل وعن الانحرافات ان وجدت وبالتالي فان مراقب الحسابات لايؤدي فقط مهمة علمية حسابية ولكن مهمته اقتصادية وسلوكية ومهنية ايضا .

اما فيما يتعلق بالدور الذي يقوم به المراقب الشرعي فيقول د. حسين شحاتة استاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الازهر والامين العام لجمعية الاقتصاد الاسلامي ان اعمال الرقابة الشرعية في المصرف الاسلامي يتولاها قسم مستقل يعمل به فريق من المراقبين الذين لديهم التأهيل العملي والعلمي في مجال فقه معاملات المصارف الاسلامية وعلى علم تام بالفتاوى التي صدرت في مجال المعاملات المالية والاقتصادية والمصرفية وفي حالة عدم وجود هذا القسم يتولى هذه الاعمال مراقب شرعي من خارج المصرف.

ويقصد بالرقابة هنا متابعة وفحص وتحليل كل الاعمال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الافراد والمؤسسات وغيرها للتأكد من انها تتم وفقا لاحكام وقواعد الشريعة الاسلامية وذلك باستخدام الوسائل والاساليب الملائمة المشروعة وبيان الاخطاء والمخالفات وتصويبها فورا وتقديم التقارير الى الجهات المعنية متضمنة الملاحظات والنصائح والارشادات وسبل التطوير الى الافضل.

أهداف المراقب

ويوضح د. حسين شحاتة ان هناك عدة أهداف اساسية للمراقب الشرعي يقوم بها داخل المؤسسات المالية الاسلامية منها بيان حل أو حرمة المعاملات التي تقوم بها هذه المؤسسات لتطبيق الحلال منها وتجنب الحرام وتحفيز المؤسسات المالية الاسلامية لكل المتعاملين معها وغيرهم على الالتزام بقواعد الشريعة الاسلامية حتى يعم الخير على المجتمع وتحقيق المتابعة المستمرة والمراجعة والتحليل بمايضمن تنفيذ العمل طبقا للقواعد الاسلامية الصحيحة.

وهناك مصادر اخرى يمكن ان تقوم بها هيئة الرقابة الشرعية داخل المصارف الاسلامية منها تقديم صيغ جديدة للمعاملات الاسلامية لاثراء تجربة المؤسسات المالية الاسلامية مع ايجاد البديل الاسلامي للمعاملات التي تبين انها مخالفة لقواعد الشريعة والتصدي لبيان الاحكام الشرعية في المسائل الاقتصادية التي جدت وتقوم عليها مصالح ضرورية في البلدان الاسلامية او احالتها الى مجامع الفقه المتخصصة.

● وفي اطار توضيح المهام والاهداف التي يقوم بها المراقب الشرعي أو هيئة الرقابة الشرعية داخل المصارف الاسلامية هل يمكن ايجاد علاقة بين المراقب الشرعي ومراقب الحسابات داخل المؤسسات المالية الإسلامية؟.

د. خالد النجار الخبير المصرفي المصري يرى ان دور مراقب الحسابات يقتصر على التأكد من مدى صحة المعاملات الحسابية داخل المؤسسة طبقا للنظام المحاسبي المعمول به داخل الدولة اما المراقب الشرعي فهو يتولى عملية مراقبة وسلامة العمليات داخل المصرف الاسلامي بحيث تتم طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية وبالتالي فان المصرف الاسلامي يحتاج الى الوظيفتين معا للمحافظة على أمواله واموال مودعية وعملائه ومن الصعب الاستغناء عن احدهما في الوقت الحالي .

● ولكن هل يمكن المزج بين الوظيفتين وايجاد مراقب حسابات شرعي؟

يجيب د. خالد النجار بأن هناك امكانية لحدوث ذلك وقد كان للمعهد الدولي للبنوك الإسلامية تجربة في هذا المجال حيث انه كان يساهم في تخريج خريجين يجمعون بين العلوم الشرعية والمحاسبية وغيرها ولكن للاسف توقف المعهد عن اداء نشاطه منذ عدة سنوات ومطلوب الان من الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية اعادة نشاط هذا المعهد الذي كان يتبع له ويتخذ قبرص مقرا له.

ويخلص د. النجار الى ان ظهور مراقب حسابات اسلامي سوف يقضي على الفتاوى الخاطئة التي تصدر عن هيئات الرقابة الشرعية بسبب تضليل مراقب الحسابات لهذه الهيئات وامدادها بالمعلومات الخطأ والنتيجة النهائية مراقب شرعي لايفقه الامور والمعلومات الحسابية وبالتالي اصدار فتوى خطأ.

ويؤكد كذلك د. حسين شحاتة على ضرورة ايجاد نوع من التكامل والتنسيق والتعاون بين الرقابة الشرعية ومراقب الحسابات في المؤسسات المالية والاسلامية لان الغاية الكلية للجميع هي المحافظة على الاموال وتنميتها طبقا لقواعد احكام الشريعة.



د. جعفر عبدالسلام





د. حسين شحاته

أحد المصارف الإسلامية

فقه المعاملات والأخلاق ركيزتان لإيجاد المراقب الشرعي الإسلامي

صيغ التعاون

ويحدد عدة صيغ للتعاون بين الطرفين منها ان يمد مراقب الحسابات المراقب الشرعي أو معاونية بالبيانات والمعلومات الفنية التي تسهل له العمل وان يخبره كذلك عن بعض مواطن الضعف في المؤسسة والتي عرفها اثناء مراجعته وذلك للتركيز عليها وان يسمح مراقب الحسابات للمراقب الشرعي بحضور لقاءات مشتركة بينهما لاجراء عمليات التنسيق من حيث خطة وبرنامج المراجعة.

وان يكون هناك اتصال دائم بين مراقب الحسابات والمراقب الشرعي ومعاونيه للتنسيق والتعاون خاصة في المسائل الفرعية التي تؤثر على نتيجة النشاط والمركز المالي ومن اهمها السياسات المحاسبية التي تطبقها للمؤسسة ومدى موافقتها لاحكام الشريعة ولابد لمراقب الحسابات ان يشير في تقريره الى وجود أو عدم وجود هيئة للرقابة الشرعية.

إهمال الواجب الديني

ومن وجهة نظر د. عصام عبدالهادي الاستاذ بكلية التجارة جامعة الازهر فانه يمكن ايجاد مراقب حسابات اسلامي وذلك عن طريق ادراك هذا المراقب بان اهماله في اداء عمله المهني تفريط في واجبه الديني لذا فهو لايهمل في تصميم برنامج المراجعة ولايتعجل في خطوات الفحص ولايتغافل عن الحصول على البيانات الكافية لتأييد رأيه ولايوقع على تقرير عن حسابات لم تفحص بمعرفته او بمعرفة مندوبيه.

ولاشك ان ربط الاداء المهني للمراقب بايمانه وعقيدته على النحو السابق يجعله يؤدي واجبه على الوجه اللائق مما يزيد من كفاءة وفاعلية المراجعة ويضمن دقتها ويوفر الثقة والاطمئنان للمستفيدين منها ويقلل من الحاجة الى المساءلات القانونية المدنية منها والجنائية والتأديبية وكذا المساءلات المهنية التي ينجح الكثير من المراقبين في التفلت منها أمام المحاكم او لجان التحقيق بالمنظمات المهنية نظرا لعدم وجود معايير واضحة لاتقان العمل وصعوبة اثبات عدم الالتزام ببذل العناية المهنية اللائقة الا في الحالات الواضحة جدا ولاسيما في ظل مرونة المبادئ المحاسبية وامكانية الخروج عنها كما يؤدي الى التخلص من الرقابة الشكلية التي يقوم بها بعض مراقبي الحسابات.

ويؤكد د. عصام عبد الهادي على ضرورة ربط مهنة المراجعة والمراقبة بالقيم الاخلاقية الاسلامية خاصة الصدق والتعاون بين العاملين في المهنة والقدوة الحسنة والوسطية والاعتدال مع الالمام بفقه المعاملات المالية المرتبطة بعلم ومهنة المراجعة ويقصد هنا بفقه المعاملات المالية الضوابط والاحكام الشرعية المنظمة للمعاملات التي يتولى المراقب مراجعتها والتحقق من صحتها حيث يعتبر تعلم هذه الاحكام فرض عين على كل ممتهن يزاول اعمال المراجعة.

وترى د. كوثر عبد الفتاح الابجي استاذة ورئيسة قسم المحاسبة بكلية التجارة جامعة القاهرة «فرع بني سويف» انه لكي يتم ايجاد مراقب حسابات اسلامي يجب أولا اضافة مفاهيم ومبادئ اخلاقية ملائمة لكل من وظيفتي القياس الاساسيتين وهما وظيفة القياس ووظيفة التقرير و الامر هنا يتعلق بالامانة في عرض المعلومات المطلوبة والصدق والاتقان وعدم الاضرار بمستخدمي القوائم المالية على اختلاف فئاتهم ومصالحهم والعدل في اختيار ادوات القياس اللائمة وعدم التطفيف بمعنى تطبيق نفس القاعدة في الاحوال المختلفة والوفاء في القيام باجراءات القياس المطلوب كما ينبغي ان تكون.

كما ان المحاسب القانوني او مراقب الحسابات في حاجة الى التعرف بتفصيل اكبر على ما يحتويه فقه المعاملات من احكام تخص الجوانب المالية التي تصادفه فهو في حاجة الى معرفة المعاملات المحرمة كالاحتكار الربا والغش والتدليس والانشطة المحرمة كبيوع الضرر والخمر والمسكرات واصول فقه للعاملات.■

هيئة شرعية عليا لمجموعة البركة

عمان ـ «المسلمون»

□ تحدث د. صالح عيد الرئيس التنفيذي لشركة البركة للاستثمار والتنمية فقال إن مجموعة دله البركة تقوم بالاستثمار وفق الشريعة الإسلامية، أسسها في المملكة العربية السعودية الشيخ صالح كامل وتوسعت أنشطتها الاستثمارية حتى شملت كافة الأنشطة الاقتصادية الصناعية والزراعية والعقارية والصحية والمالية والإعلام والتأجير.

وأوضح أن المجموعة تعتبر ثاني أكبر شركة في المملكة، ويبلغ حجم أصولها (6) مليارات دولار، وقال إن استثمارات المجموعة بلغت حوالي (90) مليون دولار في الأردن، هي ملكية مباشرة في شركات صناعية وخدمية.

وأضاف أن المجموعة حصلت على رخصة أولية من قبل سلطة النقد الفلسطينية لإنشاء بنك إسلامي في فلسطين برأسمال مقداره (20) مليون دولار، تساهم دله البركة بنسبة 25٪ من رأس المال، والبنك الإسلامي الأردني بحوالي 15٪، مؤكداً أن هذا التأسيس ستكون له نعكاسات إيجابية على الاقتصاد الفلسطيني.

وأضاف أنه ولمزيد من الفعالية والمصداقية العالية تم تشكيل هيئة شرعية عليا موحدة للمجموعة برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي، وعضوية الشيخ محمد مختار السلامي والشيخ عبد الستار أبوغدة والشيخ عبد الله المنيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، ومحمد تقي عثمان أحد كبار القضاة في باكستان بهدف توحيد مفاهيم البنوك الإسلامية ومجموعة دله البركة.

وحول إعادة تنظيم دله البركة لأوضاعها وصياغة أولوياتها قال د. صالح عيد إنه قد تم تقسيم المجموعة إلى ثلاثة قطاعات رئيسية هي قطاع الأعمال ويشمل ثماني شركات قابضة تمتلك عدداً من المشاريع، بالإضافة إلى قطاع الإعلام وله العديد من المساهمات في (30) دولة، من أهمها راديو وتلفزيون العرب (ART).

أما القطاع الثالث والرئيسي فهو قطاع الأموال، وهو منتظم تحت اسم شركة دله البركة للاستثمار والتنمية التي تأسست عام 1982م، وأسست شركة المال الإسلامية حول العالم، إلى أن وصلت شركاتها (43) شركة في (23) دولة.

وأشار الرئيس التنفيذي أن قطاع الأموال ينقسم إلى أربعة أقسام هي: البنوك الاستثمارية والتجارية وشركات التأمين وإعادة التأمين، والتأجير وإدارة الأموال والتوثيق.

وقال إن حجم أصول هذه الشركة يبلغ مليار دولار أمريكي نصفها في دول مجلس التعاون الخليجي ودول الشرق الأوسط، والنصف الآخر في جنوب شرق آسيا، وشبه الجزيرة الهندية، والنصف الغربي من الكرة الأرضية.

وتطرق د. عيد إلى عدد من التجارب الناجحة للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، خاصة البنك الإسلامي الأردني الذي تزيد أصوله عن (877) مليون دولار حسب موازنة عام 1995م، وكذلك بنك البركة للتمويل والاستثمار في تركيا وهو أكبر بنك إسلامي تركي ويبلغ حجم أصوله نحو (700) مليون دولار.■

الشيخ عبدالله بن منيع

محمد تقي عثمان

البنك الإسلامي يمول 11 مشروعا بالدول الاسلامية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ وافق البنك الاسلامي للتنمية على تمويل اقامة عدة مدارس اسلامية ومشروعات اقتصادية داخل الولايات المتحدة الامريكية وسنغافورة وكينيا وغانا وفنزويلا ومقدونيا والهند وتايلاند وغينيا الجديدة وسريلانكا.

وذكر البنك في تقرير ارسله لوزارة المالية المصرية انه قرر للمساهمة في تمويل بناء مدرسة اسلامية تابعة للمركز الاسلامي بمدينة سانت لويس الامريكية التابعة لولاية ميزوري وتصل تكلفة المشروع إلى نحو 1.75 مليون دولا يساهم فيها البنك بحوالي 224 الف دولار ويهدف الى توفير التعليم العصري والديني واعداد جيل مسلم لديه الامكانيات للمساهمة الفعالة في خدمة الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.

كما قرر البنك الاسلامي للتنمية المساهمة في بناء كلية الدراسات الاسلامية في «سكوبيا» بجمهورية مقدونيا وتصل تكاليف المشروع الى نحو 1.585 مليون دولار ويهدف الى توفير الدراسات الاسلامية العليا للمجتمع الاسلامي في مقدونيا ومساعدة الاتحاد الاسلامي لجمهورية مقدونيا في اداء دوره تجاه المسلمين هناك.

وفيما يتعلق بفنزويلا فان البنك قرر بناء وتجهيز مدرسة اسلامية ابتدائية ومتوسطة بجزيرة «مارغريتا» الفنزويلية ويهدف المشروع الذي تصل تكاليفه الى 575 الف دولار الى توفير التعليم الاسلامي والعصري للطلبة المسلمين في المراحل الابتدائية والمتوسطة ومساعدة الجمعية الاسلامية الفنزويلية في اداء دورها.

اما في سنغافورة فسوف يمول البنك الاسلامي للتنمية عملية بناء 3 طوابق اضافية للمركز الاسلامي التابع لجمعية مسلمي سنغافورة لاستخدامه كمركز تدريب ويهدف المشروع الى مواجهة الاحتياجات الملحة لمساحات اكبر لاستيعاب فصول لدراسة الحاسب والمختبرات العلمية والمكتبة العامة وتصل تكاليفه إلى نحو 201 مليون دولار يساهم فيها البنك بـ 300 الف دولار.

وذكر البنك انه سيمول بناء مدرسة ثانوية عليا بالهند تكلفتها 2.54 مليون دولار وتهدف الى توفير التعليم العصري والديني في المرحلة الثانوية للمجتمع المسلم بولاية «تاميل نادو» وبناء معهد التدريب الصناعي بولاية كارنا تاكا الذي يهدف الى توفير التدريب المهني للمساعدة على تحسين وضع المجتمع داخل الولاية الهندية وتصل تكاليف المشروع إلى نحو 439 الف دولار.

والى جانب المشروعات السابقة قرر البنك الاسلامي للتنمية بناء مدرسة ثانوية اسلامية في مدينة مومباسا الكينية لتقديم التربية الاسلامية لشباب المسلمين العاجزين عن مواصلة دراساتهم الثانوية وبناء مركز تدريب مهني بمدينة بوروكو بغينيا الجديدة وبناء مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية بشمال غانا لتوفير التعليم الاسلامي للشباب المسلم في «تماكي» وبناء مدرسة مكونة من ثلاثة طوابق لمدرسة العلوية ويقيا الاسلامية وذلك لتوفير التعليم المعاصر في بيئة اسلامية للطلاب المسلمين في مجالا» وشمال تايلاند.

كما قرر البنك ايضا شراء معدات تدريب مهني لعدد من الجمعيات الاسلامية بسريلانكا لتوفير التدريب المهني للمجتمع الاسلامي بها وبالتالي تطوير وتحسين وضع المسلمين الاقتصادي والاجتماعي وتصل تكاليف المشروع إلى 189 الف دولار ويقوم بتنفيذ المشروع مركز سريلانكا الاسلامي في كولومبو.■

دراسة

باحث مغربي يناقش المسألة

مشروعية الإنفاق من مال الزكاة على المصالح العامة

الرباط ـ إيدار قردامت

□ الأمن النفسي يتطلب توفير أسباب الحياة للإنسان، من غير أن يذل نفسه في البحث عنها، فالاذلال مناقض لكرامة الإنسان، والمستذل سرعان ما يدفعه ذلك الاذلال إلى الحقد على المجتمع، وتقويض أمنه، ولم تستطع أرقى الدساتير الوضعية أن تحقق أسباب الأمن النفسي، للإنسان المستضعف بسبب فقر او مرض او يتم او عجز. وأقصى ما استطاعت القوانين الوضعية أن تحققه لا يتجاوز الاقرار بحق المستضعفين بفئات ما تخلفه لهم موائد المترفين، من ضمانات اجتماعية معترف بها، تتمثل في تعويضات مالية في حالات البطالة والعجز والمرض، لان الأمن لا يحققه المال، وإنما يحققه شعور المجتمع بالتكافل والتضامن، واحترام الغني لمشاعر الفقير ، وعدم تحديه بنظرات الاستكبار والتعالي، وإشاعة روح الاخاء والتساكن بين افراد المجتمع، ومن هذا المنطلق تختلف فكرة الزكاة عن فكرة الضريبة، فالضريبة واجب تفرضه الدولة، وتسهر على تنفيذه وتطبيقه، انطلاقاً من أساس قانوني يقر بسيادة الدولة، وبمقتضى هذه السيادة يحق للدولة ان تضع الأنظمة والقوانين التي تراها ملائمة لتحقيق المصالح العامة. وهذا البعد القانوني لمبدأ الضريبة يفتقد الأساس الديني الذي يقوم عليه مبدأ الزكاة فالزكاة في حقيقتها عبادة، وهي إحدى الاركان الأساسية التي بني عليها الإسلام وارتبطت فكرة الزكاة بعقيدة المسلم، وأصبحت هذه الفريضة جزءاً من كيانه الفطري لا يضيق بها.

بهذا المدخل قدم الدكتور فاروق النبهان (مدير دار الحديث الحسنية بالرباط) بحثه القيم في موضوع «مشروعية الانفاق من مال الزكاة على المصالح العامة» وواصل القول بطرح سؤال ضروري وهو مدى امكان الانفاق من مال الزكاة على المصالح العامة؟ ومدى مشروعية هذا الانفاق؟ الجواب ـ كما يرى الدكتور ـ يتطلب اولاً تحديد معنى المصالح العامة لانها ذات دلالة واسعة ونسبية، فللمصارف الشرعية للزكاة كما وردت في الآية القرآنية محددة ومبينة، فما كان من المصالح داخلاً ضمن الأصناف الثمانية المذكورة فيجوز أن ينفق عليه من مال الزكاة، وما كان خارجاً عن نطاق هذه الأصناف فلا يجوز أن ينفق عليه منها ، لئلا تصرف أموال الزكاة في المصالح الخارجة عن نطاق مصارف الزكاة . ويمكننا أن نقسم هذه المصارف ـ كما يوضح ذلك الدكتور النبهان ـ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأموال التي تدفع لتحقيق التوازن الاجتماعي وتوفير أسباب الحياة للفقراء والمساكين، وهذا هو المصرف الأهم والأوضح، والذي أكدته النصوص الكثيرة الواردة في القرآن والحديث ويجوز أن ينفق من أموال الزكاة على كل ما يوفر أسباب الحياة الكريمة للإنسان الفقير، من طعام ولباس وسكن وتعليم وتطبيب، ومن الطبيعي أن يبدأ الانفاق على الحاجات الضرورية التي لا تستقيم الحياة إلا بها، وحاجة الفقير إلى التعليم الضروري والسكن الملائم والعلاج لا تختلف عن حاجته إلى الطعام واللباس، لان مالا تستقيم الحياة إلا به فهو من أسباب الحياة. مع وجوب مراعاة عدة أمور منها :

1ـ تحديد الأولويات إذ الفقر الذي يهدد حياة الإنسان بالجوع والمرض هو الفقر الذي يستحق أن ينال الاهتمام والأولوية.

2ـ مراعاة الحد الادنى للحاجات الضرورية كالطعام واللباس والسكن.

3ـ رفع مستوى الأجور للعمال والاجراء إلى أن تبلغ حد الكفاية.

4ـ لا يجوز أن تدفع أموال الزكاة للقادرين على العمل ولو كانوا فقراء لئلا يعتادوا على الكسل.

القسم الثاني: من مصارف الزكاة فيدفع في المصارف التي تدخل ضمن لفظة في سبيل الله وكلمة «في سبيل الله» تفيد كل أوجه الانفاق في سبيل الخير، إلا أن حرص القرآن على بيان مصارف الزكاة الثمانية يجعل للعنى المراد قاصراً على ما ورد السياق به من الانفاق في سبيل حماية الإسلام والدفاع عنه، بكل الأوجه الممكنة، من تجهيز جيوش وأعداد جنود، ورجح جمهور العلماء هذا المعنى وأجازوا الانفاق من الزكاة على المجاهدين.

القسم الثالث: من مصارف الزكاة فيشمل الأصناف الخمسة الباقية، العاملين على الزكاة والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وابن السبيل، وهذه الأصناف تختلف عن المصارف الأخرى، من حيث أن الفقراء والمساكين يستحقون الزكاة بسبب علة قائمة فيهم، وهي صفة ذاتية، ولهذا فإن الزكاة تدفع لهم عن طريق التملك بصفتهم الشخصية، بخلاف الأصناف الخمسة الأخرى فإن الزكاة تدفع لهم بسبب العمل والجهد. كما هو الشأن في العاملين على مصالح الزكاة من جباة وإداريين، وأما بسبب التأليف والترغيب كما هو الشأن في المؤلفة قلوبهم.

ويضيف الدكتور فاروق النبهان في بحثه قائلاً بأنه بناء على هذا التصور الإسلامي، فإنه يجوز أن يصرف من مال الزكاة في كل المصالح العامة التي أنشئت لمساعدة هذه الأصناف المذكورة في آية الزكاة، وتشمل ما يلي:

أولاً: مؤسسات التكافل الاجتماعي التي توفر الحاجات الضرورية للفقراء والمساكين، ويجوز مساعدة الفقراء على شراء المواد الغذائية الضرورية بأسعار معتدلة.

ثانياً: المؤسسات التعليمية التي تهدف إلى تعليم أبناء الفقراء، والنهوض بمستواهم الثقافي ويجوز إعطاء منح للطلاب الفقراء لتمكينهم من متابعة دراستهم العليا.

ثالثاً: المؤسسات العلاجية من مستشفيات وعيادات لمعالجة الفقراء والمساكين سواء عن طريق العلاج المجاني، أو عن طريق تخفيض أسعار الدواء والعلاج.

رابعاً: المؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلى مساعدة المحتاجين من المشردين واللقطاء، والمسافرين والأيتام والعجزة، وتشمل هذه المؤسسات ما ينفق على أوجه التكافل الاجتماعي المتمثل في مساعدة المنكوبين بسبب حالات الإفلاس التجاري والكوارث الطبيعية كالحريق والغرق والزلازل.

خامساً: المؤسسات الإسلامية التي تحرص على التعريف بالإسلام ومقاومة حملات التنصير وكل ما كان في سبيل الله وفي سبيل الإسلام فهو في سبيل الله.

ويؤكد الدكتور فاروق النبهان في هذا المجال على أهمية «التقوى» في الإنفاق من أموال الزكاة في المصارف المختلفة، إذا اناط الإسلام مهمة الرقابة بالسلطة الشرعية التي تخاف الله فيما تراه وتفعله، فلا تنفق من أموال الزكاة إلا فيما أقرت الشريعة جواز الإنفاق فيه، وإلا ستوجه هذه الأموال في غير مصارفها الشرعية، ويقترح الدكتور النبهان في هذا المجال ما يلي :

أولاً: إنشاء وزارة خاصة تسمى وزارة الزكاة الشرعية، وتتمثل مهمة هذه الوزارة في أمرين: جباية سليمة، تراعى فيها الضوابط الشرعية، والإشراف على التوزيع.

ثانياً: وضع خطة مدروسة لتوزيع هذه الأموال للتخفيف من الأعباء الثقيلة على الفقراء والمساكين.■

فتاوى اقتصادية

الشيخ عبدالله بن منيع

بطاقات التخفيض.. هل يجوز؟

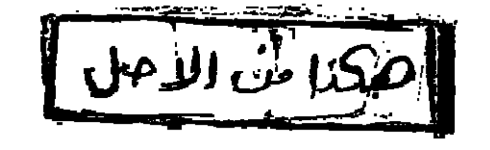
● انتشرت بطاقات التخفيض حيث تتفق بعض المصارف المصدرة لها مع بعض المعارض التجارية أو الفنادق او المطاعم او نحوها على معاملة من يحملها بتخفيض المبلغ المستحق على غيره في حال تحمله إياه بنسبة معينة لقاء تقديمه هذه البطاقة فما حكم هذه البطاقة؟

ـ الجواب: الحمد لله إذا لم تشتمل بطاقات التخفيض على فوائد ربوية ولا خصم شيء من الحق المستحق وإنما وظيفتها توفير حق لحاملها بتخفيض ثمن ما يشتريه أو سكن في الفندق أو قيمة تذكرة سفر أو تكاليف علاج أو نحو ذلك فلا يظهر لي بأس في جواز أخذها ومزاولة اختصاصها ولا يرد القول بجوازها لاحتمال عدم استعمالها حيث إن ذلك راجع إلى حاملها إن شاء زاول هذا الاختصاص وإن شاء ترك أشبه من استأجر عيناً لاستيفاء منفعة لمدة معينة بأجرة معروفة فقد يستهلك المستأجر المنفعه وقد يتركها ولا يعتبر ذلك موجباً للبطلان، والله أعلم.

حكم بيع الدين

● ما حكم بيع الدين بثمن اقل منه وما الفرق بين ذلك وبين مسألة ضع وتعجل.

ـ الجواب الحمد لله لا يجوز بيع الدين إلا على من هو عليه ومن ذلك أن يكون مديناً بذهب فيقضي بفضة أو مديناً بعملة سعودية فيقضي بعملة أمريكية بشرط أن يتفرقا وليس بينهما شيء لحديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. أما بيع الدين على طرف ثلث بثمن أقل أو أكثر فهذا من قبيل الصرف ويشترط للصرف المماثلة في حال اتحد الجنس والقبض في مجلس العقد. وفي حال اختلاف الجنس القبض في مجلس العقد وبيع الدين مفقود منه الشرطان أو أحدهما. وأما الفرق بينه وبين مسألة ضع وتعجل فضع وتعجل لا يعتبر بيعاً وإنما هو تنازل الدائن عن بعض حقه للمدين لقاء تعجيله دينه المؤجل بخلاف بيع الدين على غير المدين فهو بيع ثمن مؤجل بثمن أقل منه أو أكثر . والله أعلم.■



المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (602) الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 ـ 16 أغسطس 1996

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

هذه أهم شروط الدعوة ..وتلك وسائلها

□ أكد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن الدعوة الى الله ضرورة من ضرورات المجتمعات البشرية، وانها من واجبات الدين . ومن صفات هذه الأمة «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» وان الدعوة الى الله هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقال إن الدعوة الى الله عامة في كل الخلق مؤمنهم وكافرهم كل يدعو على حسب واقعه وحسب ما حصل له من الخلل، وبين الشيخ الفوزان في محاضرة له القاها في مكة المكرمة تحت عنوان الدعوة الى الله شروطها واسبابها أنه ما كثر الضلال ولا انتشرت البدعة إلا في قلة الدعاة الى الله عز وجل وغفلة المصلحين، وارجع الى ان من اسباب هلاك الامم السابقة ودمارها هو فقدان الدعاة والآمرين والناهين في المجتمع، واكد أن وجود الدعاة في المجتمع ووجود الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ضمان لهم من الهلاك، وبين أن من شروط الدعوة الى الله تعالى الإخلاص لله عز وجل، ثم العلم، والبراءة من الشرك وأهله والموالاة لاولياء الله عز وجل من المؤمنين، والعمل بما يدعو اليه الداعية في نفسه وأهله ومن حوله بالإضافة الى الصبر ثم بين أن مناهج الدعوة محصورة في الآية الكريمة «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...» الى آخر الآيات ثم أوضح عدة وسائل للدعوة وقال إنها كثيرة وميسرة في هذا الوقت وبين أن منها المحاضرات والندوات وخطب الجمعة والنصائح، وكتابة المقالات النافعة والمفيدة في الصحف والمجلات والدوريات .

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

الدعوة الى الله ضرورة من ضرورات المجتمعات البشرية

وشدد الشيخ الفوزان على ضرورة الدعوة، وقال «إن الموضوع مهم جدا ولا بد للمسلمين منه وأن الخطأ فيه خطأ فادح إذا تولاه غير أهله الا وهو موضوع الدعوة الى الله عز وجل وبيان شروطها ووسائلها. وقال إن هذا الموضوع يحتاجه طلبة العلم بل ويحتاجه العلماء لأن الدعوة الى الله من واجبات الدين، ومن صفات هذه الامة «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» والدعوة الى الله امر الله تعالى بها نبيه «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» واخبر سبحانه وتعالى انه لا احسن قولا من قول من دعا الى الله عز وجل فقوله أحسن القول، وعمله أحسن العمل، والدعوة الى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين، فإن الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل، وأنزل الكتب للدعوة الى الله عز وجل فهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن اقتدى بهم وسار على نهجهم الى يوم القيامة، ومن ثم يجب الاهتمام بها وتوظيفها والحث عليها وبيان ضوابطها ومقوماتها حتى تتحقق الدعوة الى الله عز وجل بين المسلمين في كل وقت، ولا شك انه كلما تاخر الزمان وفشا الجهل وكثر الانحراف فانها تتأكد الدعوة الى الله عز وجل لإرجاع الناس الى الحق ولإقامة الحجة على الخلق، والدعوة الى الله معناها طلب الرجوع الى الله سبحانه وتعالى والدعوة بالإيمان بالله عز وجل والقيام بتوحيده وعبادته وحده لاشريك له واثبات اسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم، والدعوة الى الله هي مطالبة الناس بالإيمان بالله عز وجل ومطالبتهم بتوحيده وعبادته، ونهيهم عن الشرك، ونهيهم عن البدع والمحدثات في الدين كل هذا داخل في الدعوة الى الله عز وجل وكذلك دعوتهم الى مكارم الأخلاق ومحاسن الاعمال والالتزام بأحكام الله سبحانه وتعالى بالمعاملات وأخذ الحلال وترك الحرام من المكاسب، والدعوة الى الله تعني الدعوة الى دين الله عز وجل بكل ما فيه من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وكلمات طيبة كل هذا داخل في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بانه يدعو عباده يدعوهم الى الجنة، وقال الشيخ الفوزان وأن من رحمته سبحانه وتعالى بكم واحسانه اليكم انه لا يترككم تهلكون وتضيعون بل انه يدعوكم ويأمركم وينهاكم من اجل مصالحكم، «والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم» يأمركم ويطلب منكم ان تعملوا الاعمال الصالحة التي تؤهلكم لدخول الجنة دار السلام وينهاكم عن الاعمال التي تبعدكم عن هذه الدار، وتدخلكم في دار البوار وهي جهنم، فالله سبحانه وتعالى يدعوكم وهو غني عنكم وانتم تعرضون عنه، ولنتم بحاجة اليه وفقراء اليه لا تستغنون عنه طرفة عين، والانبياء عليهم الصلاة والسلام ارسلهم الله لدعوة الخلق فهم من اولهم الى اخرهم يدعون الى الله عز وجل يدعون الخلق الى الله عز وجل ليتوبوا اليه ويرجعوا لان الله خلق الخلق لعبادته، ولكن الشياطين تجتالهم وتخرجهم عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت « الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»

حاجة العلماء للدعوة

وأكد الشيخ الفوزان أن الدعوة الى الله ضرورية لإصلاح المجتمعات سواء كانت هذه المجتمعات كافرة أو كانت مؤمنة، فالدعوة الى الله عامة في كل الخلق مؤمنهم وكافرهم، وكل يدعى على حسب واقعه وحسب ما حصل له من الخلل في عبادة الله عز وجل، وبين أنه حتى العلماء، يحتاجون الى الدعوة للعمل بعلمهم والقيام بما أوجب الله عليهم ونشر علمهم فليس أحد يستغني عن الدعوة الى الله لا العالم ولا الجاهل، ولا المؤمن ولا الكافر، ولكن كل يدعى بحسبه، والنبي صلى الله عليه وسلم حينما بعث معاذاً رضي الله عنه الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أجابوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم» فهم اهل كتاب واهل علم ومع هذا فهم بحاجة الى الدعوة الى الله عز وجل لما اصابهم من الانحراف والتبديل والتغير فلم ينفعهم علمهم، والعالم اذا انحرف او ضل او تكاسل فهو بحاجة الى الدعوة فكيف بالعامي، واستشهد في سياق الحديث عن الدعوة بما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عند هذا الحديث «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب» قال فيه : ان العلماء يحتاجون الى الدعوة، فاذا كان العلماء يحتاجون الى الدعوة فكيف بغيرهم من الجهال؟ وكيف بغيرهم من عامة الناس؟ فالدعوة الى الله دائما وابدا ضرورية من ضروريات المجتمعات البشرية.

> **ما كثر الضلال ولا انتشرت البدع إلا في قلة الدعاة إلى الله**

ثمرات الدعوة

واشار الشيخ الفوزان الى ثمرات الدعوة وقال الدعوة الى الله لها ثمرات عظيمة يحصل عليها الداعية وثمرات يحصل عليها المدعو وثمرات يحصل عليها المجتمع كله، واما الثمرات التي تحصل للداعية فذلك ان الذي يدعو الى الله يثاب على دعوته وله مثل اجور من اتبعه، كما قال صلى الله عليه وسلم «من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا» وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما دفع اليه الراية في غزوة خيبر وأمره بقتال اليهود قال له «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» فهذا فيه خير الدعوة الى الله، وان الذي يدعو الى الله يكون مأجورا ومثابا سواء استجيب له ام لم يستجب له فان استجيب له حصل من الاجر مثل اجور من استجاب له ومن تبعه الى يوم القيامة،وان لم يستجب له فانه ادى الواجب عليه وبرء ذمته من المسؤلية وحصل على اجر الدعوة والبلاغ، واما الثمار التي يحصل عليها المدعو فهي عظيمة جدا اذا يسر الله واهتدى هذا المدعو وتاب الى الله عز وجل فانه يخرج من الظلمات الى النور ، ومن الضلال الى الهداية، ويكون عمله صحيحا مفيدا بدل انه كان على عمل ضال وعمل فاسد وتعب يرجع عليه بالوبال، واذا دعي الى الله واستجاب وقبل وعاد الى الحق فانه يكون على بصيرة وتصح اعماله وتغفر له ذنوبه فيكون المدعو قد استفاد فائدة عظيمة، وقد جاء في الحديث في وصف هذه الأمة عند قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» قال تجيئون بهم يعني الكفار بالسلاسل ومصفدين أسرى فيتوبون الى الله فيدخلون الجنة، تأتون بهم بالسلاسل وتدخلونهم الجنة. في الاول يكون كارها ثم يقبل الحق فيدخل الجنة يجر اليها بالسلاسل واوضح الشيخ الفوزان انه ما كثر الضلال ولا انتشرت البدع الا في قلة الدعاة الى الله عز وجل وغفلة المصلحين وانه اذا قل الدعاة او فقدوا ولا حول ولا قوة الا بالله ولم يوجد الآمر والناهي حصلت الكارثة البشرية، وارجع اسباب هلاك الامم السابقة الى عدم وجود الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مستشهدا بقول الله تعالى « فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين» يقول الله سبحانه وتعالى لما ذكر هلاك الامم السابقة في سورة هود فلولا أي هلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية يعني لو كان هناك دعاة الى الله يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ما حصل هذا الهلاك في هذه الامم، فدل على ان فقدان الدعاة الأمرين والناهين في المجتمع يعود به الى الهلاك والعياذ بالله كما حصل في الامم السابقة، فوجود الدعاة في المجتمع ووجود الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ضمانة لهم من الهلاك، لانهم يقومون بالواجب ويهدي الله على ايديهم من يشاء من عباده مادام الخير موجودا في النفس فهم على سبيل نجاة، واذا فقدوا الخير فانهم يكونون على شفير هلاك إذن فالدعوة الى الله لها ثمار عظيمة على الدعاة اولا وعلى المدعوين ثانيا وعلى المجتمعات ثالثا.

شروط الدعوة

ثم تعرض الشيخ الفوزان الى اهم شروط الدعوة الى الله فقال: من اجل ان تكون الدعوة صحيحة نافعة لا بد من توفر تلك الشروط والا اذا فقدت هذه الشروط او بعضها فانها تكون دعوة فاشلة، ودعوة لاتجدي شيئا بل تضر اكثر مما تنفع فنذكر اول هذه الشروط الاخلاص لله عز وجل وهي ان يكون الداعي قصده وجه الله عز وجل وطلب الثواب من عنده ويكون من مقصده ايضا النصح للعباد، ولاخراجهم من الظلمات الى النور، ونشر العلم ونشر الخير، وكل الآيات التي جاءت في الدعوة تقول الى الله، فتكون الدعوة الى الله لاتكون الى اشياء اخرى «قل هذه سبيلي ادعوالى الله» «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله» فالدعوة لاتكون صحيحة الا إذا كانت خالصة لوجه الله عز وجل لا يقصد منها الداعية رياء ولا سمعة، ولا يقصد بها مذهبا إلا مذهبا السلف الصالح، ولا يكون فيها دعوة الى حزبية او دعوة الى مذهبية مخالفة لما عليه مذهب السلف الصالح والرعيل الاول من الصحابة والتابعين الذين اتبعوهم باحسان. فاذا كان مقصد الداعية ان ينشر مذهبا معينا غير مذهب السلف او يدعو الى شخص معين غير الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى صاحب طريقة او الى عالم متبوع على غير الكتاب والسنة او يدعو الى نفسه بان يعظم ويجل ويكون له مكانة او يكون قصده طمع الدنيا والحصول على الوظيفة فان اعطي رضى وان لم يعط سخط وترك الدعوة كل هذه ليست دعوة الى الله انما هي دعوة الى ما يقصد صاحبها، فالله جل وعلا لا يخفى عليه شيء، ادع الى الله هذه هي وجوب الاخلاص في الدعوة يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: عند هذه الآية وامثالها يقول فيه الاخلاص في الدعوة فان بعض الناس انما يدعو الى نفسه لا يدعو الى الله او يدعو الى ما نكرت لكم من مذهب او شخص او عصبيةاو غير ذلك فان دعوته ليست الى الله عز وجل، وانما هي دعوة الى الهوى والرياء والسمعة والطمع، فعلى الداعية ان يحاسب نفسه عند ذلك وينظر في مقصده وينظر في نيته فيصحح ما عنده من الخطأ ويتوب الى الله عز وجل ويخلص القصد والمسلك من لجل ان يكون من الدعاة الى الله على الحقيقة .والشرط الثاني وهو اساس وهو العلم أن يكون الداعية على علم بما يدعو اليه على علم بالكتاب والسنة عنده فقه عنده بصيرة عنده معرفة يدعو الى الله عز وجل على بصيرة « قل هذه سبيلي ادعو الى الله» هذا هو الشرط الاول«على بصيرة »هذا الشرط الثاني، والبصيرة معناها العلم، فلا بد للداعية من ان يتزود بالعلم النافع بنصوص الكتاب والسنة ومن الفقه بمعانيه حتى يبين للناس طريق الخطأ من طريق الصواب، لانه اذا كان جاهلا فانه لا يعرف الخطأ ولا يعرف الصواب، فربما يدعو الى الخطأ ولا يدري وربما يحذر من الصواب وهو لا يدري لان الجهل داء قاتل، ثم ايضا الذي يدعوالى الله يتعرض لشبهات يعرضها شياطين الانس والجن شبهات في العقيدة وشبهات في الحلال والحرام، وشبهات كثيرة اذ لم يكن عنده علم يدحض هذه الشبهات فانه سيتحير وربما ينهزم امام اهل الضلال فتكون الخسارة الفادحة، فالذي يدعو الى الله يتهيأ بالعلم النافع والسلاح الذي يقاوم به الاعداء، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ «إنك تأتي قوما من اهل الكتاب» يعني خذ حذرك، واهل الكتاب معروف عندهم تأويل وعندهم شبه وعندهم مجادلة بالباطل فلا بد ان يكون الذي يتوجه اليهم يكون على علم من احوالهم، وفي هذا يجب ايضا على الداعية ان يدرس احوال المجتمع الذي يدعو فيه فيعرف مشاكله ويعرف طبائع اهله، ويعرف ما عندهم من المستوى العلمي حتى يكون على استعداد لمواجهتهم، والا فإنهم سيجرونه وربما ينهزم امامهم. فلا يليق بجاهل ان يدخل ميدان الدعوة حتى يتعلم ويتبصر ويتروى بالعلم النافع فاذا كان عنده بعض علم او شيء من العلم فانه يدعو بقدر ما عنده من العلم ويتوقف عند الاشياء التي لا يعرفها، لا يدخل مع الناس في معمعة لا يحسنها، ولكن اذا كان عنده شيء من العلم فليدع بحدود علمه، ويتوقف عن الامور التي لا يحسنها، وهذا امر مهم جدا، وهو ان يكون الداعية على قدر من العلم الذي يستطيع به مواجهة المدعوين وحلول مشاكلهم حتى تكون دعوته مؤسسة على اساس صحيح، « على بصيرة انا ومن اتبعني» دل على ان اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام يدعون الى الله على بصيرة يعني على علم. «وسبحان الله وما انا من المشركين» سبحان الله فيه تنزيه لله عز وجل عما لا يليق به من الشرك والنقائص والعيوب، «وسبحان الله وما انا من المشركين»هذا فيه البراءة من المشركين فلا بد في الداعية ان يكون متبرأ من للشركين مخلصا لله سبحانه وتعالى في عقيدته مبغضا للمشركين، وفي ضمن ذلك موالاة المؤمنين، والداعية يجب عليه الاتصاف بهذا الاصل وهو الولاء والبراء، الموالاة لأولياء الله والمعادات لأعداء الله.

> **الدعوة إذا كانت لمذهبية مخالفة لمنهج السلف الصالح فهي دعوة إلى الهوى**

ثم ينتقل الشيخ الفوزان الى شرط آخر ومهم من شروط الدعوة الى الله وهو أن الداعية يعمل بما يدعو اليه، فلا يدعو الناس الى العمل الصالح والى الخير وهو لا يعمل بذلك في نفسه يقول الله سبحانه وتعالى «يايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» فالذي يدعو الناس الى الخير وهو لا يعمل به هذا متناقض

يايها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم

ويقول سبحانه وتعالى عاتبا على بني اسرائيل «اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون» فيجب على الدعاة الى الله ان يكونوا اول الناس عملا بما يدعون اليه حتى يقبل منهم، وحتى يكونوا قدوة صالحة لغيرهم، واما الذي يدعو الناس الى الخير وهو لا يعمل به فهذا يكون ضالا عن الهدى، فقد جاء في الحديث«ان من اول من تسعر فيهم النار يوم القيامة عالم لا يعمل بعلمه» وأهاب الشيخ الفوزان بالداعية ان يصلح بيته اولا ويصلح أهله قال الله تعالى لنبيه«وانذر عشيرتك الاقربين» وقال الله سبحانه وتعالى «يايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وان يكون الداعية عاملا بما يدعو اليه في نفسه واهله واهل بيته ومن حوله حتى يكون لدعوته قبول وتاثير عند الآخرين، قال تعالى «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا» لابد من العمل الصالح، لم يقتصر على«دعا الى الله» بل قال «وعمل صالحا» فلا بد ان تكون دعوته مقرونه بالعمل الصالح في نفسه حتى يكون قدوة للآخرين، ولخيرا الصبر على مشاق الدعوة لان الذي ليس عنده صبر لا يمضي في الدعوة يقف عند اول عقبة، وعند اول عائق وعرض اذا كان فاقدا للصبر، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنةوجادلهم بالتي هي احسن ...» الى قوله تعالى «واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» امره بالصبر وبدون الصبر لا يستمر الداعية في الدعوة بل يتراجع، والرسل عليهم الصلاة والسلام عرض لهم من العوارض والعقبات ما قصه الله علينا في القران ولكنهم صبروا وصابروا حتى صارت العاقبة لهم ولأتباعهم، فما نجح داعية في دعوته الا اذا لازم الصبر والاستمرار وتحمل الاذى في سبيل الله■

وسائل الدعوة

□ بين الشيخ الفوزان بعض مناهج الدعوة إلى الله ووسائلها فقال: الدعوة لها منهج اولا ولها وسائل فنعرف المناهج ونعرف الوسائل، وأوضح ان المناهج بينها الله سبحانه وتعالى في قوله« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ... » الى اخر الآيات ذكر الله فيها مناهج الدعوة مرحلة مرحلة ، ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والحكمة هي العلم ففيه اشتراط العلم للداعية، والحكمة أيضا وضع الشيء في موضعه بان يضع الامور مواضعها فيخاطب كلا حسب مستواه، الجاهل له خطاب والعالم له خطاب والسلطان له خطاب ، والرجل العادي له خطاب، لا يخاطب الناس بخطاب واحد عند الدعوة بل يخاطب كل واحد بحسب ما يليق به هذه الحكمة الحكمة أن الداعية يخاطب الناس بحسب مستوياتهم فلو خاطبت العامي بخطاب العالم اخطأت، ولو خاطبت السلطان بخطاب غير السلطان أخطأت وبالتالي دعوتك لا تجدي، والله جل وعلا لما أرسل موسى وهارون الى فرعون الطاغية الجبار الكافر الذي ادعى الربوبية قال«إذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» مع انه جبار طاغية اكفر الخلق ادعى الربوبية ويقول قولا له قولا لينا لانه عنده ملك وعنده سلطة وعنده بطش وجبروت فلو خوطب بخطاب غليظ لانتقم ممن يخاطبه وبطش ولكنه خطاب لين يؤثر فيه، والجاهل اذا كان جاهلا ووقع في الشيء عن جهل فانه يكفي في دعوته أن يبين له الخطأ والصواب ثم هو يتقبل ولا يحتاج الى عناد ولا الى جهد، والطبقة الثالثة وهو من عرف الحق وعاند في قبوله عاند وكابر وحاول واتى بشبهات يقول لك انت المخطيء هذا ليس بصحيح الصواب كذا، وهذا الشيء حلال او حرام مثل الذين يحاولون الآن في كثير من المحرمات يقولون أنتم على خطأ ويخطئون الدعاة ويأتون بشبهات هذا يحتاج الى جدال «وجادلهم بالتي هي احسن» جدال من اجل ابطال شبهاته والرد عليه، إذن هذا هو منهج الدعوة في هذه الآيات الدعوة بالحكمة ثانيا الدعوة بالموعظة الحسنة ثالثا بالجدال بالتي هي احسن وذلك بحسب احوال المدعوين

ثم تطرق الشيخ الفوزان الى وسائل الدعوة فقال وسائل الدعوة كثيرة ولله الحمد وميسرة خصوصا في هذا الوقت، ويقصد بالوسائل الطرق التي تسلك لإيصال الدعوة الى الناس ومن اهمها تجمعات المسلمين في المساجد ونقصد في المساجد التي يتجمع فيها المسلمون للصلاة وتخولهم بالموعظة والدعوة الى الله وإلقاء الدروس النافعة كتدريس القرآن والحديث والفقه هذا من وسائل الدعوة كذلك التعليم والمحاضرات والندوات وخطب الجمعة ، وكتابة المؤلفات والرسائل والنصائح ممن عندهم أهلية للكتابة والتعريف وكذلك كتابة المقالات في الصحف والمجلات والدوريات تكتب المقالات النافعة والمفيدة وتنشر في الصحف والمجلات والدوريات لانها تصل الى أيدي الناس في المكاتب وتصل اليهم في البيوت، ولتكن هذه الصحف والمجلات وسيلة للدعوة، وكذلك البرامج الاعلامية في الإذاعة يتولاها علماء ويلقون فيها برامج يستمع اليها الناس ويستفيدون.■

هكذا كان منهج الرسول والسلف الصالح في الدعوة

□ اجاب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على عدة اسئلة عرضت عليه عقب المحاضرة التي تتعلق بالدعوة فكان منها:

● هل الدعوة إلى الله توقيفية أم لا؟

ـ فأجاب «الدعوة إلى الله توقيفية نعم منهجها توقيفي يرجع فيه إلى ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الرسول دعا إلى الله ثلاثا وعشرين سنة منذ بعثه الله إلى أن توفاه. ثلاث وعشرون سنة يدعو إلى الله فلتراجع سيرته وطريقته في الدعوة إلى الله وينهج منهجه عليه الصلاة والسلام، اما إحداث شيء ليس من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة فهذا يجر إلى محذور، ويجر إلى شرور. قال عليه الصلاة والسلام «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا ماليس منه فهو رد» فالذي يريد أن يدعو إلى الله يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقة الدعوة، ومنهجه في الدعوة وكذلك منهج السلف الصالح إلى الله ومنهج الأئمة المصلحين المجددين يسير على هذا المنهج وهذا المنوال.

● ما قولكم فيما يحدث من التطاحن والتنافس والخلافات بين الدعاة العاملين في الساحة من اهل السنة والجماعة» وما قولكم في الذين يسعون للدعاة بين الله بالغيبة والنميمة؟

ـ هذا فيه تفصيل. أولاً نعلم أن الذي يدعو إلى الله على بصيرة وبإخلاص أنه لا يلتفت إلى هذه الأمور لأنه ما يريد من الناس أن يعظموه ولا أن يمدحوه، وانما يريد وجه الله عز وجل. ولا يلتفت إلى هذه الأمور ويشتغل بها. ولا تهمه أبداً فليمض في طريقه كأنها لم تكن.

ثانياً: لا مانع من بيان الأخطاء إذا كان بعض الدعاة عنده خطأ أو عنده أخطاء ولا سيما إذا كان له مكانة عند الناس ويقتدون بما يصدر عنه، وربما يقبلون هذه الأخطاء ولا يتنبهون لها فلا بد من بيانها للناس لكن يكون الغرض بيان الحق وليس الغرض تجريح الأشخاص أوتشهيرا بالأشخاص ما لنا شأن بهذا. شأننا ان نبين الحق. نبين الخطأ الذي وقع من فلان أو من الجماعة الفلانية وكان الصواب كذا وكذا وهذا هو الواجب على الدعاة إلى الله عز وجل، الحقيقة الخطأ بيانه واجب لكن لا يكون الغرض منه التشهير او التجريح أبداً. الأشخاص مالنا بهم شأن. إنما شأننا بيان الخطأ من الصواب حتى تكون الدعوة على منهج صحيح ونتقيها من الأخطاء، وانا أعتقد أن هذه الأخطاء التي وقعت من كثير من الدعاة أنها نتيجة للجهل أنهم ما كانوا مؤهلين للدعوة فلذلك حصل منهم ما حصل. على كل حل نحن لا نسكت على الأخطاء بينها لكي لا نغش الناس. لأن هذه الأخطاء تضر. الأخطاء إذا وقعت من داعية أضرت الناس. وما هو بإنسان عادي. فلابد من بيانها لكن بالحكمة وبيان الحق وبالأسلوب الحسن الذي ليس فيه تجريح ولا تشهير.

● هل من شروط الدعوة إلى الله ان يكون الداعية على اطلاع بكتب بعض الأدباء والمفكرين؟

على كل حال الكتب ولله الحمد كثيرة، وانا سبق أن قلت لكم في المحاضرة يحرص الإنسان على الكتب المعروف اهلها بالعلم والفقه والبصيرة في دين الله عز وجل. أما كتب المفكرين فما كان فيها من خير فهو موجود في الكتب السابقة، وما كان فيها من خطأ فنحن في غنى عنه. فكتب سلفنا وكتب علمائنا، وكتب الأئمة المعروفين فيها غنية ولله الحمد. كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب ابن القيم وابن رجب. كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب . كتب المصلحين من علماء هذه الأمة فيها الخير وفيها البركة.

● هل من توجيه نصيحة لبعض الذين يزعمون انهم دعاة ويقولون ما لايفعلون.؟

ـ هذا بينا مافيه وقلنا من شروط الدعوة أن الداعية إلى الله يعمل بما يدعو إليه لا يدعو الناس إلى الخير وهو لا يعمل به أو ينهاهم عن الشر وهو يقع فيه هذا لا يجوز.

● ما تقولون في اناس يدعون إلى الله ويبذلون جهدهم في الدعوة إلى الله ولكن ينقصهم العلم فإنهم يدعون إلى الله بدون علم شرعي. والعلم الشرعي مطلوب من كل مسلم، وكذلك إنني اسمع كثيراً عن جماعة الإخوان المسلمين وكذلك جماعة التبليغ. فارجو أن تبينوا حقيقة هذه الجماعات؟

ـ أنا قلت في المحاضرة أن الدعوة يشترط لها العلم. أما الجاهل فلا يصلح أن يكون داعية، وكذلك يشترط لها الاستقامة. فالداعية الذي عنده افكار منحرفة لا يصلح أن يكون داعية لأنه سينحرف بالمدعوين. فلابد أن يكون عنده علم وعنده استقامة على الصراط المستقيم وعلى المنهج السليم. لابد من علم ولابد من استقامة، لابد من هذين الأمرين، وقلت لكم أيضاً إن الذي عنده شيء من العلم ولو قليل يدعو إلى الله بقدر ما عنده من العلم ويتوقف عن الشيء الذي لا يعمله، أما الذي ليس عنده علم أصلاً هذا لا يصلح للدعوة. ولكن عليه أن يحب أهل الخير ويجالس أهل العلم ويستمع منهم وهناك أمور ظاهرة يعرفها كل مسلم. الأمر بالصلاة. الأمر بترك المحرمات هذه أمور كل مسلم يعرفها حتى ولو كان عامياً. وأن كان إنسان يدعو إلى الصلاة وينهي عن ترك صلاة الجماعة وينهي الناس الذين يتكاسلون عن الجماعة ويأمر بإيتاء الزكاة ويأمر بالمحافظة على الصيام، ويأمر بالخير على سبيل الاجمال

● قلتم في اثناء المحاضرة إن الداعية إذا اخطا يصحح ويصوب. ولا يتوقف عن الدعوة بل يستمر بينما خسر في الساحة الدعوية دعاة بارزون كان لهم اثرهم ومكانتهم بسبب اخطاء قد تكون بسيطة . فما قولكم؟

ـ نعم الخطا يبين، على من اخطأ ان يرجع إلى الصواب سواء كان داعية أو غير داعية. من كان على خطأ وبين له فإنه يجب عليه التوبة والرجوع إلى الصواب أما إذا أصر وبقي على خطئه فهذا لا يصلح أن يكون داعية. لأنه يدعو الناس إلى ارتكاب خطئه الذي هو عليه ومنهجه الذي هو عليه. هذا لا يكون داعية إلى الحق.

● نأمل أن تبين لنا بعض الكتب التي توضح منهج السلف الصالح في مجال الدعوة إلى الله؟

ـ الكتب كثيرة ولله الحمد، أعظمها كتاب الله عز وجل، وكتاب الله بين طريق الدعوة إلى الله وشروطها ومنافذ الدعوة. بينها القرآن في آيات ذكرت لكم شيئاً منها. والقرآن مملوء بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته للناس في مكة في المدينة ودعوته في السفر والحضر. دعوته للعالم ، كتابته للرسائل للملوك. ملوك الفرس وملوك الروم، وملوك اليمن وغيرهم. فمنهج الدعوة موجود في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي كتب التفسير، وشروح الحديث كلها تبين هذا الأمر. ولو قرات في كتاب زاد المعاد ، في كتاب ابن القيم في فقه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته لاستفدت الشيء الكثير من هذا.

● ما نصيحتكم لمن يجعل جل وقته في الدعوة إلى الله قراءة وعملاً مع الاخرين ويهمل الجوانب الأخرى في تعلم التفسير والحديث والفقه ودعوة نفسه وأهله؟

ـ هذا نقص لا يجوز أن يترك الإنسان أهله ونفسه ويترك التزود بالعلم النافع. يجمع بين الأمرين «لا ضرر ولا ضرار» فيدعو إلى الله بحسب ما يستطيع مع قيامه بشؤون أهله ووالديه وأسرته وكذلك يترك فرصة لنفسه يتعلم ويطالع، والتزود في العلم النافع، يرتب أموره ولا يغلب جانباً على حساب جانب أخر. فإنما يرتب أموره على حسب هذه الضروريات. لأهله يكون نصيب وللمطالعة نصيب وللراحة نصيب ويكون للدعوة إلى الله نصيب.

● هل يجوز فصل الدين عن السياسة بان يقال للعلماء وطلبة العلم لا علاقة لهم بالسياسة؟

ـ من قال هذا؟ السياسة اذا كان المقصود بها يعني الكلام في ولاة الأمور والتشهير بهم هذا لا يجوز. أما نصحهم وإيصال الخير إليهم فهذا أمر واجب «الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم» لكن لا عن طريق التشهير بهم وانتقاصهم في المجالس أو في الأماكن أمام الناس هذا لا يجدي شيئاً ولكنه يسبب شروراً كثيرة. ليس هذا من الدعوة إلى الله، ولا هو من إنكار المنكر، وإنما هو من إيقاظ الفتنة والشر بين الولاة وبين الرعية وهذا ليس من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وليس هو من جمع الكلمة، ولم الشمل مناصحة ولاة الأمور تكون معهم. إيصال النصيحة إليهم إما مباشرة وإما عن طريق الوصاية. يوصي من يتصل بهم ويبلغهم النصيحة أو الملاحظات.

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعاداً أخرى لما ينشر. ويمكن إرسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

فهم النصوص بفهم السلف الصالح أمر واجب وليس نافلة

☐ إن مسألة «الحكم بغير ما أنزل الله» من مهمات المسائل العلمية الواقعية، كتب فيها ركام من الكتيبات والرسائل، أغلبها الأعم انتصار لتصورات سابقة، أو استجابة لحماسة طاغية، وإن مسألة خطيرة كهذه، دعت الحاجة الملحة للكتابة فيها يجب أن تبحث بإخلاص وتجرد وموضوعية على منهاج سلف الأمة فى فهم نصوص القرآن والسنة.

وليس فهم النصوص بفهم السلف الصالح نافلة أو أمراً اختيارياً، بل هو أمر واجب يعصم من الزيغ والضلال، قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى...».

وقال ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ محتجاً على الخوارج: «إن مع على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهم أفهم للقرآن منكم».

وإذا كان هؤلاء الذين كتبوا فى هذه المسألة الخطيرة لا يحكمون بما أنزل الله فى فهم النصوص فكيف يطالبون غيرهم بالحكم بما أنزل الله، ويكفرونه إذا حكم بغيره «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون». إن الذى لا يقبل من سلفه المزكين من ربهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم نصوص دينهم ويرد عليهم فهمهم لهذه النصوص، ولسان حاله يقول: إن لدى من الفهم الصواب ما لم يكن لديهم لابد أن يراجع نفسه، ويتقى ربه، وأنى للذى يكتب فى هذه القضية الخطيرة التوفيق والسداد وهو يرفض فهم سلفه الصالح لقوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

ولقد ألفيت كتاب الأخ الشيخ خالد بن على بن محمد العنبرى «الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير فى ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة» قد وافق عنوانه مخبره فى التزام منهاج النبوة وفهم سلف الأمة فى جميع مسائله وقضاياه، فأجزل الله له المثوبة جزاء ما بحث ونقب، وفتش ورتب، ونفع بما كتبه وسطره أهل الإسلام فى كل مكان: علماء، ومفكرين، مشايخ وطلاباً، دعاة ومدعوين.

وقد مهد لكتابه ببيان أنواع الكفر الأكبر المخرج من الملة: كفر التكذيب، والجحود، والعناد، والإعراض، والشك، والنفاق، وأن الكفر يكون بالاعتقاد، والقول، والعمل، وألمح إلى الكفر عند غلاة المرجئة الذين حصروه فى التكذيب بالقلب فقط.

ثم فصل القول فى بيان أهم أصول التكفير وضوابطه وشروطه، فأجاد وأفاد، فأوضح أن التكفير حكم شرعى، وحق محض للرب سبحانه، لا يملكه أحد غيره، وأنه لا يكفر إلا من قام على تكفيره دليل لا معارض له من الكتاب والسنة، أواتفق أهل السنة على تكفيره وأن المسلم لا يكفر بقول، أو فعل، أو اعتقاد حتى تقام عليه الحجة وتزال عنه الشبهة، وأن التكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص والزمان والمكان، وأنه يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين، وأن الكفر ذو أصل وشعب، وأنه لايلزم من قيام شعبة من شعب الكفر بالمسلم أن يكون كافراً، وأنه قد يجتمع فى الرجل كفر وإيمان، وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وأن جاحد الحكم المجمع عليه إنما يكفر إذا كان معلوماً من الدين بالضرورة، والمعلوم بالضرورة أمر نسبى، فقد يكون معلوماً عند شخص دون آخر، وأنه لا تكفير بما يلزم من المذاهب والأقوال..

وأطال النفس بعد ذلك ـ أثابه الله ـ فى مسألة العصر: مسألة «الحكم بغير ما أنزل الله» فوفق فى عرضها وبيانها غاية التوفيق، فأصل وقعد، وحشد أقوال أهل العلم فى هذه المسألة فى القديم والحديث، وبين أنها تخرج من مشكاة واحدة، وأنهم لا يكفرون من الحكام إلا من استحل الحكم بالقوانين الوضعية أو جحد الحكم بالشريعة الإسلامية، أو زعم أنها لا تناسب الأعصار المتأخرة، أو أن الحكم بها وبغيرها سيان، ونحو ذلك.

ثم أثبت ـ جزاه الله خيراً ـ إجماع السلف والخلف على عدم كفر من حكم بغير ما أنزل الله من غير جحود أو عناد من طرق ثلاث، فكان مطلباً فريداً بحق.

وكشف عقب ذلك شبهات المخالفين، وأقام الحجة عليهم أن فهمهم لظواهر الآيات التى تعلقوا بها فهم يضاهى فهم الخوارج، ولم يكن ذلك من كيسه، بل بشهادات أهل العلم والتفسير، وتتبع كتب المخالفين الذين يكفرون جميع من لم يحكم بما أنزل الله من غير تفصيل، فوقع على خصلة تدمى القلوب، وتبكى العيون، فقد رآهم يلوون أقوال أهل العلم: ويحملونها مالا تحتمل، ويبترون بعضها بما يتوافق مع ما يذهبون إليه.

كل هذا بأسلوب علمى رصين، لا سب فيه ولا تجريح، فجاء هذا الكتاب فريداً فى بابه، وقد وافق فيما ذهب إليه من تفصيل فى قضية الحكم بغير ما أنزل الله، رأى سماحة الوالد مفتى المملكة العربية السعودية الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألبانى.

والمرجو من كل قارئ فى هذا الكتاب أن يتسم بالإنصاف والتجرد والموضوعية وفهم سلف الأمة، والحق أحق أن يتبع والله أسأل أن يوفق المسلمين حكاماً ومحكومين للعمل بالكتاب والسنة وفق منهج سلف الأمة، وأن يجمع كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم، ويجعلهم هداة مهتدين، والله حسبنا، ونعم الوكيل. ■

د. صالح بن غانم السدلان
الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام



ضحايا المذابح الصربية من المسلمين

محنة المقابر الجماعية بالبوسنة تهز وجداننا

☐ تطالعنا وسائل الإعلام كل يوم بالجديد من أخبار العالم المترامى الأطراف، ولا سيما أخبار عالمنا الإسلامى الذى يبعث أنيناً عبر أثير الأقمار الصناعية من بعض بلادنا الحزينة، فهذا شرقه يئن، وذاك غربه يبكى وشماله يمسح عبرته والجنوب يعزى فى موتاه، وتلك البوسنة التى تهيمن أخبارها على اهتمامات المتابعين، وخاصة تلك الأخبار المؤسفة والمؤلمة التى تخبر عن اكتشاف مقابر جماعية جديدة للمسلمين، ومما يزيد القلب ألماً وحسرة هو ادعاء هيئة الأمم المتحدة... (الاستياء..) .. من ذلك العمل المشين الذى قام به الصرب إبان الحرب البوسنوية التى استمرت حوالى أربع سنوات.. أربع سنوات من التعذيب، والدمار، والقتل، والدماء المسلمة، وكأنها دماء رخيصة تباع بأرخص الأثمان فى السوق العالمية، بل إنها توزع مجاناً ولا تباع فى بعض تلك الأسواق وهذا كله يحدث تحت مرأى ومسمع الأمم المتحدة..!! التى كانت بمثابة السند المتين لمجرمى حرب البوسنة والهرسك ليصولوا ويجولوا عبثاً فى البلاد كيفما أرادوا دون رقيب!!

إن المتابع لأخبار البوسنة.. لينخلع فؤاده وهو يرى تلك المقابر الجماعية عبر الشاشة الفضية.. وتعانق الحسرات قلبه لتلك الهيئات الدولية. ■

أمل سعيد المطوع
جدة ـ السعودية

تساؤلات حول الدستور الأرترى

☐ تجرى فى ارتريا هذه الايام مناقشات داخل البرلمان حول الدستور الارترى الذى سوف تسير عليه الحياة السياسية فى البلاد.

ولما كان هذا الموضوع يهم ابناء الشعب الارترى فى الداخل والخارج فاننا نرى انكم لم تبرزوا هذا الموضوع وتستعرضوه فى صفحات الجريدة.

والخبر الذى نشرتموه فى عدد سابق حول بدء مناقشة الدستور فى البرلمان لايقدم اجابات حول اهم مواد الدستور ومعالجته لقضايا التعددية والحريات العامة والحريات الدينية.

الاسئلة عديدة وعلامات الاستفهام تشغل بال كثير من الارتريين. ■

إبراهيم اوشيك
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

التمييز بين اللغات

المعزى الحسن أبو ياسر

☐ مسألة التمييز بين لغة أجنبية ولغة ثانية عندما يتعلق الأمر بالانجليزية ولنؤكد منذ البدء أن اللغة الإنجليزية تظل بالنسبة إلينا لغة أجنبية بمقارنتها مع اللغة الأم، لأن هذه تبقى موجودة فينا بالقوة وإن قل استخدامها فى حياتنا اليومية كما يحدث لدى المهاجرين العرب فى البلدان الغربية... فنحن نتكلم ظاهرا الانجليزية من عمق العربية. ذلك لأن اللغة ليست مجرد متواليات من الأصوات تقابلها مسميات معينة، بل هى تتجاوز ذلك إلى ما هو سيكولوجى واجتماعى... بل يمكن القول إنها نسق من القيم والعلاقات التى يقيمها المتكلم مع العالم الخارجى.

أما اعتبار الانجليزية لغة ثانية، اعتمادا على مقياس انتشارها وحضورها اليومى، فوهم بين لأن هذا الاعتقاد يوحى بإمكان تعايش اللغة الأم، كلغة أولى واللغة الأجنبية، كلغة ثانية: وهذا أمر لم يخبرنا التاريخ بإمكان حدوثه. فاللغة الأم إذا لم تسد تركت المجال للغة أخرى غيرها، ولنا فى حال السنغال خير مثال. وهذا واضح عندما يتعلق الأمر باللسان المقعود المكتوب فما بالنا إذا تعلق الأمر بلغة التواصل العادية، والنظر إلى بعض أبناء الجالية المهاجرة ولنتساءل: هل تمثل الانجليزية ـ مثلاً ـ لغة ثانية والعربية لغة أولى عندهم؟ بالتأكيد لا، لأن العربية صارت تحتل عندهم منزلة ثانوية فى الممارسة اليومية، وهذا راجع لحضور اللغة الأخرى بقوة. وإذا كان الأمر هكذا وجب أن نعيد الترتيب لأن ثمة لغات توجد فى واقعنا العربى المعاش: الفصحى، ثم اللهجات المتفرعة عنها، ثم اللهجات المحلية كالأمازيغية.. ثم ما يفد علينا أخيراً من انجليزية أو فرنسية... فأين الأولى؟ وأين الثانية؟ وأين الأجنبية؟

.. الرباط ـ المغرب

نحو تأصيل الفكر التربوى الإسلامى

☐ ما المانع أن تتسم المناهج فى جميع المراحل التعليمية بأصالة الإسلام وبالبعد عن التقليد الأعمى؟!

من أبجديات العملية التعليمية: تأصيل ثقافة المجتمع. ولكن المتفحص لمناهجنا يجد أن الكثير منها يبتعد عن أعظم منهج عرفته البشرية فى تاريخها. لقد آن الأوان أن يجتمع خيرة علمائنا لدراسة كيفية تأصيل الفكر التربوى الإسلامى وكيفية أسلمة مناهجنا الدراسية..

وأرى أن يتم ذلك من خلال ثلاث محاور:

ـ دراسة الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية فى القرآن والسنة.

ـ دراسة شاملة للفكر التربوى لبعض علماء المسلمين.

ـ دراسة شاملة لتاريخ التربية الإسلامية فى بعض القرون الهجرية الأولى والعصور الإسلامية المبكرة.

مع الاستعانة بالدراسات الحديثة والتى عالجت هذا الموضوع ومن أهمها:

التصور الإسلامى للمناهج التعليمية أحمد البيلى. ■

أحمد محمد المغينى
الاسكندرية ـ مصر

السياسة الشرعية

ـــ د. محمد بن عبدالقادر هنادى ـــ

الدعوة... يُسْرٌ وسماحة (1ـ3)

☐☐ مما ابتلى به المسلمون على مختلف عهودهم وعصورهم بدءاً من عهد الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ وإلى أن تقوم الساعة ظهور فئات فى المجتمع المسلم تشدد على أنفسها بما لم يأذن به الله تعالى ورسوله، وتتجاوز الحد المشروع الذى جاء مبيناً فى الكتاب والسنة.

والصفة التى عرفوا بها هى صفة الغلو على اختلاف مذاهبهم وطرقهم ومناهجهم كما هو مبين فى كتب الفرق والعقيدة. والوقوع فى الغلو فى الدين لو كان محصوراً فى أفراد من المسلمين ولا يتجاوز غلوهم أمور العبادات والأقوال، لكان الأمر أقل خطراً، وأهون شراً، لكنه إذا انتقل إلى جماعات، وأصبحت الأقوال والأفعال منهجاً لتلك الجماعات أصبح الأمر عندئذ أشد خطورة، وأعظم شراً.

ونعلم جميعاً ـ دعاة ومدعوين ـ أن الغلو فى الدين له آثار سلبية خطيرة على مستوى المجتمع المسلم، وعلى مستوى الأفراد، فأما على مستوى المجتمع المسلم فإن وجود فئات تتجاوز الحد المشروع فى تدينها سيؤدى إلى فتنة فى الدماء والأموال، وهذا ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو» ذلك لأن هؤلاء إذا وصلوا إلى درجة الغلو فى تدينهم كفّروا المجتمع المسلم رعاة ورعية، وترتب على ذلك استباحة الأموال والدماء، وهنالك يكون الهلاك لهم ولمجتمعهم. وأما آثار الغلو على مستوى الأفراد الواقعين فيه فهى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها مفصلاً.

ومنها أنه يسبب الهلاك للغالين أنفسهم، وذلك مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا، رواه مسلم. وكيف يهلكون؟ إنهم بغلوهم قد يخرجون على الإمام المسلم ويحلون الدماء، والأموال المعصومة وفى هذا هلاك لهم فى الدنيا، وربما وصل الأمر بهم كذلك إلى أن يمرقوا من الدين فلا ينالون من الجزاء فى الآخرة شيئاً، وهذا هو الهلاك الأعظم. ومن تلك الآثار السلبية للوقوع فى الغلو، أن الغالى المجاوز للحد الشرعى فى تدينه ينال من الله تعالى جزاء ما شدد على نفسه، كما ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم البراءة، فقد روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم فى الصوامع».

وأما براءة رسول الله من الغالى فى الدين فيمكن تلمسها فى قوله لثلاثة من الصحابة شددوا على أنفسهم، بالامتناع عن الزواج والنوم والطعام: «فمن رغب عن سنتى فليس منى». قلت: فانظر ـ أخى المسلم ـ إلى رسولك صلى الله عليه وسلم كيف يواجه هؤلاء الرجال الثلاثة بهذا الردع الشديد، والزجر المبطن بالتهديد، وهم إنما رغبة منهم فى الزيادة فى فعل الخير كانوا قد عزموا على ذلك، فكيف إذا وصل الغلو بأفراد من المسلمين إلى تكفير المسلمين وولاة أمر ورعية؟ كيف يكون حال من أعطى لنفسه الرخصة فى حمل السلاح، والخروج على إمامه المسلم؟ كيف يكون حال من أحيا منهج ذى الخويصرة وأتباعه بتكفير مجتمعه بل بتكفير العلماء الأمناء الثقات؟

فاحذر ـ أخى المسلم الداعية ـ من الوقوع فى حبائل هؤلاء الغالين، والزم العلماء الصالحين ممن هم على مذهب السلف، وعليك بجماعة المسلمين وإمامهم.

وللحديث بقية سأكملها فى المقالات التالية إن شاء الله. ■

الأطفال بهجة قلوبنا

☐ هذا تعقيب على ما جاء فى العدد (587) عن بناء الطفل.

أقول نعم إن الأطفال هم بهجة قلوبنا وفلذات أكبادنا وسر سعادتنا ويجب علينا العناية والاهتمام بهم إلى أبعد الحدود فالام هى التى يقع عليها العبء الأكبر فى تربية أولادها فطفلك أختى المسلمة كالمرآه بين يديك تنعكس عليها كل تصرفاتك وهو كالعجينة الرطبة تشكلينها كيف شئت فاحرصى أختى المسلمة أن تكونى الأم المثالية التى تربى أبناءها على الصدق والأمانة وطاعة الله ورسوله ولك فى سلفنا الصالح اسوة حسنة فقد أنجبت نساؤهم الرجال والأبطال لأنهن صالحات فالواحدة منهن تغرس فى نفس ولدها منذ الصغر مكارم الأخلاق وحب الله ورسوله وحب الجهاد. أما الأم فى الوقت الحاضر فلا تربى أولادها

فيا أختى المسلمة دورك كبير فى تربية طفلك فطفل اليوم هو رجل الغد فعنيه بحنانك واحميه من عقارب الزمان واجعليه ينهض بوطنه نحو الرقى والتقدم. ■

عفاف عبد الله محمد
ليبيا

القراء يتفاعلون مع مقال «بوضوح»

العقول المبرمجة على المناهج الحزبية لو قرأت بتجرد لاكتشفت الحقيقة

☐ وصلت إلينا عدة رسائل تتناول الموضوعات المطروحة فى زاوية «بوضوح» نستعرض بعضها

تركيز التأصيل العلمى

☐ لقد نشرتم موقفكم الصائب، وأعلنتم منهجيتكم السليمة بكل وضوح فى زاويتكم عدد (598) فطابق المضمون العنوان. لقد أثلجتم بوضوحكم قلوبا تنشد الحق وستؤازركم فى كل خطواتكم.. وغصت به قلوب ترى غير مألوفها ظلما وعدوانا وإفكا.. هكذا دون معايير ولا أصول علمية ثابتة. سبحان الله!! كيف ينكرون وهم لا يعلمون، كيف يأمرون وهم يجهلون!! لذلك لم تكن غضبتهم تلك لله.إن لكم فضل السبق فى نشر تلك المقالات والاجتهادات المبنية على علم وخبرة وسلامة وعقيدة ومنهج (ومن سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة).. فاثبتوا أيدكم الله، وامضوا فى رضى الله، وإن غضب الناس وستعى هذه العقول المبرمجة على المناهج الحزبية إن قرأت بتجرد وإنصاف ومعرفة بالأصول العلمية الصحيحة أنها كانت فى سبات عميق وتأييد بلا شعور، وأنها تسير لتحقيق أهداف ومطامع ليس لها منها إلا الفتات، وقد يكون نصيبها الموت جوعا، بينما قادتها يتجشؤون شبعا!! أرجو أن تكثفوا من التأصيل العلمى وتركزوا على النقد الهادف.. وكل ما وافق ميزان الكتاب والسنة ومنهج السلف فأعطوه الضوء الأخضر. وقولوا لغيره: قف، فأنت داء ولست دواء، وقد ذاقت الأمة الإسلامية الأمرين. ■

أبو عمر محمد المدنى
المدينة النبوية ـ السعودية

مناصرة المنهج السلفى

☐ لقد سرنا ما كتبته فى زاويتك «بوضوح» ويعلم الله أنك ما قلت إلا حقا ولا كتبت إلا صدقا وما خفى كان أعظم ولقد كانت هذه الغضبة غضبة حزبية إخوانية قطبية لغير الله، وهذا هو أسلوبهم المعتاد، الحرب النفسية. على كل من جرؤ على القرب من عش الدبابير أو جرؤ على تسليط الضوء على رأس جبل الجليد فلقد عشعشت وفرخت فى مجتمعنا هذه الحزبية البغيضة وما الهجوم عليك إلا بيض نتاجها فاثبت ثبتك الله واعلم أنه ليس هناك من يناصر المنهج السلفى أكثر من هذه الجريدة واعلم أن قلوب اخوانك المخلصين بهذه الدولة التى قامت على هذا المنهج الحق فآزرته ونصرته معك ليلا ونهارا تدعو لك سرا وجهارا فاثبت فى وجه العاصفة وجزاك الله خيرا. ■

بتيير مقبل الحيسونى
المدينة المنورة ـ السعودية

المسلمون بين التفرقة والشتات

☐ ما من أمة من الأمم إلا وهى إما فى ضعف تبقى فيه فى الهاوية أو قوة ترتقى بها إلى أعلى القمم، فإذا ما أخذت الأمة بأسباب الرقى واستجمعت عوامل النهضة وعالجت أسباب الضعف والقصور وامتلكت مستجليات القوة والمنعة.... أصبحت قوية تملى على الأمم الأخرى ارادتها وتكون محورا تدور حوله الأمم الأخرى كما تدور النجوم حول القمر....

وفى سالف الزمان كانت الأمة الإسلامية أمة قوية تهاب سطوتها ويخشى بأسها وتبسط رسالتها على ظهر البسيطة ويستضىء بمصباح حضارتها أمم العصور الوسطى. فقد صبت فى نهر تقدمها كل روافد الحضارات البائدة حتى تكون من ذلك المزيج ما يسمى بالحضارة الإسلامية .. التى أدت إلى البشرية زادا حضاريا كان هو الأساس الذى قامت عليه حضارة. الغرب التى تنشر الآن جناحيها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فما الذى دهى تلك الحضارة الإسلامية؟ وماذا نزل بأهلها حتى تركوا موقعهم تحت الشمس وآثروا الهاوية على تلك القمة التى نعم بالمقام عليها آباؤهم، لم يكن ذلك طواعية واختيارا وإنما كان بسبب الضعف الذى ألم بهم الذى نتج عن الفرقة والشتات فصاروا شيعا وأحزابا يختلفون فى كل صغيرة وكبيرة وأمر العقيدة الذى هو أنفس ما عندهم كفيل بالاهتمام به أن يستعيد قوتهم وعودة مجدهم ■

عائشة توفيق محمود
السودان

ردود خاصة

● عبدالله محمد محمود (مصر)، منتصر أحمد محمد حامد (السودان)، هارون عبد الرزاق تهلك (السعودية)، محمد بدوى منصور (مصر):

ـ رسائلكم وصلتنا وحظيت باهتمام يؤهلها للنشر.

● عمرو عبد المالك أحمد مصطفى (مصر):

ـ ألا ترى أن الصورة الحقيقية لبعض الجرعات لم تتضح لك بعد، وننتظر من قلمك الجديد المفيد.

● محمد فضل السيد أحمد (السودان):

ـ جميل ما تبعثه إلينا نتمنى لك المزيد وهناك رسائل مكررة تصلنا منك فحاول الترشيد فى ذلك.

● فهيرة كياب ـ (المغرب):

ـ لم يبق لنا سوى شكرك الدائم على هذا التواصل ولعلنا لم نخطئ فى قراءة الاسم والله معك. ■

نظرات

ـــ على رضا بن عبدالله ـــ

الدعاء هو العبادة

☐☐ صدر عن دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة كتاب بعنوان «لماذا لم يُعْبَدْ رسول الله صلى الله عليه وسلم» من تأليف د. محمد عبده يمانى، حاول فيه كاتبه أن يثبت استحالة أن يعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته أو بعد وفاته (ص6)

ولا ريب أن المؤلف استدل بالقرآن الكريم، وبالحديث النبوى الشريف لبيان عقيدة الأنبياء، والمرسلين جميعاً، وهى الدعوة إلى التوحيد. (ص15 ـ 52). ثم ذكر شيئاً من معجزاته عليه الصلاة والسلام (ص53 ـ 67). وأشار فى (ص67 ـ 87) أن هديه عليه الصلاة والسلام كان تأكيداً على التوحيد. وختم الكتاب ببعض القصائد التى قيلت فى مدحه عليه الصلاة والسلام (ص68 ـ 87). لكن المؤلف غفل أو تغافل عن جانب خطير جداً فى كتابه، ألا وهو: أن العبادة لا تكون ـ فقط ـ بالسجود والركوع للعبد أو للملك أو للنبى! إن الدعاء هو العبادة، كما صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد فى «المسند» (4/67، 271، 276)، وأبو داود فى «السنن» (1479)، والترمذى فى «السنن» (3372)، وكذا ابن ماجة (3828)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (714)، والطيالسى فى «المسند» (801)، والطبرى فى «التفسير» (24/78)، وابن حبان فى «صحيحه» (890)، والحاكم فى «المستدرك» (1/491) وصححه ووافقه الذهبى، وقال الترمذى: «حسن صحيح». وهو كما قالوا فإذا دعا الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستغاث به ـ بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ـ أودعا الملائكة أو الصالحين واستغاث بهم لتفريج الكربات وإجابة الدعوات، وإقالة العثرات، فقد عبدهم من دون الله سبحانه وتعالى! ألم يقل البوصيرى ـ الذى مدحه المؤلف وجعله أصدق من أثنى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص81)! ـ فى بردته:

يا أكرم الخلق من لى من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى ... إذا الكريم تجلى باسم منتقم
فإن لى ذمة منه بتسميتى ... محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن فى معادى آخذاً بيدى ... فضلاً وإلا فقل: يا زلة القدم

فقد طلب البوصيرى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يقدر عليه إلا الله من ذلك: أن يكون ملاذه إذا حلت به الحوادث، وتضرعه والاضطرار إليه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وسؤاله أن يشفع له الشفاعة الشركية، وأن له ذمة بتسميه باسمه صلى الله عليه وآله وسلم!! أليس فى هذا كله رد صريح لقول الله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» وتناقض مع ما أورده المؤلف نفسه من آيات وأحاديث كثيرة؟! ألم يعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال:

يا سيدى يا رسول الله يا أملى ... يا موئلى يا ملاذى يوم يلقانى
هبنى بجاهك ما قدمت من زلل ... جوداً ورجح بفضل منك ميزانى
واسمع دعائى واكشف ما يساورنى ... من الخطوب ونفس كل أحزانى
فأنت أقرب من ترجى عواطفه ... عندى وإن بعدت دارى وأوطانى
إنى دعوتك من نيابتى برع ... وأنت أسمع من يدعوه ذو شان
فامنع جنابى وأكرمنى وصل نسبى ... برحمة وكرامات وغفران

ونرى أن يراجع مؤلف الكتاب كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، وما كتبه أئمة المذاهب الأربعة حول هذا الموضوع الخطير والحساس حتى يصحح مفهومه للعبادة على ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة. ■

التحزب.. والجماعات داء يعطل مسار الأمة

☐ من المشاكل التى تطرح نفسها وتواجه الأمة الإسلامية والتى تعمل على تحطيم وحدتها وتعطيل مصلحتها وهدفها الذى يتجلى فى إقامة الشريعة الإسلامية تجد مشكل التحزب الإسلامى الذى يمثل كنس المنية والداء الفتاك القاتل لحينه للجماعات الإسلامية نفسها مواجهة ولأفرادها كمنتمين ثانياً وللأمة الإسلامية كساحة يمارس الحزبيون عليها نشاطهم ثالثاً.

● ترى أين يتجلى ذلك؟

ـ إن الجماعات الإسلامية نفسها تعيش حالة ركود وجمود واعتقال فكرى لتبنيها مبادئ سجنت نفسها بتطبيقها دون مراعاة ظروف العصر وأحواله وما يطرأ عليه من تحولات وتغيرات، فترى الجماعة إذا كانت قد حددت مبادئها قد ظهر لها أمر يستند على إعادة النظر فى أوراقها فإن هذه الفكرة سرعان ما تعرف قمعاً شديداً مخافة أن يتم اتهام الجماعة بالتساقط وعدم صلاحية مبادئها لمسايرة العصر، إذ انكشف ضيف فكر أصحابها.

ـ ثم إن الأفراد المتحزبين قد جعلوا الولاء والبراء منوطاً بأشخاص. فإذا أتى رئيسهم لزيارتهم فى إحدى الجلسات فتجدهم ينظرون إليه وكأنه معبود.

أضف إلى ذلك التضامن بين أفراد هذه الجماعة وتلك وبين أفراد الجماعة نفسها. بل وبين الفرد المتحزب ونفسه، فظهر فيهم حب الرئاسة والزعامة ففشلوا جميعاً.

قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» إذ تنازع الحزبين أدى إلى فشلهم وذهب ريحهم أى دولتهم كما جاء فى أحد التفاسير وهنا نقف على النقطة الثالثة.

وصدق الله العظيم «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون». ■

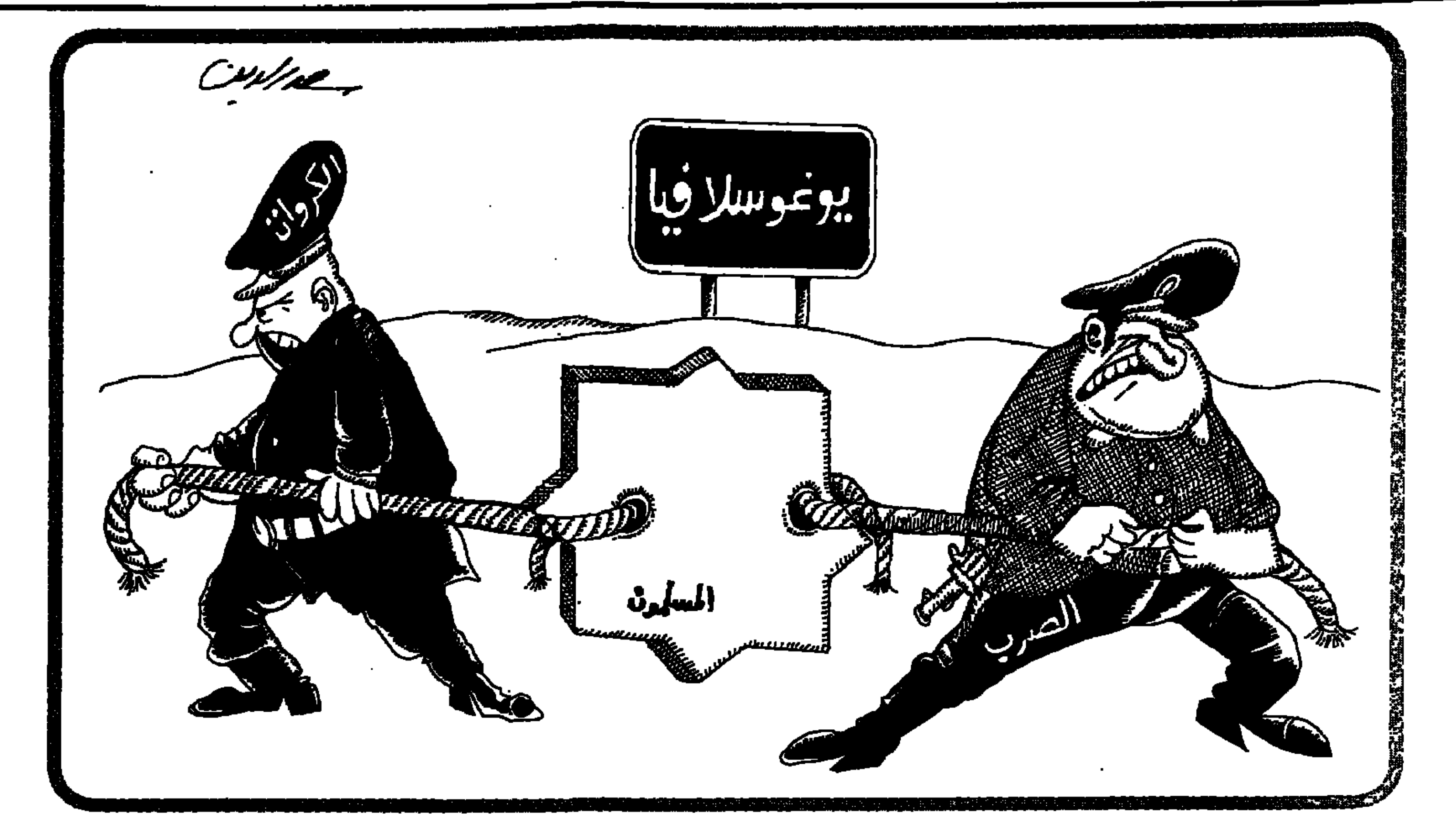
رزقى رضوان
الدار البيضاء ـ المغرب

المكاتب

المملكة المتحدة UK — London Office — Arab Press House - London WC — Telex:889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office — Telex:404397 ARBUS SJ.
مكتب الرياض Riyadh Office — Telex:401660 MARAD SJ.
مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office
الامارات العربية المتحدة U.A. Emirates — مكتب ابوظبي Abu Dhabi Office
المملكة الاردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office
المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office
مكتب الكويت Kuwait Office



المسلمون
الناشــــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا



رأي

□□ لقن المقـاومـون الشيشانيون الروس درسا قاسيا في معركة جروزني الاخيرة واكدوا بما لايدع مجالا للشك انهم قوة لا يستهان بها. لقد وجه هؤلاء المقاتلون صفعة كبيرة في يوم احتفال الروس بمراسم تنصيب الرئيس الروسي وهو الذى حقق انتصاره في الانتخابات بعد ان حاول خداع الجميع بانه يسعى لحل سلمي للقضية الشيشانية وايقاف حمام الدم هناك ، ولكنه عاد لممارسة الحرب المجنونة مرة ثانية وحتى قبل ان يتقلد منصبه رسميا.

ان هذا الدرس قمين بان يجعل الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» يتحرك نحو وقف القتال في الشيشان وتحقيق رغبات ابنائها في أن يكون لهم كيان مستقل.

ان القتال الدامي والمرير الدائر حاليا في العاصمة الشيشانية غروزني منذ عدة ايام والذى كشف عن مستوى مخيف للتدمير وزيادة كبيرة في حجم الخسائر البشرية وهو الامر الذى دفع القيادة الروسية الى عقد العديد من الاجتماعات ارسل على اثرها مستشار مجلس الامن الروسي الجنرال «لبيد» الى الشيشان .. فهل تفتح هذه الخطوة الطريق لعودة المفاوضات بين الجانبين الروسي والشيشاني؟

كما ان تفويض «يلتسين» للجنرال «الكسندر ليبيد» بملف الصراع في الشيشان قد تفسر على أنها محاولة مصيرها الفشل لكسب الرأى العام في بلاده مرة اخرى، ام تقود الى نهاية لهذا الفصل الدامي؟

ان نجاح المقاتلين الشيشان في الاستيلاء على غروزني حتى وان كان ذلك مؤقتا يثبت بان الادعاءات الروسية بالحاق الهزيمة النهائية بهم لم تكن صحيحة. ويتضح بجلاء أن الهدف المبدئى لدخول المقاتلين الشيشان الى غروزني هو احراج الرئيس الروسي ولاظهار مدى عدم التزامه بوعود السلام التى قطعها على نفسه قبل الانتخابات. وذلك بغية زيادة ضغوط الرأى العام الروسي على قيادته للوصول الى حل لازمة الشيشان وهو الطريق الوحيد المتاح للقيادة الروسية بعد حوالى عامين من الحرب الدامية■

المسلمون

تسبيحة الإيمان والتوحيد

إن الرضى بالله رباً يتضمن شهادة أن لا إله إلا الله حيث لا يتخذ العبد إلها غيره؛ يسكن إلى تدبيره، وينزل عند تقديره: «قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شيء».

الأردن — **سليم بن عيد الهلالى**

□ إنها تسبيحة الإيمان الرخية الندية يتجلى من خلالها مشهد التوحيد الباهر الرائع في أنصع صوره... كلمة تقتضي السماوات والأرض وما فيهن ومن فيهن... ثم تظللها كلها بالعبودية لله رب العالمين، عقيدة وعبادة، وشريعة... فكيف أبغى رباً غيره وهو رب كل شيء؟!

وهكذا يأتي هذا السؤال متناسقاً مع مطلع سورة الأنعام ووسطها تلك التساؤلات التي استهدفت قضية الإيمان: **«قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يُطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين»**. يعني: معبوداً، وناصراً، ومعيناً، وملجأ، وهو من الموالاة التي تتضمن كمال الحب وتمام الطاعة وغاية الخضوع.

إن قضية اتخاذ الله وحده ولياً بكل معاني كلمة الولي هي الإيمان في صميمه تقررها الآية بأقوى عبارة، وأعمق دليل... إنه دليل الفطرة القوي العميق الذي يقود إلى الدين القيم.

لمن يكون الولاء... إن لم يكن لفاطر السماوات والأرض الذي خلقهما وأنشأهما؟!

ولمن... إن لم يكن للرزاق ذي القوة المتين الذي يُطعم ويرزق ولا يطلب طعاماً؟! أي عقل يسمح بأن يتخذ غير الله ولياً؟! إن كان يتولاه لنصره ويعينه، فالله هو فاطر السماوات والأرض فله من في السماوات والأرض وبيده ملكوت كل شيء. وإن كان يتولاه ليرزقه ويطعمه، فالله هو الرزاق الذي يرزق من في السماوات والأرض... ففيم الولاء لغير خير الرازقين؟!

ثم يأتي التميز الواضح فلا مجاملة ولا مداهنة ولا أنصاف حلول ولا لقاء في منتصف الطريق لأنه يؤدي إلى مفترق الطريق وبنياته: **«قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين»**.

قضية واضحة المعالم محددة الأهداف جلية الغاية لا تقبل ليناً ولا تمييعاً: فالله وحده أحق بالعبادة، والتوجه، والطاعة والخضوع لأمره وحكمه في كل حركة وسكنة وخلوة وجلوة ورفض إشراك غيره وسخط عبادة ما دونه: **«فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها»**. هذا هو الرضى به إلهاً وهو لازم الرضى به رباً فمن أعطى الرضى به حقه سخط عبادة ما دونه؛ لأن الرضى بتجريد ربوبيته يستلزم إفراده بالعبادة: **«فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً»**.

وهذا هو قطب رحى الإسلام: فالرضى بالله رباً يتضمن رضى العبد بما يقدر عليه، ورضاه بالله إلهاً يتضمن رضاه بما يؤمر به وينهى عنه.

وإنما كان قطب رحى الدين: لأن جميع العقائد والأحكام والأحوال إنما تبنى على توحيد الله عز وجل في العبادة . وسخط ما سواه، فمن لم يكن له هذا القطب لم يكن له رحى تدور عليه ، ومن حصل له القطب ثبتت له الرحى، ودارت على القطب، فيخرج من الشرك إلى التوحيد، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن الظلمات إلى النور، فتدور رحى إسلامه على قطب الإيمان والتوحيد الثابت اللازم ومن أراد أن يبلغ مقام الرضى بالله رباً فليتوكل على ربه حق توكله، ويلتزم ما جعل الله رضاه فيه، ويقر بضعفه وعجزه وافتقاره لله، ويستيقن أن مولاه أرحم به من نفسه: **«وكان بالمؤمنين رحيماً»**، ومن ولج باب الرضى فلابد أن يدخل بهمة عالية، ويخطو بنفس مطمئنة، ويوطن قدمه على كل ما يرد عليه من الله، فإن فعل فلن يرجع صفر اليدين. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (7)

□□ نخطئ حينما تجري محاولة لإسقاط الاطار النظرى المعاصر، على قضايا فكرية قديمة، تختلف عنه أشد الاختلاف.

إذ ليس من المنطق أن نقارن بين النظريات الديمقراطية، وبين فكر ابن تيمية السياسي، فالنظريات الديمقراطية، نشأت في بيئة أوربية، لها خصائصها الفكرية والتاريخية، وفكر ابن تيمية السياسي ينطلق من أسس وقواعد إسلامية ثابتة.

فالخلافة عند الماوردى ـ وهو أول من حاول إيجاد نظرية سياسية في الإسلام ـ تنعقد بين الإمام والأمة، باعتبارها محل الحكم، وصاحبة المصلحة، فهي عقد حكومي اخذ به ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) بينما العقد لدى الفكر الديمقراطي المعاصر هو عقد اجتماعي. فالشعب أوالأمة لدى الغرب هي مصدر السلطات. بينما الأمة في الإسلام هي مكان السلطة والمشورة والمصلحة لأن مصدر السلطات هو القرآن والسنة.

فالعقد الاجتماعي لدى الغرب، هو الذي أنشأ الحكومة بينما العقد في الإسلام هو عقد حكومي بين الخليفة وبين الأمة، وهو الذي اقر سلطة الخليفة، أو الحاكم، على الاحتكام للسيادة الشرعية.

فالإمامة في الإسلام، لا تبنى على عقد اجتماعي، بل تؤسس على عقد حكومي، فنظام الإمامة أو الخلافة لا يقيمه عقد البيعة، ولاينشأ عن إرادة الأمة بل هو نظام أقره الشرع. فالإمامة عند أهل السنة والجماعة، هي خلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا. لأن الإمامة تستمد شرعيتها من الله عز وجل، من حيث التأسيس ومن حيث الوجود. أما على مستوى التنفيذ، فهي تعبير بشري، يلتزم بالأوامر الالهية في التعامل مع الواقع، فالخلافة الهية من حيث مصدر التأسيس، والخلافة بشرية من حيث الممارسة والتطبيق.

إن ثبوت الإمامة لدى الماوردى، ما هو إلا توفيق بين نظرية الاختيار، ونظرية النص، فعهد الإمام لمن بعده يثبت بالنص، لكن الإمام ليس معصوماً عند أهل السنة والجماعة.

فالاختيار عند الماوردى، ليس عقداً لجتماعياً، كما انه ليس انتخاباً سياسياً كما هو في الفقه القانوني المعاصر، بل إن الاختيار يتم من قبل أهل الحل والعقد، ولا يمكن أن يقال، إن أهل الحل والعقد هم أهل الاختيار، فأهل الحل والعقد.. لا يمثلون الشعب، ولا يعبرون عن إرادتهم بل إن أهل الحل والعقد، هم أمناء على النص، ورعاة لأمور الدين وسياسة الدنيا، من خلال من يختارون.

لهذا فإن لختيار أهل الحل والعقد، لا يعتبر اختياراً سياسياً، بني على رغبة شخصية، بل هو نوع من الاجتهاد الفقهي، يخضع لشروط ومواصفات فقهية يتم الاختيار على أساسها.

فالماوردي قد اكد ذلك حينما قال: «إذا اجتمع أهل الحل والعقد لاختيار، تصفحوا احوال أهل الإمامة من الذين تتوفر فيهم شروطها فقدموا للبيعة اكثرهم فضلاً واكرمهم شرطاً» ثم يقول في الأحكام السلطانية: «فإن أجاب إليها بايعوه عليها، وانعقدت بيعتهم له بالإمامة، فلزم كافة الأمة الدخول في بيعته والانقياد لطاعته».

وهذا يختلف عن عهد الإمام إلى من يعهد إليه بولاية العهد، فعهد الإمام لا يشترط رضا أهل الحل والعقد، بل يعهد الإمام لمن بعده تنعقد الولاية، فبيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تتوقف على رضا الصحابة.

فإذا كان الماوردى قد حصر ثبوت الإمامة في شكلين، هما اختيار أهل الحل والعقد، وعهد الخليفة السابق لمن بعده. إلا إن ابن تيمية أضاف إليها أهل الشوكة، وهم الذين يصلون إلى الإمامة بالقوة، فقد أقرهم ابن تيمية كأمر واقع، ومنعاً للفتن خصوصاً إذا ساروا على النهج الإسلامي. إذا كان أساس الحكم في الإسلام، يقوم على عدل الحاكم، وطاعة المحكوم، وإقرار الشورى، فإن المنهج الإسلامي هو الذي يصنع الضوابط حتى يظل الإنسان بعيداً عن الأهواء. ■

من موقع الدفاع إلى مواقع البناء

استأثرت الدراسات الاستشراقية بمزيد من اهتمام الباحثين المسلمين في العقدين الأخيرين، وانصب جانب كبير من هذا الاهتمام على مناقشة تلك الدراسات والرد عليها وتفنيد مضامينها ذات الأبعاد التشكيكية في معطيات الإسلام وتعاليمه السامية.

المغرب — **حسن عزوزى**

□ ولا يجادل اثنان في كون معظم دراسات القوم تهدف بالأساس إلى تحطيم وتدمير الثقة بالمسلمات والبداهات التي يؤمن بها المسلمون. بيد أن الباحث المطلع على الرصيد الضخم من التراث الاستشراقي سرعان ما يفاجأ بكثرة الشبهات والطعون والافتراءات التي يوردها المستشرقون في كل مناسبة وحين مستعملين اثناء ذلك كل اساليب التمايل والمبالغة في الشك في الدلائل القطعية ونفيها.

بالمقابل، إذا ما القينا نظرات خاطفة على دراسات الباحثين المسلمين في الرد على شبهات المستشرقين وافتراءاتهم الفيناها تهتم بالجزئيات والتفاصيل المتعلقة بتلك الافتراءات فيلاحظ مع كثرة الابحاث الاستشراقية وتدفقها الهائل أن الردود الإسلامية لا تستطيع ملاحقة كل ما تقذفه المطابع الغربية من أبحاث ودراسات تسيء إلى الإسلام والمسلمين. ومع إيماننا الكامل بضرورة الصد والتصدى لكل ما من شأنه أن يمس بسوء أو تشويه تعاليم ديننا الحنيف ومبادئه السمحة، فإن احتفاظنا بأسلوب الدفاع دائماً يجعلنا في موقع أدنى من الذي يتحتم علينا في الوقت الحاضر اتخاذه في ظروف المتغيرات الراهنة.

وإذا كانت الشبهات والافتراءات المثارة في شتى كتابات هؤلاء المستشرقين لا تكاد تنحصر فإن تتبع كل جزئية منها قد أضحى عملا غير مجد وفعال بالرغم مما يحققه ذلك من نتائج محدودة، خاصة إذا علمنا أن كل عملية نقدية على مستوى التفاصيل والجزئيات تبقى نقدا موقوتا يتحرك على السطح ويستهلك نفسه في الجزئيات دون أن يبحث عن الجذور العميقة التي تظل تنبت الشوك، والجذور العميقة هنا هي المناهج الخاطئة والمغرضة التي تقوم عليها دراسات المستشرقين وأبحاثهم.

فإذا ما استطعنا وضع ايدينا على أسس تلك المناهج الخاطئة ملتمسين العيوب والثغرات التي تطال تلك الطرائق الملتوية التي تقدم لنا على أساس كونها مناهج علمية رصينة تبتغي الموضوعية والحياد والنزاهة، إذا ما استطعنا بلوغ ذلك تمكنا عندئذ من تقويض وتدمير الأساس المتهافت الذي تقوم عليه دعاوى المستشرقين وشبهاتهم.

بموازاة مع ذلك تبقى الحاجة ملحة إلى القيام بدراسات بنائية تهتم بتجديد البحث التاريخ في مصادر التشريع الإسلامي بشكل يبرز مواطن الشبهة كما اصطنعها المستشرقون في صورة واضحة ناصعة لا تشوبها اية شائبة، ولا تسمح بأدنى ارتياب. ومع التسليم بأن المكتبة العربية الإسلامية زاخرة بكثير من الدراسات الإسلامية المعاصرة المتعلقة بعلوم القرآن وعلوم الحديث والسنة والسيرة وغيرها، إلا أن المطلوب في الوقت الراهن هو المزج بين عمليتي الدفاع والبناء في عمل بنائي واحد تتم من خلاله المراوحة بين طريقة الرد والتفنيد وطريقة التأصيل والبناء مع التركيز على المباحث والقضايا التي يتكرر ذكرها وإثارتها في ثنايا الكتابات الاستشراقية وذلك من أجل جعل القارئ المسلم يقتنع بشكل رئيسي وثابت بمسلمات عقيدته كما وردت عن السلف الصالح في صفائها وخلوها من الشوائب، وبأحكام دينه كما قررها فقهاء الأمة وعلماؤها.

ولا شك إنه بنهج أسلوب البناء اكثر من الاهتمام بأسلوب الدفاع ـ وإن كنا لا ننفي قطعا أهمية موقع الدفاع والرد على الخصوم ـ سيكون البحث العلمي في ميدان الإسلاميات قد ارتقى إلى مستوى أفضل وأجدى محققا بذلك انجح السبل الكفيلة بالتصدى للحملات الاستشراقية الحديثة التي لا تنفك تردد نفس مقولات وشبهات الاستشراق القديم.

ويمكن التدليل على ذلك بدائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية التي أضحى لها دور خطير كمصدر معتمد في حقل الإسلاميات، فهذه الموسوعة ـ وقد عرفت طبعتها الثانية التي لم تترجم بعد إلى اللغة العربية رواجا كبيرا ـ تعتبر أداة عمل رئيسية لكثير من الباحثين المسلمين والغربيين على السواء، وتشكل المئات من المقالات التي تتضمنها مادة علمية ضخمة ملؤها الشبهات والطعون والافتراءات، ومهما حاول كثير من الباحثين المسلمين تفنيد بعض موادها والرد على مضامينها فإن ذلك لن يكون كافيا بالنظر إلى الكم الهائل من الطعون والشبهات التي تعج بها الموسوعة من جهة، وبالنظر إلى الامتداد الواسع الذي تعرفه في كتابات المستشرقين الأخرى المكتوبة بعدة لغات أجنبية بكاد يصعب حصرها وضبطها. في هذا السياق تبرز الحاجة الماسة إلى انجاز وانضاج دائرة معارف إسلامية بأقلام باحثين مسلمين غيورين على دينهم، يتم من خلالها تناول نفس المواد والمقالات المعروضة في الموسوعة الاستشراقية وذلك من منظور إسلامي محض يركز الاهتمام على مواطن الشبه والافتئات من أجل دحضها بطريقة بنائية ناجعة تعيد للسياق التاريخي الذي يتم تمرير الشبهة عبره وضاءته ومصداقيته التاريخية وحقيقته الضائعة. إن الانتقال من موقع الدفاع إلى مواقع البناء الهادف المرصوص كفيل بجعل مسار البحث العلمي في هذا الإطار اقوى تأثيراً واكثر فاعلية■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

ماذا يقرأ الغرب في الأدب إبداعا ودراسة؟

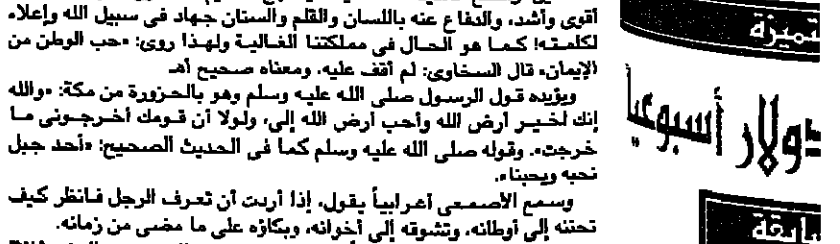
□□ المتأمل في حياتنا الأدبية المعاصرة إبداعا ودراسة يسمع جعجعة ولا يرى طحناً كما يقول المثل العربي القديم فالابداع الشعري والروائي متحير بين اتجاهات ومدارس أدبية مختلفة: فبعضه يلتزم أصولا تقليدية، ولكنه خافت الصوت يتعرض لهجوم الأخرين الذين يصفونه بالتخلف الفكري، وكأن الإبداع في أي مجال في الآداب العالمية صار عبثاً حداثيا لا مجال فيه للأصول أو التقاليد الأدبية .

ويتعرض الباحثون في الدراسات الأدبية لمثل هذا الهجوم من مدعي الحداثة في الدراسات الأدبية والنقدية، فهم يريدون محو الاتجاهات التقليدية في الدراسة الأدبية والنقد حتى بالنسبة لمن يتناولون بالدراسة شعراء أو كتابا تراثيين، ويوهمون الباحثين بأن ذلك شأن الدراسات في الآداب العالمية. وتبدو سخافة النقد الحداثي حين نسلط أراء «فرويد وسارتر» على بكاء الأطلال ومعبر الآرام في الشعر الجاهلي . ولما كانت دور النشر في الغرب جادة في ارسال نشراتها كل عام إلى أمثالي، فقد تراءى لي أن أطرح سؤالا عنوان هذا المقال، واخترت للاجابة عنه نشرة مطبعة جامعة أكسفورد لهذا العام 96، فماذا وجدت فيها؟ يمثل الابداع الحداثي في الشعر والرواية جزءا ضئيلا للغاية من النتاج الابداعي، بينما نجد الابداع في معظمه بعيدا عن العبثية اللامنطقية . ينتمي إلى مدارس أدبية معروفة ومألوفة، والجديد فيه معاصرته في البنية والمضمون وتألق الموهبة الفردية فيه . فإذا اتجهنا إلى الدراسات التي تنتمي إلى النظرية الأدبية وجدنا بحثين فحسب ينتميان إلى الموجة النقدية الجديدة أولهما (مابعد التفكيكية) لـهوارد فيلبرين» وهو يبحث في الجوانب السلبية والايجابية في تلك النظرية الجديدة. وأما ثانيهما فهو (البنائية والزمن) لـجون ستاروك» وهي دراسة وبنية تاريخية من «ليفي شتراوس إلى دريدا».

أما بقية البحوث فتندرج تحت الأصول التقليدية للدرس الاولى فمنها ما يتناول (الماركسية والأدب) لـريموند ويليامز» وهو يدرس تأثير الحركة الشيوعية في الأدب بداية من «ماركس» نفسه إلى لوكاسي والتوسير وجولدمان ويحاول المؤلف وضع نظرية (الثقافة المادية) التي تتضمن النظريات الماركسية في اللغة والأدب. ونجد بحثا اخر بعنوان (دفاعا عن البلاغة) بقلم «بريان فيكرز» ويتحدث فيه عن القواعد البلاغية التي نشأت في العهود الكلاسيكية وأحدثت مجرى رئيسيا في عصر النهضة، ثم يختم دراسته بالبحث عن موقف البلاغة في الوقت الحاضر من النظريات الحديثة عند «ياكفريسون وبول دي مان» وغيرهما .

ومن البحوث المميزة في النظرية الأدبية بحث (الذات بوصفها حكاية. الذاتية والجمعية في الرواية المعاصرة) بقلم «كيم ورثنجتون»، ويعرض فيه فكرة أن الذكريات والانعكاسات الذاتية وقائع قصصية تتمثل فيها مفاهيمنا وتوضح هويتنا.. وبحث (الروح المقالية) بقلم «كليير دي أوبالديا» ويعنى بتأثير فن المقال في الأدب والنقد الحديث، وهو يكشف عن الجانب الابداعي في المقال وتأثيره العظيم في الدراسة الأدبية■

حب الوطن المسلم من مقومات الأمن الفكرى



إن حب الإنسان لوطنه واعتزازه وافتخاره به على أي شكل كان غريزة وجبلة تكمن فيه، وتدفعه إلى بذل جهده في العمل من اجله والدفاع عنه.

السعودية — **د. سليمان أبا الخيل**

□ وإن ترتب على ذلك ذهاب نفسه وخصوصاً إذا كان ضد عدو يرومه بشر، وهذا بصفة عامة. فما بالك إذا كان البلد إسلامياً، يطبق شرع الله، وينفذ حدوده وأحكامه وهو مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، ومنطلق أفئدة المسلمين، ومشع العقيدة الصحيحة والمنهج السليم الا تكون محبة مواطنه له أقوى وأشد، والدفاع عنه باللسان والقلم والسنان جهاد في سبيل الله وإعلاء لكلمته! كما هو الحال في مملكتنا الغالية ولهذا روى: «حب الوطن من الإيمان» قال السخاوي: لم أقف عليه. ومعناه صحيح أهـ.

ويؤيده قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بالحزورة من مكة: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي، ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت». وقوله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح: «أحد جبل نحبه ويحبنا».

وسمع الأصمعي أعرابياً يقول، إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوقه إلى أخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه.

ومن طريق الأصمعي أيضاً قال: قالت الهند: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان، الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيداً، والطير إلى وكره، وإن كان موضعه جدباً، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر نفعاً.

قال السخاوي: ولما اشتاق النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة محل مولده ومنشئه انزل الله تعالى عليه قوله: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» أي : إلى مكة. وللخطابي في غريب الحديث عن الزهري قال: قدم أصيل الغفاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قبل أن يضرب الحجاب فقالت له عائشة: كيف تركت مكة؟ قال: اخضرت جنباتها، وابيضت بطحاؤها، وأغدق اذخرها، وانتشر سلمها.. الحديث وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «حسبك يا أصيل لا تحزني» وهو عند أبي موسى المديني من وجه أخر، وفيه: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ويها يا أصيل تدع القلوب تقر» أ هـ.

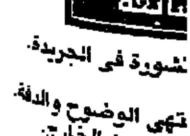
والملاحظ وبشكل ملفت للانتباه موجب للتساؤل، داع إلى القلق والألم أن فئاما من أبناء وطننا الغالي تضعف وتقل لديهم المحبة والولاء لبلدهم وأهله رعاة ورعية إن لم يفتقدوها، وهذا أمر له عواقب وخيمة، ونتائج عكسية عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم، وقد يتساءل القارئ الكريم الذي يمتلك المحبة والغيرة الحقيقيتين لوطنه عن هذا الهوان والضعف في الانتماء لدى أولئك!

والجواب على ذلك يكمن في التتبع للطرق والسبل الخبيثة والمنحرفة التي استغلها واستخدمها أعداء هذه البلاد المباركة ظاهرين كانوا أو خفيين في خلخلة الأمن الفكرى العقدي والمادي والمتركزة على أمرين هما:

أ ـ إبعاد أبناء مجتمعنا، وخصوصاً الشباب عن المصدرين الأصليين والمنبعين الصافيين للشريعة الإسلامية، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما فهمه السلف الصالح منهما، واللذين هما أصل لكل محبة وولاء، وتعاون واتفاق وائتلاف.

ب ـ غرس الأفكار المنحرفة، والمبادئ الضالة في أذهان كثير من الشباب مما أورث الشر والفساد، والقطيعة والكره والبغض أياً كان نوعها، مع ما يلازم ذلك من ضعف في التربية والمراقبة الأسرية، وترك الحبل على الغارب من الأولياء للأبناء المبني على حسن الظن في غالب الأحيان فيهم، أو في من يتولى رعايتهم وتوجيههم، والاختلاء بهم هنا أو هناك، الأمر الذي نتج عنه وينتج مالا تحمد عقباه.

وإن الوقاية من هذا الخطر والضرر، والعلاج الناجح الفعال الذي يوصل محبة الوطن في نفوس ابنائه صغاراً كانوا او كباراً، ذكوراً او إناثاً، ويكون نصب أعينهم وبين جنباتهم، وتفيض بها مشاعرهم، وتلمس واقعاً حياً في أقوالهم وأفعالهم، وجميع تصرفاتهم فردية كانت أوجماعية، ليس مستحدثاً ولا مفتعلاً، ولا تدفعه العاطفة، أو يسوقه الهوى وإنما يمكن استقراؤه من النصوص الشرعية، وتتبعه من اقوال العلماء والمختصين، واستنتاجه من التاريخ الأصيل والتراث القويم لأمة الإسلام وخصوصاً بلاد الحرمين الشريفين «المملكة العربية السعودية»، ولعلنا نلخصه فيما يلي:

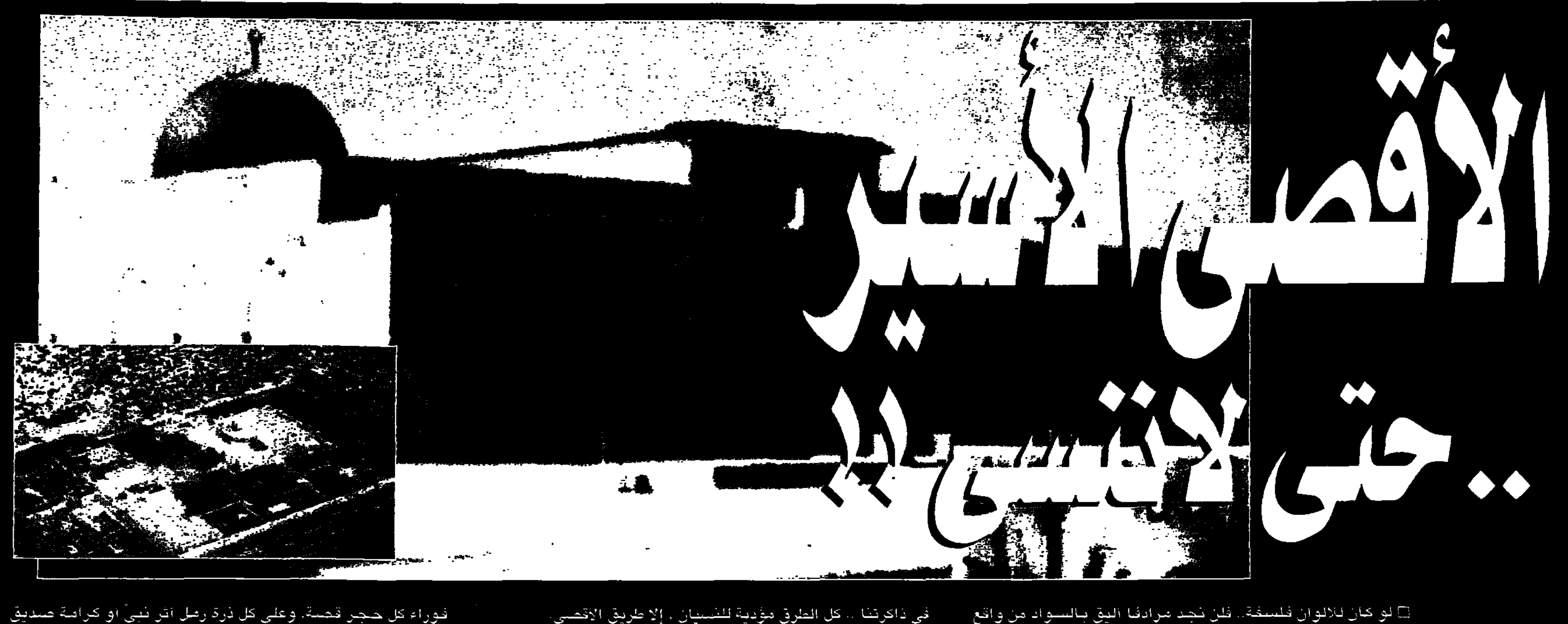


أولاً: تربية النشء، تربية إسلامية صحيحة، وتوجيههم الوجهه السليمة القائمة على المبادئ الإسلامية الأصلية الحقة، وهذا لا يتأتى ويكتب له الظهور والنجاح إلا بالأمانة والإخلاص الشرعيين المفعمين بالمحبة والولاء للوطن من قبل الآباء، والمربين على اختلاف مستوياتهم وتنوع تخصصاتهم، وتباين مفاهيمهم.

ثانياً: ترسيخ محبة الوطن المسلم والولاء الصادق له، وبيان أهميته ومنزلته في عقول وأذهان الناشئة منذ مراحل تعليمهم الأولى إن لم يطلب ذلك منذ بدء نطقهم.

ثالثاً: استغلال جميع الوسائل التعليمية والإعلامية المتاحة مقروءة، أو مسموعة، أو مرئية، أرضية أو فضائية لإبراز مكانة الوطن وقيمته بالنسبة للإنسان، وذلك عن طريق مباشر دون مداراة أو مماراة، أو تساهل. فالأمر لا يحتمل التلميح وإنما يوجب التصريح، حتى تكون الأمور ظاهرة للعيان لا جادل فيها إلا من حاد عن الطريق.

رابعاً: تعريف الطلاب في جميع مراحلهم التعليمية بتاريخ بلدهم، وجغرافيته وما تمتاز به من أهمية اقليمية ودولية، وما لها من تأثير وأثر ديني وسياسي عن طريق إدراج ذلك ضمن المقررات والمناهج المدرسية والجامعية لتكون أمراً ملموساً يعرفه الناشئ، ويكون في ذهنه وعلى باله في كل حين، الأمر الذي معه تبرز وتظهر محبته وانتماؤه لوطنه بصورة طبيعية وأصيلة وبالتالي لا تؤثر عليها المؤثرات، ولا تعتريها المتغيرات، وبذلك يتحقق الأمن الفكري والمادي تلقائياً وبدون مطالبات أو متطلبات وتنبيهات وإرشادات. ■



الأقصى الأسير.. حتى لا ننسى أبدا

□ لو كان للالوان فلسفة.. فلن نجد مرادفا اليق بالسواد من واقع معلم اليوم الاسير.

جدائل سوداء توثق سنام الحرية. وليال معتمة تمنع الشمس عن زهرة المدائن. وأرض الانبياء، ومسرى النبي الخاتم في معراجه الى السماء.. مدينة القدس.

وبهذا اللون الاسود الحزين يجب ان تقدم قصة هذا المعلم/الجرح ... المسجد الاقصى!.

فى ذاكرتنا .. كل الطرق مؤدية للنسيان .. إلا طريق الاقصى.

فما برحت فى نفوسنا منه غصة لا يفارق مر طعمها حلوقنا المنهكة بتصدير الكلام تلو الكلام.

وما زالت عيوننا تشتاق ان تغتسل من حر دمعة تمنعت من منحنا حق الارتياح.

ولا نملك الآن الا العودة لأوراق قديمة فى هذا السفر الهائل من التواريخ والاحداث والرجال.

فوراء كل حجر قصة. وعلى كل ذرة رمل اثر نبى او كرامة صديق اودم شهيد، وتحت كل شجرة ربط خيل من خيول المجد. لكننا ـ كالعادة ـ لا نجيد فن قراءة التاريخ.

ولازلنا نراوح فى ذات المكان.. ونراقب، ونراقب، ونراقب!

العالم كله يلوح بغصن اخضر... والقدس وحدها ما برحت تلوح بغابة زيتون! وبين الغصن والغابة، يكمن الوجه الحقيقى لهذا العالم، حيث لا قناع ولازيف.■

عمر المضواحي ـ جدة

فارس شرعان ـ عمان

□ منذ البدء... كان الاقصى الشريف، اربعون عاما فقط تفصل مابين عمارة بيت الله العتيق، والمسجد الاقصى. وحمل الاثر النبوى عن ابى ذر الغفارى انه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله، أى مسجد اسس فى الارض أول؟. قال: المسجد الحرام. قال: ثم أى؟. قال: المسجد الاقصى. قال: وكم كان بينهما؟. قال: اربعون عاما، ثم أنّى أدركتك الصلاة فصله.

يقول المهندس رائف نجم وهو باحث متخصص فى شؤون القدس والمسجد الاقصى: لم يبق اى أثر من البناء الاول للمسجد الاقصى البته، بينما بقى من آثار المسجد الحرام اساساته التى أعاد البناء فوقها سيدنا ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل»... الآية ويضيف: عندما أسرى بالنبى الكريم الى هذه البقعة لم يكن موجودا فيها أى بناء سوى السور الحجرى واصله رومانى بما فى ذلك البوابات. أما الصخرة المشرفة فهى التى عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم منها الى السماء، وهى موجودة منذ الخليقة بدون اى بناء فوقها.

وأول بناء للأقصى كما يوضح المهندس رائف نجم ـ وكان اشرف على اعمال الترميم التى شهدها المسجد الاقصى فى السنوات الاخيرة ـ هو البناء الذى بناه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما فتح القدس عام 15هـ (636م) وكان البناء يتسع لثلاثة الاف مصل.. وبمرور الزلازل وإزالت آثاره الى ان جاء الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان فاقام بناء جديدا عام 692 ميلادية فى نفس موقع البناء القديم ولكن أصغر منه. ويعرف الجزء الجنوبى الشرقى من الأقصى بمسجد عمر.

وحول البناء الذى شرع بإقامته عبد الملك بن مروان واتمه الوليد بن عبد الملك.

يقول رفيق الخطيب مدير المسجد الاقصى بوزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية «انه لاتوجد هناك اية مراجع تصف شكل هذا البناء فى العصر الاموى، الا ان بعض الدراسات الاثرية والاستنتاجات تفيد بان البناء كان يمتد طولا بموازاة السور الجنوبى وبعرض اقل من الوضع الحالى، كما ان الاروقة كانت جميعها متساوية ولم يكن للبناء قبة».

ويشمل المسجد جميع المنطقة التى يحيط بها سور الحرم والتى تبلغ مساحتها 140 دونما و900 مترا مربعا بما فى ذلك القسم المغطى من المسجد الاقصى وبناء الصخرة المشرفة والمصاطب والاواوين والاروقة والقباب والممرات والسبل.

ويحيط بالمسجد سور حجرى يشتمل على ثلاثة ابواب مفتوحة من الشمال وسبعة ابواب مفتوحة من الغرب، ويتصل الاقصى الذى يسمى ايضا بالحرم القدسى بباقى اجزاء المدينة بطرق تتفرع من ابوابه العشرة وتمتد بين اجزاء المدينة واحيائها. والبناء الحالى تبلغ مساحته 4400متر مربع «بطول 80م وعرض55م ويقوم على53 عمود الرخام و49 سارية مربعة الشكل.

قبة الصخرة

يشير جمال بدران خبير الفنون والصناعات باليونسكو سابقا: ان المسجد الاقصى يبرز جمال الزخرفة الاسلامية المتمثلة بالقبة الخشبية الداخلية للغطاة بالرسومات النباتية المجسمة الجصية، والتلوين الجميل المذهب، وفى النوافذ المصنوعة من الجبص فى خطوط مائلة وعلى قاعدة من الزجاج الملون لمنع دخول اشعة الشمس بشكل مباشر، مما يعطى للمكان رونقا وجمالا يوحى بالقدسية والروحانية.

وعندما ينتقل الانسان الى داخل مبنى القبة سيلاحظ بجلاء النقاء الهندسى فى كل شىء من حوله.أما الذى يصعد فوق السقف الخارجى فإنه يرى كافة اجزاء الحرم القدسى تحته وكأنه مخطط بديع تمثل الصخرة فيه مكان البؤرة الرئيسية.

وقد وصف عالم الآثار الدكتور هارتمان قبة الصخرة بانها نموذج من التناسق والانسجام. وقال عالم الآثار ماتير لويس ان قبة الصخرة من اجمل الابنية الموجودة على الارض، بل انها اجمل الآثار التى خلفها التاريخ.

منبر صلاح الدين

المهندس رائف نجم قال انه من الصعوبة بمكان صنع منبر مطابق للمنبر المحترق الذى كان يعتبر اية فنية فريدة من نوعها فى العالم، سواء من حيث طريقة صنعه بتعشيق القطع الصغيرة بعضها ببعض دون استعمال المسامير اوالبراغى او الغراء، اومن حيث المواد التى يتكون منها المنبر، وهى خشب الارز وخشب الابنوس الاسود، والعاج المستعمل للكتابات القرانية، والخطوط الفضية.

اما جمال بدران وهو فنان يشارف على التسعين من العمر لم ينقطع عن العمل منذ ان تخرج فى كلية الفنون التطبيقية فى القاهرة عام 1927م فيقول:

ان المنبر المحترق صنع بايدى حفارين مهرة فى مدينة حلب ايام نور الدين زنكى، حيث عكف اشهر صناع حلب على انشائه مدة عشر سنين فجاء احدى آيات الفن البديع ولاسيما من حيث الزخارف الدقيقة المحفورة على الخشب. ويضيف بدران: كلفت من قبل لجنة الاعمار، بإعادة رسم زخارف منبر صلاح الدين فى المسجد الاقصى.. وباشرت على الفور فى هذا العمل الذى استغرق خمس سنوات كنت اعمل خلالها ست ساعات يوميا.. ويعتبر هذا العمل اكبر انجاز فى حياتى، فقد منحنى راحة نفسية كبيرة كما اتاح لى الفرصة لخدمة الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

حائط البراق

يشكل هذا الحائط الجزء الجنوبى من سور الاقصى ويبلغ طوله 50 مترا وارتفاعه حوالى 20 مترا ويعتبر حائط البراق من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءا من الاقصى بالإضافة إلى ارتباطه بإسراء النبى عليه الصلا والسلام من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى وقد سمى حائط البراق بهذا الإسم نسبة إلى الدابة التى اسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم عليها إلى القدس ليلة الإسراء والمعراج.

ويقول المهندس رائف نجم إن اليهود لم يهتموا بحائط البراق إلا عام 1520م بعد طردهم من اسبانيا وقدوم أعداد قليلة منهم إلى القدس حيث تعاطف الخليفة العثمانى انذاك سليمان القانونى معهم وسمح لهم بالإقامة فى القدس، كما سمح لهم بالصلاة أمام حائط البراق خارج أسوار الأقصى..

وبدلا من الصلاة أخذ اليهود يندبون تاريخهم القديم ويبكون عليه فتحولت صلاتهم إلى مأتم يرتفع فيه البكاء والعويل ومن هنا اطلقوا على حائط البراق إسم حائط المبكى.. وقبل ذلك كان اليهود يصلون على جبل الزيتون ـ كما جاء فى الموسوعة اليهودية ـ الذى يبعد عن الأقصى نحو نصف كيلو متر.

لقد ابدى المسلمون تسامحا كبيرا مع اليهود خلافا للأمم الأخرى التى سامتهم سوء العذاب وخاصة اليونان والرومان.. فسمحوا لهم بالإقامة فى القدس كما سمحوا لهم بالصلاة أمام حائط البراق.

واستغل اليهود كعادتهم هذا التسامح واتخذوه ذريعة للمطالبة بحقوق تاريخية فى حائط البراق.. وخاصة عندما اندلعت الثورات فى فلسطين فى بداية هذا القرن ضد الإنتداب البريطانى والهجرة اليهودية التى تدفقت إلى فلسطين بأعداد كبيرة لإقامة الوطن القومى اليهودى على أرض الإسراء والمعراج.

وعندما ازدادت الإستفزازات الصهيونية وتجمع اليهود بالآلاف أمام حائط البراق ثار المسلمون ثورة عارمة عام 1929م عرفت بثورة البراق ومنعوا اليهود من البكاء والندب والعويل أمام الحائط فاحتج اليهود لدى بريطانيا السلطة الإستعمارية فى فلسطين آنذاك مطالبين بملكيتهم للحائط. فشكلت بريطانيا لجنة عالمية للتحقيق فى أحداث البراق وزارت اللجنة فلسطين واطلعت على الأوضاع عن كثب كما استمعت إلى مختلف الآراء وأعدت تقريرا بذلك عام 1930 أكد ان ملكية الجدار إسلامية ولا أساس للدعاوى اليهودية بملكيته.

ويزعم اليهود أن حائط البراق هو الجدار الخارجى لهيكل سليمان عليه السلام الذى لم تدل الحفريات الأثرية على اى أثر له علاوة على انه لا يوجد أحد يعرف مكان الهيكل الذى دمره «نبوخذ نصر» بعد أن احتل القدس عام 586 قبل الميلاد.

معالم الأقصى

يضم الأقصى بين أسواره العديد من المعالم الدينية والتاريخية والحضارية من بينها قبة المعراج التى تقع إلى الشمال الغربى من مسجد قبة الصخرة، ولا يعرف من الذى بناها او التاريخ الذى بنيت فيه. ومن الواضح انها بنيت لتكون تذكارا لعروج النبى عليه الصلاة والسلام إلى السماء. وقد جدد بناؤها عام 1200 ميلادية فى عهد الملك العادل أبى بكر بن أيوب.

وتتكون هذه القبة من بناء مثمن بديع التكوين تغطيه قبة مقامة على 30 عامودا من الرخام، كل أربعة منها معا. ومن القباب فى المسجد الأقصى قبة النبى التى أنشئت فى العهد العثمانى وهى على شكل محراب جميل الشكل، وهناك قبة السلسلة والقبة النحوية التى أنشئت فى عهد الملك المعظم عيسى عام 1207 لتدريس الآداب والنحو وتتكون من غرفتين وقاعة.

وقامت هذه المدرسة بدور ملموس فى الحركة الفكرية فى بيت المقدس حتى القرن الثانى عشر الهجرى. وهى الآن مقر رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية.

ومن قباب الأقصى قبة يوسف التى تقع إلى جنوب الصخرة، وقبة الشيخ الخليلى التى تقع فى صحن الصخر، أنشأها العثمانيون عام 1700م وهى مكونة من غرفة للتعبد، وبها كهف معروف بإسم مقابر الأرواح، والقبة الآن مقر لدار الحديث الشريف.

وهناك قبة الخضر التى كانت تستخدم كمخزن لحاصلات الأقصى وتستعمل الآن كمستودع لبعض موجودات الحرم القدسى، وقبة يوسف التى تستخدم حاليا كمركز استعلامات لزوار الأقصى. وقبة موسى التى أنشأها الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل عام 1250م وهى الآن مقر لدار القرآن الكريم بالإضافة إلى قبة سليمان والقبة القيمرية التى تحتوى على مدافن لبعض المجاهدين وقبة العشاق أو ايوان السلطان محمود الثانى الذى بنى فى عهده عام 1808 ليكون تذكارا له فى الحرم.

الأبواب والسبل

وللاقصى عدة أبواب تؤدى إلى خارج السور منها باب السلسلة وباب السكينة، وباب الناظر، وباب العتم الذى دخل منه الخليفة عمر بن الخطاب، وباب حطة وهو من أقدم أبواب الأقصى، وباب المطهرة، وباب الغوانمة، وباب المغاربة، وباب القطانين وقد سمى بهذا الإسم لأنه ينتهى إلى سوق القطانين وباب الحديد وباب الأسباط وجميع هذه الأبواب مفتوحة وتؤدى إلى خارج أسوار الأقصى.

ويقول رفيق الخطيب ـ مدير المسجد الأقصى بوزارة الأوقاف: إن هناك أبواباً مغلقة هى الباب الذهبى الذى يقع فى منتصف الجدار الشرقى للأقصى. ويتكون هذا الباب من بابين قديمين يعرفان بباب الرحمة وباب التوبة ويقال: إن عمر بن الخطاب أمر بإغلاقهما عندما دخل القدس ولم يفتحا حتى الآن. وكان يقام فوق هذا الباب مسجد يطلق عليه مسجد الرحمة. وبالنسبة للسبل فيوجد الكثير منها فى الأقصى وقد انشئت بهدف توفير المياه لزوار الإقصى والدارسين فيه وكذلك عابرى السبيل ومن هذه السبل: سبيل شعلان.

أما المساطب فيوجد ست وعشرون منها فى المسجد الاقصى منتشرة فى ساحاته وقد انشئت المساطب لغايات التدريس من جهة وإضفاء مسحة جمالية على ساحات الأقصى من جهة أخرى.

حريق الاقصى

فى الحادى والعشرين من شهر اغسطس عام 1969ميلادية، اعلنت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ان يهوديا أستراليا مختل العقل يدعى روهان قد احرق الاقصى. لكن الحريق فى حقيقة الامر كان مختلفا تماما عما اعلنت عنه اسرائيل حيث شب الحريق فى ثلاثة مواقع فى نفس الوقت: فقد شب فى مسجد عمر اى فى الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد، كما شب فى منبر صلاح الدين والمحراب فى وسط الجدار الجنوبى، وكذلك اندلع الحريق خارج النافذة الواقعة فى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد، علما بان هذه النافذة ترتفع حوالى عشرة امتار عن ارضية المسجد، ولايمكن الوصول اليها من الداخل، الامرالذى يدل على ان هناك اشخاصا قد ساعدوا روهان من الخارج طبقا لخطة موضوعة مع سبق الاصرار والتخطيط. وقد هب المسلمون لإطفاء الحريق وشارك فى ذلك حراس الاقصى واهالى الاحياء القريبة والمجاورة، كما شارك رجال الاطفاء العرب فى كل من رام الله والخليل وسارعت سيارات الاطفاء تنقل المياه من هاتين المدينتين، بعد ان قطعت بلدية القدس الصهيونية المياه عن منطقة الاقصى بكاملها للحيلولة دون اطفاء الحريق!!

الحفريات «الإسرائيلية»

انطلاقا من المعتقدات الصهيونية الخاطئة بأن حائط البراق هو الجدار الخارجى لهيكل سليمان فقد عمد الصهاينة إلى إجراء الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى وحول أسواره بحثا عن آثار تدلهم على الهيكل المزعوم.

ويقول الدكتور غازى بيشه ـ عالم الآثار والمدير العام لدائرة الآثار الأردنية: إن الحفريات الصهيونية تحت أساسات الأقصى بدأت منذ القرن التاسع عشر.

وقد استأنفت «إسرائيل» أعمال الحفريات منذ احتلالها القدس فى شهر يونيو 1667م. ويقول المهندس رائف نجم: إن الحفريات التى قامت بها «إسرائيل» منذ عام 1967م وحتى الآن تفوق بكثير الحفريات التى تمت منذ القرن الماضى. وركزت الحفريات «الإسرائيلية» على المنطقتين الجنوبية والغربية من الأقصى بالإضافة إلى حفريات قامت بها بعثات المانية وأخرى امريكية وبريطانية حيث تم شق نفق تحت الأرض يبتدئ من نهاية حائط البراق ويسير شمالا إلى باب الغوانمة ثم يستمر خارج منطقة الحرم القدسى إلى أن يصطدم ببرك رومانية حجرية داخل دير راهبات صهيونية وهذه البرك رومانية الأصل ولا زال الماء يتدفق منها حتى الآن ويبلغ طول هذا النفق حوالى 900 متر بعمق 15 مترا تحت أساسات الأقصى.

وقد نجم عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية داخل الأقصى وهى أبنية تاريخية ودينية من بينها مدرسة ومساجد ومأذنة قيتباى الأثرية وسوق القطانين وهو أقدم سوق أثرى إسلامى فى القدس.

ومن الثابت تاريخيا ان هيكل سليمان دمره ملك بابل «نبوخذ نصر» عندما احتل القدس عام 586 قبل الميلاد وأزاله من الوجود كما دمر المدينة بكاملها وجعل منها أثرا بعد عين.

وفى عهد الإمبراطور الرومانى «هدريان» أمر بإزالة أية آثار تعود للهيكل الثانى الذى أعاد بناءه «هيرودوس» ودمره «تيطس» وتمت إزالة آثار الهيكل ومحوها من الوجود وإلى الأبد عام 135 ميلادية. ولم يكتف «هدريان» بذلك بل حرم على اليهود دخول القدس او الاقامة فيها. وبقيت تعليمات «هدريان» بمنع اليهود من دخول القدس أو الإقامة فيها طوال العهد البيزنطى. وعندما دخل عمر بن الخطاب القدس فاتحا اشترط عليه «صفرونيوس» أن لا يسكن القدس أحد من اليهود.

المؤامرات تحدق بالأقصى

تعرض الأقصى للكثير من المؤامرات التى استهدفت تقويضه وإزالته من الوجود.. فطوال وقوعه تحت الإحتلال «الإسرائيلى» منذ نحو ثلاثين عاما والمؤامرات محدقة به الواحدة تلو الأخرى.. فهناك جريمة الإحراق التى تعرض لها عام 969ام.. وهناك المحاولات العديدة التى قام بها صهاينة بهدف وضع المتفجرات فى الأنفاق التى تم حفرها تحت أساساته تمهيدا لنسفه وتدميره.

وقد حاولت منظمات يهودية سرية نسف المسجد الأقصى سبع مرات منذ الإحتلال «الإسرائيلى» عام 1967م ولكن مشيئة الله أرادت له البقاء.

ومن الأخطار المحدقة بالأقصى محاولات تدنيسه من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة وخاصة جماعة أمناء جبل الهيكل الذين يعملون على دخول الأقصى والصلاة فيه وتدنيسه ويعيثون فيه فسادا خاصة وأن ما يسمى بمحكمة العدل «الإسرائيلية» العليا سمحت لهم مؤخرا بدخول الأقصى لأداء الصلاة الأمر الذى يدنس طهارته وقدسيته.■

سير

صلاح الدين.. محرر القدس من الصليبيين

بقلم: عبد اللطيف فايد

□□ ليس بالعروبة كان تحرك صلاح الدين الأيوبى لحرب الصليبية على أرض المنطقة العربية من العالم الإسلامى، دائما كانت حركته توجهها عقيدته الإسلامية، فالإسلام لا يعرف لأتباعه جنسية سواه، أما ألسنتهم فهى أدوات تعبير فقط لا تطغى على العقيدة ولا تسيطر عليها. ولذلك فنحن حين نطل على سيرة صلاح الدين الأيوبى هذا البطل العظيم فى تاريخ أمته نترك نسبه إلى اللسان جانبا، هل هو كردى أم عربى، فالاعتبار الأول هنا هو للعقيدة التى تتمثل فيها وحدة الأمة التى حاول الاستعمار قديما وحديثا أن يطمسها أو يبددها، ولذلك فإن هذه الأمة تتذكر الآن صلاح الدين، وهى ترى بيت المقدس الذى تتجمع من حوله المكائد فى الشرق والغرب على السواء.

إن حركة الفتوحات الإسلامية فى القرن السابع للميلاد، والتى قامت على العدل والحرية فى الاعتقاد جعلت بابا روما يطمع فى السيطرة على الجناح المسيحى فى بلاد الشرق، وحركت هذا الطمع فى القرن الحادى عشر، فالمسيحية فى أوروبا كاثوليكية، وهى فى الشرق أرثوذكسية، والخلافات عميقة بينهما فى أصل الاعتقاد، فإذا سيطرت كنيسة روما فى الغرب على كنيسة الأرثوذكس فى الشرق فإنها تكون قد حققت لنفسها الزعامة عليها. هى فكرة دنيوية ولا شك؛ لأن هدفها السيطرة، ولذلك فإن بابا روما عندما دعا إلى الحروب الصليبية لاستنقاذ قبر المسيح كما يقولون كانت الدول والجماعات فى غربى أوروبا تعانى من أزمات فى الاقتصاد، وكساد فى الأسواق ، ولم تكن هناك قوى شرائية تحدث فيها رواجا، فهفت نفوسهم إلى إجابة دعوة البابا، وكان ذلك أكثر ما كان فى المدن التى اشتهرت بأسواقها التجارية مثل البندقية وجنوه وبيزا، كذلك استجاب لها كبار الاقطاعيين ومحترفو الحروب لتأسيس دويلات لهم فى الشرق. كان ذلك فى أواخر القرن الحادى عشر من الميلاد، واستجاب من استجاب لدعوة البابا، لكنها كانت حربا بالجياع والفقراء، فصاحبها نهب وسلب من المغيرين، وكان هناك جانب آخر فى هذه الحروب يتمتع بقدر من النظام ومعرفة قواعد الإغارة فاتخذوا مواقع لهم داخل المنطقة العربية من العالم الإسلامى يغيرون منها على بلاده.

> وكانت حرب المياه والقوت أسلحه فعاله فى أيدى صلاح الدين

واشتدت عزمات الصليبيين فى الشام ومصر، وكانت لهم مملكة فى بيت المقدس وتطلعات إلى أرض الحرمين الشريفين فى الحجاز. وفى هذا الوقت كان العالم الإسلامى ممزق الأوصال من بقايا العباسيين والدولة الفاطمية. وقامت حملات كثيرة ضد الصليبيين كان أشهرها ما قام به نور الدين محمود، ولكن الأمور لم تكن تجرى دائماً فى صالح المسلمين، إذ كيف ينتصرون وأوصالهم ممزقة وإماراتهم ضعيفة لا تملك من القوة وتجميع الثروات ما يخدم استقلالهم التى أصبح الصليبيون يهددونه ويفرضون عليهم الجزية بهذا التهديد، وهو الأمر الذى جعله صلاح الدين فى مقدمة مهامه حينما قاد الحرب المقدسة ضد الصليبيين بعد نور الدين محمود، فجعل يوحد بين صفوف هذه الأمة، لأن الوحدة هى القاعدة الضرورية لانتصار المسلمين فى أية معركة يواجهونها. وذلك حس إسلامى لصلاح الدين انتصر به دائما. وكان أن ضيق هذا البطل الخناق على الفاطميين فى مصر، وأعلن انتماءه لمذهب أهل السنة واتبع الإمام الشافعى رضى الله عنه، ثم إنه وقف ضد أمراء المسلمين المختلفين وبخاصة فى الشام، واستطاع أن يجمعهم حوله، وكانت سيرته الطيبة تؤهله للقدوة العامة فأحبه الناس جميعا أمراؤهم وعامتهم.

وتكاثرت لديه المعونات منهم سواء فى الأموال أو المحاربين أو المواد الغذائية للجند المقاتلين، وامتلأت الخزانة العامة بالأموال وكثر الجند، وتلك أمور جعلت صلاح الدين مثل المصباح القوى على طريق المسلمين. وجعل غيرهم ينصفونه لما له من حنكة سياسية ومهارة قتالية، كانت آثارها واضحة فى المعارك الضارية التى خاضها ضد الصليبيين فى الشام، واستولى فيها على إماراتها وحصونها واحدا بعد الآخر، فدانت له حمص، ثم حماه، ثم حلب التى عانى فى الاستيلاء عليها أكثر مما عانى فى غيرها وارتد عنها ليعود إليها من جديد، وفيها كشف الله له مؤامرة دبرت لقتله، كما أعانه على قهر مؤامرات عسكرية تهدف إلى منع استيلائه عليها.

وبينما كانت نظرة صلاح الدين تبحث عن الطريق إلى بيت المقدس كان الصليبيون يعملون على تبديد هدفه وفتح الجبهات له لضربه فى مقتل، فقد اتجهت انظارهم إلى سواحل البحر الأحمر ليعبروا منها إلى الحجاز، والحجاز فى قلب المسلمين جميعا: فطى أرضه كان دين الله قائماً منذ أن رفع إبراهيم أبو الأنبياء القواعد من البيت الحرام، فيه الكعبة قبلتهم فى الصلاة وحولها يطوفون فى حجهم، وحولها كان مبعث خاتم الأنبياء ونزول القرآن، وفى ثرى الحجاز يرقد جسد النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وأى مساس بأرض الحجاز إنما هو عدوان على قلب كل مسلم، ولذلك شهد ذلك الزمان التفافا جديدا حول صلاح الدين تمثل فى معونات جديدة بالرجال المجاهدين وبالمال الكثير، فإذا ضاعت أرض الحرمين الشريفين فماذا يبقى للمسلمين من ماض ومن حاضر ومن كيان يجمعهم.

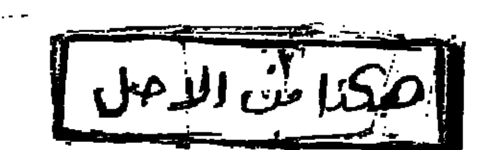
> الأعتبار الأول هنا هو للعقيدة التى تتمثل فيها وحدة الأمة

وفطن صلاح الدين لما يدبر لأرض الحرمين الشريفين، فوجه قوات من جيوشه الكثيرة إلى سواحل البحر الأحمر ليحصنها ضد خيالات تداعب احلام الصليبيين، وتقهر كل من تحدثه نفسه بعبور البحر إلى أرض الحرمين الطاهرة، وبهذا منع الأحلام العدوانية من أن تتحقق، وحولها فى عقول الصليبيين إلى اوهام تداعب خيالاتهم.

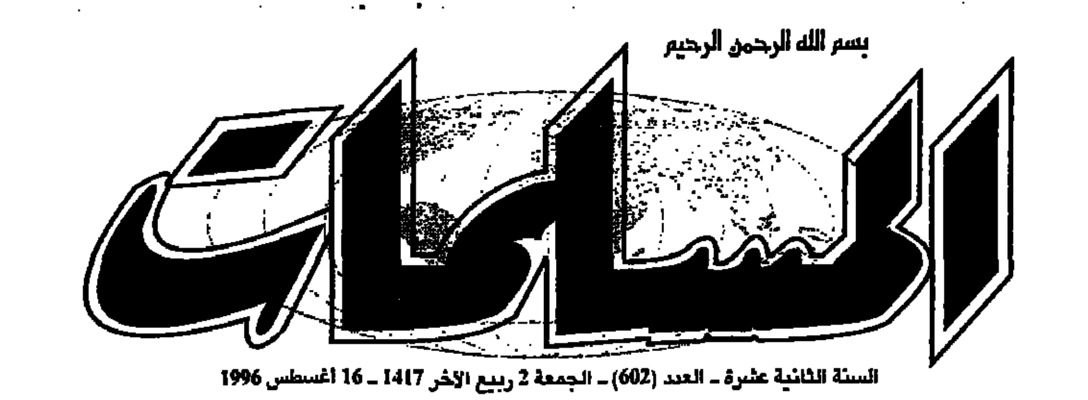
وإذا كان المجال هنا لا يتسع لذكر التفاصيل او الوقوف عند معارك خاضها صلاح الدين وجنده ليتخذ طريقه إلى بيت المقدس، لكن معركة من هذه المعارك يجب الإشارة إليها لما لها من أهمية فى تعبيد الطريق للمعركة الحاسمة، وهى موقعة حطين فى سنة 1187م. هذه الموقعة التى كانت الهزيمة فيها قاضية على الصليبيين، فقد انهارت فى الطريق إليها مواقع ومدن عديدة كان يسيطر عليها الصليبيون الذين جعل الخوف بعضهم يعين قوات صلاح للنجاة من الموت إذا هم حاربوا الجيش الزاحف من خلال أرض الجليل، وكانت حرب المياه والقوت والانهاك البدنى أسلحة فعالة فى أيدى جيوش صلاح الدين التى أخذت تدفع الصليبيين أمامها إلى قمة جبل حطين، وحطين ذات أرض هى فيصل المعارك لمن يعرف جغرافيتها، وكان استيلاء صلاح الدين على قمة جبل حطين هى قمة انتصاره على الصليبيين فى هذه المعركة التى دانت له فيها الرقاب وخاصة من نكثوا بعهودهم ودبروا له المكائد والأزمات ونهبوا من أموال المسلمين وقتلوا منهم الكثير والكثير. ومنهم أرناط الذى دبر مؤامرة الاستيلاء على أرض الحرمين الشريفين، وقتله صلاح الدين بسيفه بعد ان ذكره بجرائمه ضد المسلمين وخيانته للعهود معهم. وسيق الأسرى بالمئات إلى أسواق دمشق يباعون فيهابأثمان بخسة لكثرتهم وقلة المشترين.

وكان معنى انتصار صلاح الدين فى موقعة حطين وقوع بيت المقدس تحت سيطرة المسلمين من تلقاء نفسها، لم يضغط بأصابعه على من فيه من الصليبيين فعفا عنهم لقاء فدية قليلة على كل شخص، ومنهم هرقل الذى أدى عن نفسه عشرة دنانير ولم يتخذ أحد من المسلمين شيئاً من نفائس كنيسة القيامة التى تجرها العربات من خلفه، ومع ذلك لم يدفع فقراء الصليبيين الذين تركهم جند صلاح الدين شيئا بل خرجوا من بيت المقدس بلا فدية يدفعونها.

ولم نكن نحب أن نقف عند هذا الحد من مواجهات صلاح الدين للصليبيين، لكن كل ذلك كشف عن طبيعة العداء الصليبى للمسلمين وكيفية الانتصار عليه، ويبقى النموذج الأمثل فى عمل صلاح الدين الأيوبى■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (602) - الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 - 16 أغسطس 1996



في العدد القادم

ازدياد جرائم المطلقات

ماذا إذا أخبرت باحتمالات إصابتك بسرطان الثدي أو العقم؟

احباطات نسائية.. بعد قراءة «الخريطة الجينية» !!

هل تستسلمين لأوامر «الكمبيوتر البيولوجي»؟

ماذا إذا قالت لك «الخريطة الجينية» إنك ستصابين بسرطان الثدي.. أو لا تنجبين من زوجك لأن جيناته الوراثية ستؤثر على الأبناء فيصابون بأمراض مختلفة.. أو لا تتزوجي هذا الشاب لأن الخريطة الجينية تتوقع فشل هذا الزواج صحياً.

تحقيق: **مفيدة شليل** - القاهرة، **عمر المضواحي** - جدة، «المسلمات» - عمان، **حسن دبا** - الدوحة، **محمد الصوفي** - الكويت، **ايدار قردامت** - الرباط

□ علماء الاجتماع يتوقعون أن يؤدي كشف الخريطة الجينية إلى احباطات اجتماعية لا سيما في الجانب النسائي.. فمثلاً لو أخبرت الخريطة الجينية أن هناك احتمالاً بإصابة المرأة بالعقم، واطلع الغير على هذه الخريطة، فإن الخطاب قد يحجمون عن التقدم لها، وفي هذا مصادرة على مستقبلها، خاصة وأن الأمور الطبية والعلمية قد تخطئ وتصيب..

وقد نقلت حالات أكدت فيها الخريطة الجينية عن احتمالات إصابة نساء بسرطان الثدي، فقام بعض هؤلاء باستئصال الثدي مقدماً قبل أن تثبت إصابتها به..

أثبت العلماء ان القدرة على دراسة الجينات واستغلالها يمكن ان يؤدي الى تغيير كل شيء في حياة الانسان ماذا يأكل؟ كيف ينام؟ كيف يعيش؟ وايضا ماذا يرتدي؟ فالجينات كمبيوتر بيولوجي لجسم الانسان يعرف كل اسراره السابقة وبناء عليه يمكن استنباط وكشف الكثير عن مستقبله.

فالاختبارات المتطورة للجينات أصبح لها قدرة كبيرة على الكشف المبكر لاحتمال اصابة بعض الافراد بامراض مختلفة مما حدا ببعض شركات التوظيف في الغرب وخاصة شركات التأمين على الحياة إلى اقتراح اسلوب الاختبار الجيني مع موظفيها بل انها اتخذت قرارات مستقبلية مع من اجرى لهم هذا الاختبار واتضح انهم سوف يصابون بعد عدد من السنين بامراض معينة.

وهذه الثورة البيولوجية الخطيرة قابلها البعض من العلماء بالتشجيع وقابلها البعض الأخر بحذر شديد وبعض التحفظات كما انقسم الرأى العام ما بين مؤيد ومعارض ففي احد استفتاءات الرأى في لندن سئلت عينة من الافراد عما اذا كانوا يفضلون عمل اختبار جيني لمعرفة الامراض التي سيتعرضون لها في المستقبل فكانت النتيجة رفض 29٪ وموافقة 51٪ في حين كانت الاغلبية بنسبة 60٪ رافضة تماما لفكرة اللعب في الجينات للكشف عن مستقبله الصحي وما فيه وعللوا رفضهم بان ذلك يتعارض مع مشيئة الله في نفس الوقت كانت النتيجة 68٪ مؤيدة لاختبار الجينات للكشف عن علاج للامراض التي تعرض لها الفرد بالفعل وليس في المستقبل.

فاذا كانت الارقام السابقة توضح رأى العلماء، والشعب في الغرب فما موقف علماء المسلمين في الشرعية من هذه القضية الخطيرة وهل تعتبر الجينات دليلا صادقا للكشف عن الامراض المستقبلية؟ هل يمكن ان يتخذ الشخص قرارات مستقبلية بناء على اختبارات هذه الجينات؟

دستور أخلاقي

الدكتور احمد شوقي حسن، استاذ علم الوراثة بجامعة الزقازيق، يؤكد ان اهم التقنيات في علم الوراثة هو تناوله بصورة اخلاقية أو ما نسميه باخلاقيات التقدم البيولوجي خاصة ما يتعلق بالكشف عن جينات السلوك فمثلا الآن يربط بين الجينات والادمان او العنف والعدوانية والسرقة وهذه كلها سلوكيات لايمكن الفصل بينها وبين عنصر التربية والبيئة وانا ضد ما يسمى بالحتمية البيولوجية او الحتمية الوراثية. كوني اربط جينا معينا بسلوك معين وبناء عليه اكون نوعا من التمييز الوراثي فيجب الا يكون الاعتماد على الجينات وحدها خصوصا في الجوانب السلوكية التي تؤثر فيها البيئة بشكل كبير كما ان الصفات السلوكية يتحكم فيها عدد كبير من الجينات ولايصح الحكم بجين واحد والبرنامج الوراثي مرن جدا لذا فهو يتأثر بظروف البيئة لاقصى حد وأهم عناصر البيئة التربية ومثالا على ذلك ان معظم عظمائنا في الاسلام كانت جيناتهم قبل الاسلام هي نفسها بعد دخولهم الاسلام ولكن التربية الاسلامية غيرت كثيرا من سلوكياتهم ولنضرب مثلا بعمر ابن الخطاب وكيف كانت سلوكياته قبل وبعد الاسلام رغم ان الجينات هي نفسها.

ويضيف الدكتور أحمد شوقي ان نقطة الأمراض الوراثية تختلف عن الصفات السلوكية لأن بعض الامراض فعلا ممكن أن يكون المتحكم فيها عدد محدود من الجينات او جين واحد عندما يكون فيه طفرة (أي عيب خلقي) لذا فالفرد الحامل لهذا الجين القاصر سيحتمل اصابته بالمرض هنا يأتي دور المسؤولية البحثية وهو علاج هذه الحالات والتقدم العلمي في مجال كشف الجينات من الامراض المستقبلية بدأ منذ فترة طويلة وإن كان يجب أن يوظف لصالح الإنسان وليس ضده فمثلا اصبح يعرف الآن القصور الكيماوي الموجود في الجين المعيب، وأمكن معالجة هذا القصور، في نفس الوقت هناك امكانية لزرع جين سليم بدلا من المصاب فالعلاج بالجينات الآن أصبح أكثر تناولا عن ذي قبل بجانب العلاج بالكيماويات. فمعظم حالات بعض الانواع السرطانية تعالج الآن بالجينات وايضا حالات التكيس الليفي والضمور العضلي وانواع من امراض نقص المناعة نجح معها العلاج بالجينات نجاحا كبيرا وان كان هناك نوع من التشكيك لان بعض الافراد المرضى يشكون في نجاحه فيتم العلاج بالكيمائيات الى جانب علاج الجينات ومن ثم تشكك العلماء في تحسن المرض هل هو نتيجة علاج بالجينات أم الكيماويات ومن الواضح ايضا ان العلاج الجيني له دور سيصبح واضحا وظاهرا مع بداية القرن الحادي والعشرين.

> **البحث العلمي مهم.. ولكن لا ننس مشيئة الله**

المجتمع ودوره

وعن دقة الاختبارات الجينية في الكشف عن الأمراض يقول استاذ علم الوراثة الدكتور أحمد شوقي حسن: اننا لانستطيع ان نقول ان هذه الاختبارات غير دقيقة على الرغم من ان معظمها إلى الآن يحمل احتمالات وليس تأكيدات ولكن كمايقال الوقاية خير من العلاج ويجب ان نوظف نتائج هذه الاختبارات كوسيلة للعلاج بادخاله ضمن اطر الضمان الاجتماعي او اعداده في مدارس التربية الفكرية وهذا هو الترشيد المجتمعي لتوظيف نتائج التقدم العلمي وبذلك تظهر قيمة هذه الاختبارات الجينية التي تعتبر على الرغم من كونها ليست حقيقية إلا انها على درجة كبيرة جدا من الاحكام كما اثبتت التجارب على العديد من الافراد فمثلا منذ سنوات عديدة اثبتت التجارب الجينية أن الرئيس الامريكي «ريجين» سيصاب بمرض «الزهايمر» وقابل ريجين النتيجة بشجاعة واستعد لمواجهة هذا اليوم وبالفعل ظهرت عليه اعراض المرض منذ فترة وهناك العديد من النساء اثبتت الاختبارات انهن قد يصبن بنوع من انواع سرطان الثدي وكثيرات منهن استأصلن الثدي قبل الإصابة كنوع من أنواع المواجهة.

خريطة جينية

وتتفق الدكتورة اكرام عبدالسلام استاذة طب الاطفال وعلم الوراثة مع زميلها الدكتور احمد شوقي حسن على ان بداية القرن المقبل ستشهد ثورة وثروة من المعلومات حول الجينات نتيجة للتقدم التكنولوجي ودخول الكمبيوتر الى مجال البحث العلمي وحيث يقوم الآن العديد من العلماء برسم خريطة للجينات لجسم الانسان لمعرفة اسرارها والغازها والتي تترتب عليها معرفة صفات الانسان وشكله وعيوبه ومميزاته وامراضه المستقبلية.

والمعروف علميا ان العلماء لم يقتربوا من قبل من عالم الجينات مثلما يقتربون اليوم حيث ان 95٪ من الخريطة الجينية للانسان لايزال مجهولا وهذا ما ستكشفه الخريطة الجينية التي تعد هذه الايام والتي تستهدف رصد كل جين موجود في جسم الانسان ومعرفة صفاته ومؤثراته على الجسم وسينتهي اعداد هذه الخريطة بمعلوماتها عام 2000 ورصد لها مليارات الدولارات.

وتضيف الدكتورة اكرام انه عن طريق هذه الخريطة الجينية سيمكن معرفة تركيب كل جين ومكانه ومن ثم اذا كان هناك اى طفرة في اى صفة وراثية، وكذلك معرفة جميع الامراض الوراثية وغير الوراثية سواء الحالية او المستقبلية حيث ان الامراض غير الوراثية ايضا، اثبت العلم انه لابد ان يكون لها خلفية وراثية في الحميات والروماتيزم والسكر والصرع وايضا، الامراض العصبية فاكتشاف هذا الاستعداد للمرض يساعد على الوقاية لانه يمكن المريض من تفادي الاسباب المؤدية للمرض من عوامل خارجية كما يساعد ايضا على اعطائه العقاقير التي تقيه ان يصاب بهذا المرض.

> **النتائج لا تؤدي إلى إحباط إذا استخدمت لصالح الفرد**

الأخلاق والعلم

وتؤكد الدكتورة اكرام على نقطة هامة في هذه الجزئية وهي قضية أداب المهنة والناحية القانونية في ممارساتها في اذاعة أسرار هذه الجينات حيث اثير جدل كبير وقيل ان كشف الجينات عن مرض مستقبلي لشخص معين يعد من أسرار المهنة التي يجب عدم اذاعتها كما ينبغي عدم معرفة أي شخص اخر غير المريض بهذا السر.

علم النفس

وعما إذا كانت القرارات المستقبلية التي بدأت بعض دول الغرب في اتخاذها بناء على الاختبارات المتطورة للجينات التي توقعها بعض الشركات على موظفيها وتتخذ ضدهم قرارات ما قد تؤدي إلى أمراض نفسية كالاحباط واليأس، يقول الدكتور عبدالحليم محمود استاذ الامراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة انه رغم مايقوله أساتذة وعلماء علم الوراثة عن مدى المعلومات الصحيحة التي تعطيها الجينات عن الانسان سواء نفسيا أو جسميا، فانها رغم ذلك لاتزال في علم الغيب وما يقال عن كون بعض المؤسسات في دول الغرب اتخذت قرارات مسبقة على اشخاص اجريت عليهم هذه البحوث فاعتقد انه نوع من المبالغة لان القرار الصحيح لايؤخذ على مجرد اختبار بيولوجي إنما القرار يتخذ على عدة اختبارات نفسية وبيولوجية واجتماعية وغيرها.

ويؤكد الدكتور عبدالحليم محمود على ان التنبؤ بالسلوك الكامل للانسان مازالت تعجز كل وسائل الطب والبيولوجيا عن الاحاطة به.

ولا مانع من إجراء البحوث انما هي شيء لايوقن به لمواصلة التقدم والحضارة ولكن في نفس الوقت يكون ذلك بنوع من التفاؤل، وأن يكون لصالح الانسان وفي خدمته كاستخدام العلم في علاج الامراض.. المعروف ان الإنسان سيصاب بها في الشيخوخة أو في اكتشاف علاج لأمراض.

ويضيف عبدالحليم محمود استاذ الامراض العصبية والنفسية: ان مصارحة الانسان بشيء قد يصيبه في المستقبل قد تؤدي عند بعض الناس الى انتكاس، واحباط. وعند البعض الآخر وهو الذي يتمتع بقدر وافر من الايمان لاتؤثر مطلقا، أما إذا كان الشخص مصابا بالفعل فمصارحته يجب أن تكون في الاحوال التي تؤدي المصارحة فيها إلى تحسن احواله فمثلا لو أن شخصا استشرى السرطان في جسده لاتجدي مصارحته بشيء وانما قد تصيبه باحباط فيجب ان ندعه ينعم بما بقي له من أيام.

وهناك بيانات في علم النفس تؤكد ان التوتر الشديد وبعض العادات السيئة في مواجهة المشكلات عند بعض الناس اذالم يعبر عنها قد تؤدي الى نوع من السرطان فمن علم عنه على سبيل الترجيح هذه الاستعدادات يجب ان يصارح بذلك على ان يقدم له نظام لمواجهة المشكلات النفسية ليتفادى الاصابة بالمرض وفي هذه الحالة يكون البحث العلمي افاد الشخص ولم يضره فالترجيحات سواء كانت سيكلوجية أو بيولوجية لاتؤدي إلى يأس ولنما تؤدي الى برامج للمواجهة وتحسين الاحوال.

الانعكاسات الأخلاقية

في ندوة بقطر عقدت عام 1993م تم مناقشة «الانعكاسات الأخلاقية للابحاث المتقدمة في علم الوراثة» وقد انتهت إلى التوصيات التالية:

- لا يرى المجتمعون أي مانع يحول دون إفادة المسلمين من منجزات الهندسة الوراثية والبيولوجيا الجزئية في تشخيص العلل الوراثية، واكتشافها قبل ظهورها والكشف عنها في الجين الذي يخفيها أو في الأجنة قبل ولادتها، وكذلك في المسح الوراثي لتحديد الشخصية الجنسية للأفراد، مع وضع الضوابط الكفيلة بالإبقاء على خصوصية هذه الأمور وسريتها إلا على من يعنيهم الأمر.
- يشجع المجتمعون إفادة المسلمين من منجزات الهندسة الوراثية في العلاج الجيني للأنسجة الجسمية للأفراد، مع التحرز الكامل من المساس بحرمة الأنسجة الإنشائية والامشاج، حرصا على الحفاظ على الجين البشري على فطرته السوية. وتؤكد الندوة ضرورة الحفاظ على التنوع البشري الذي هو من خصائص جهاز الوراثة كما فطره الله ■

الاختبار الجيني مقبول لكن بضوابط

□ دعا الإسلام سواء عبر بعض الآيات القرانية أو الاحاديث النبوية الشريفة إلى البحث العلمي والغوص في أسرار الخلق البشري، وشجع دائماً العلم النافع الذي يكون فيه للإنسان نفع وللبشرية خير، ولم يضع أى قيد على العقل الإنساني ليجتهد ويتأمل ويتدبر.

في هذا المسار الإيجابي شهدت السنوات الأخيرة تطورا وتقدما في علم البيولوجيا الجزئية والوراثة، وظهرت اكتشافات جديدة توضح ما كان غامضاً لطبيعة وعمل المادة الوراثية، حتى أصبحت تشكل تحديا مشوقا ومثيرا يواجه جيلنا والأجيال القادمة لحل الكثير من المشاكل المستعصية، كما أن هذا التقدم في مجال علم الأحياء، وعلم الوراثة أصبح في نفس الوقت يشكل كابوسا مخيفاً لما لهذه الأبحاث من انعكاسات غير محمودة العواقب على الإنسان والبيئة والمجتمع.

فبدأت الأسئلة تتساقط وتفرض نفسها حول ما لهذه الاختبارات الوراثية وانعكاساتها السلبية على فئة من الناس، بحيث ستحرمهم من فرص العمل والخدمات والتأمينات الصحية.

اليشيوي محمد استاذ العلوم بالقنيطرة يقول: إن لعلم الهندسة الوراثية إيجابيات على عدة ميادين، ففي الميدان الطبي مثلاً أوجد حلولا لمشاكل عويصة كمرض السكرى كما أنه بواسطة هذا العلم وبفضل دراسة المورثات يشخص المختصون مسبقاً وجود مرض وراثي ما، ويستطيعون إيجاد حل طبي بيولوجي لهذا المرض.

البروفسور السفيان عبد العزيز من المعهد المغربي الطبي يقول إن دراسة هذه الجينات تمكننا من معرفة بعض الأمراض التي من الممكن أن يصاب بها الإنسان مستقبلاً كالأمراض العصبية وانواع أخرى من الأمراض ولكن لا تصل إلى درجة اليقين 100٪.. وهناك أمراض يمكن تشخيصها بدقة قبل حدوثها، وبالنسبة للطبيب المسلم فوازعه الديني والأخلاقي يمنعه من استعمال هذه المعلومات لأغراض عنصرية أو تعريفية.

الدكتورة ثوريا بن عزو من كلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط توضح بأنه بداخل النواة سلسلة تسمى الحامض الريبي نووي ناقص اكسجين ADN يصل طولها إلى المتر الواحد، وهو بمثابة وثيقة ضخمة توجد بها كمية المعلومات الوراثية الضرورية باكملها داخل نوايا الخلايا، ويتراوح عدد الجينات في الجنين البشري بين 500.000 و 100.000 لا نعرف منها حتى الآن سوى 10٪ ودراسة هذه الجينات تمكننا من تشخيص الأمراض الوراثية في الجنين قبل الولادة، وتتمثل في قدرة الطب على التخمين والتوقع، فانتماء الطفل إلى مجموعة أواخرى من نظم HLA قد يحدد فرص تعرضه لمرض السكر أو الروماتيزم (ويمكن بناء على ذلك اتخاذ الاجراءات الوقائية الضرورية).

هل يمكن لهذا الاختبار الجيني أن تكون له عواقب اجتماعية على الشخص المعني بالأمر؟ جوابا عن هذا السؤال يقول اليشيوي محمد أستاذ العلوم وعضو الجمعية المغربية لتلقي العلوم والمجتمع، إن المجتمع المسلم معروف بتكافله وتضامنه، لذا يجب عليه أن يقف بجانب هذا المريض في محنته، ويتعامل معه معاملة عادية. ■

لا يجوز اتخاذ أي قرار شرعي إلا بعد ثبوت المرض

□ وعن حكم الشرع في جواز اتخاذ قرارات مسبقة بشأن شخص بناء على توقع إصابته بمرض في المستقبل يقول الشيخ الدكتور **محمود عبدالمتجلي خليفة** عضو لجنة الفتوى بالأزهر إن هذا لايجوز شرعا فالمستقبل بيد الله وهذه أمور ظنية وليست مبنية على اليقين فالانسان عندما يقدم على الزواج أو على وظيفة ويكون في صحة تؤهله لذلك فلايصح أن أوقع عليه قرارات باعتبار ماسيحدث في المستقبل، إنما أوقع القرار بحسب ما هو عليه الآن في الواقع فحتى لو كانت هذه الاختبارات للتطورة للجينات على درجة من الصدق فانها لايعول عليها شرعا إنما يعول على الأمر الموجود على أرض الواقع الحالي فمثلا يكره في الاسلام لمن اصيب بالفعل بامراض مثل الجذام او بعض الأمراض المعدية ان يتزوج حتى لايؤذي الزوجة وحتى لاياتي بنسل ليرث عنه هذه الامراض وأما أن يقال انه قد يصاب في المستقبل بهذه الامراض وليفعل الله بعد ذلك ما يريد.. فهذا لا يمنعه من الزواج في الوقت الحاضر لأن هذه البحوث أتت نتائجها على غلبة الظن وليس على اليقين بوجه دقيق لذلك لايعول عليها في الاسلام.

وبناء على ذلك لايمنع البحث في بعض الامور المستقبلية كصحة الانسان خاصة إذا كان البحث على اشياء متغيرة وتبنى على حقائق ظنية، وانما أعالج المرض الواقع قبل علاج المرض المستقبلي فقد يتوفى الشخص نتيجة لحادث أو أي أمر اخر قبل أن يصاب بما تم التنبؤ به من امراض مستقبلية وهذا معناه اغلاق الباب أمام التقدم العلمي والبحوث العلمية، نما ذلك مجرد ارشادات لاتنكر العلم وتقدمه ولكن ما يحدث الآن من أمور الهندسة الوراثية واللعب بالجينات إنما هي مجرد نظريات لاترقى إلى مرتبة اليقين الثابت وهي عبارة عن اجتهادات قد تصيب وتخطئ فالبحث العلمي يجب ان يكون لدرء الشبهات لالوضع العوائق والعراقيل.

والامر نفسه اكده الدكتور **نشأت عبدالجواد** استاذ العقيدة بالجامعة الأزهرية فقال انه لايجوز اتخاذ أية إجراءات بالنسبة لشخص يحتمل إصابته بمرض في المستقبل لأن ذلك يعد رجما بالغيب وإن هذه الإجراءات والقرارات قائمة على أسس ظنية والحق تبارك وتعالى يقول: «ولاتقف ما ليس لك به علم» واليقين يعرف بأنه ادراك جازم ومطابق للواقع عن دليل، ونتائج هذه الاختبارات ليست جازمة ولكنها مجرد احتمالات، وكيف ننسى تدخل القدرة الالهية في دفع البلاء فالقرارات المسيرية يجب ان تقوم على أسس ثابتة لا تحتمل تأويلا ولا اجتهادا ومثل هذه القضايا هي من الحلم الظني فما قبله العلماء اليوم بالجينات قد يخطئه علماء الغد ويثبتون فشله.

ويقول الدكتور **محمد الدسوقي** استاذ ورئيس قسم الفقه والاصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

هذا لا يجوز لأن ذلك يبنى على توقعات في المستقبل. وهذه التوقعات احتمالية مهما تكن دقة الأبحاث التي وصلت إلى النتائج حول ظهور الأمراض.. ثم من يدري فقد ينتهي أجل الإنسان قبل أن يبلغ السن التي يتوقع الاطباء إصابته فيها بالمرض.

ثم كيف يتحمل الإنسان مسؤولية لأمر لا دخل له فيه، وليس له وجود فعلي.

ولا يجوز اتخاذ قرار بشأن شخص بناء على توقع إصابته بمرض مستقبلي فنحن نحكم على الشخص من حاضره أما مستقبله فهو في علم الله لا يجوز اطلاقاً الحكم على الشخص مادام في وقت الحكم بكامل صحته بحجة احتمال إصابته بمرض خطير.

البحث عن المستقبل الصحي للإنسان يعني اتخاذ الأسباب المشروعة للمحافظة على الصحة وهذا ليس أمراً محظوراً ولا ممنوعاً.

والاختبار يعطي نوعا من التوقعات ونأخذ بالأسباب التي تقي من الأمراض، وإذا كان الإسلام يمنع دخول أو خروج المكان الذي به الطاعون فهو أخذ بالأسباب.. ولا يعد هذا تدخلاً في مشيئة الله تعالى.

ويرى **الشيخ صالح الغانم** (من جامعة قطر): أنه يقع بذلك ظلم على الناس، حينما يحرم الموظفون من عملهم وقد ووفق على التحاقهم به وهم في صحة جيدة بحكم الشهادات الطبية التي تثبت سلامتهم.. وليست هناك تأكيدات تدل على إصابة قاطعة يمكن أن تحدث مستقبلاً، ويعتبر هذا تدخلاً في مشيئة الله عز وجل.

ويقول **الشيخ ناظم سلطان المسباح** - داعية - إن اتخاذ قرار بشأن شخص يتوقع إصابته بالمستقبل بمرض معين على ضوء الدراسات الحديثة للجينات مثل فصله من عمله أو عدم تزويجه ونحو ذلك لا يجوز - فيما يظهر لنا - وذلك للآتي:

- ● المستقبل بيد الله سبحانه يبتلي المعافى ويشفي السقيم ويغني الفقير ويفقر الغني ويفعل ما يشاء.
- ● في هذا الحاق ضرر وظلم بالناس دون وجه حق، بل بالظنون والاحتمالات قال عليه الصلاة والسلام: «لا ضرر ولا ضرار».
- ● هذا يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية من اليأس والإحباط والاكتئاب، وتعطيل الزواج وهكذا.
- ● هذا مخالف لما دعا إليه الإسلام من التعاون والتسامح والتكافل على مصائب الدنيا ونوائب الدهر. ومبادئ الإسلام السامية تختلف عن نظرة الكفار المادية للحياة.

الدكتور عبد الفتاح عمرو، مدير المحاكم الشرعية الأردنية، يقول إنه لا يجوز اتخاذ قرار بشأن أي شخص بناء على توقع إصابته بمرض ما رغم انه في صحة جيدة، وذلك يعتبر اهدارا لإنسانية الإنسان ولا يجوز اتخاذ أي قرار شرعي إلا بعد ثبوت المرض. ■

اقتحام الخصوصيات!

□ اختبار الجينات ومايذكره سؤالكم بالشكل المحدد يصبح امراً في غاية الخطورة. وهي الى اي مدى يسمح لشركات التامين ومؤسسات التوظيف والعمل ان تكون على إطلاع على هذه السجلات وإذا اطلعت وكان الرفض على اساسها، ما هي الحقوق المترتبة لحماية الخصوصية للفرد من تسلط هذه المؤسسات لتقدير مقدرات حياة الأفراد، بل لنقل الجماعات والشعوب وهذا ينطوي على امرين:

الاول الاعتقاد ان التحليل الجيني الذي ينبئ بامكانية وجود علة او مرض من الامراض المزمنة تظهر لاحقا على الشخص يعني افقدانه حقا من ان تكون له الفرصة متاحة سواء في التامين اوالحصول على العمل. الامر الآخر: هو من قال ان احتمالات حمل الاصابة يعني بالضرورة الوقوع فيها، فضلا عن تحديد زمن معين، نعلم جميعا ان حمل جينات امراض عديدة لا يعني الاصابة بها فالانسان يبقى مكفول له ذلك من الله عزوجل كل ادوات المناعة والمقاومة التي تمكن من مقاومة اصابته بهذا المرض او ذاك، رغم حمله للمقومات التي تشير الى امكانية الاصابة به. إن تدخل الجهات الخارجية هو في واقع الامر بمثابة تدخل خارجي في امر احتمالي، وانهم أعطوا لانفسهم الحق في هذا التدخل كما لو كان إلهي النزعة وهذا يتعارض كليا مع الخصوصية ومع حقوق المحاولة والتجريب.

وهنا ينبغي الاشارة الى انه ليس هناك مؤكدات جازمة بوقوع الاصابة ضمن زمن محدد مما يجعل مثل هذا التصرف قائما على الاحتمال، وإنما هو تمييز وتفريق لا مبرر له، لا على المستوى الاخلاقي ولا على المستوى الاجتماعي. ■

رأي آخر: أؤيد تحليل الجينات قبل الزواج

□ وفاء القبج. اختصاصية ومشرفة المختبر الوراثي في الجامعة الأردنية تقول إن الجينات هي المادة الوراثية المترجمة للتعليمات في الحمض النووي DNA وهناك ما يقدر بمائة ألف تركيبة جينية في الإنسان.

تكمن أهمية الجينات بأنها المتحكمة في صنع البروتينات جميعا (بروتين انزيم، هرمون، جزيئات ناقلة، أحماض أمينية..وغيرها)، ونقل هذه المعلومات بدقة من جيل إلى اخر بدون تغيير.

أما بالنسبة للأمراض التي تنتقل عن طريق الجينات فهي:

- أمراض كروموسومات
- أمراض وراثية جينية
- أمراض متعددة العوامل (بيئية وجينية)
- امراض بيئية

الأمراض الكروموسومية وهي نتيجة أي خلل كروموسومي (صبغات الخلية) ونذكر منه حالات المنغولية وهي «تناذر براون».

والأمراض الجينية فهي تقسم إلى أمراض وراثية سائدة ومتنحية ومرتبطة بالجنس، السائدة مثل مرض Huntington Desease هنتجتون، والمتنحية مثل التلاسيميا بيتا B. Thal .. والمرتبطة بالجنس مثل الهيموفيليا - نزف الدم.

والأمراض متعددة العوامل، فهي (بيئية وجينية) مثل الشفة الأرنبية. لذا نقول بأن الجينات هي ملف للأمراض الوراثية التي قد يكون مصاب بها الشخص، وتظهر عليه أعراض المرض أو قد تتأخر أعراضها وتظهر بتقدمه بالعمر مثل Alzheimer - Huntington، أو يكون حاملا لها وعلى استعداد أن يورثها لابنائه، أو تكون هناك صفات وراثية متعددة العوامل غيرمرغوب بها تظهر وتعزز مع استمرار زواج الاقارب.

● وهل معلومات هذا الملف صحيحة تماما إذا ما تم الحصول عليها بطريقة ما؟

- نعم، إن معلومات هذا الملف صحيحة تماما، حيث إن المادة الجينية لها القدرة على التناسخ خلال انقسام الخلية، وإذا تم التحليل بدقة وعلى يد علماء متخصصين في هذا المجال، حيث تطورت التكنولوجيا البيولجية في هذا المجال، في فصل الحمض النووي ودراسة الجينات «تركيبها وعملها» والخارطة الجينية لكثير منها والتعرف على الأمراض المسببة لها في حالة حدوث خلل ما.

● وهل يمكن للشخص أن يتخذ قراراته المستقبلية بناء على تلك المعلومات؟

- أحب أن أتكلم هنا عن المسح الجيني وأهداف المسح والأبحاث المتعلقة بالتحليل الجيني لكثير من الأمراض، ونثير هنا بعض الآداب الطبية المتعلقة بهذا الموضوع.

أولاً: لنتمكن من هذه الدراسة، نحتاج إلى علماء وفنيين متخصصين في هذا المجال، كما نحتاج إلى مختبرات حديثة وأجهزة دقيقة وإلى التمثيل السليم للنتائج والتعليق عليها.

المسح الجيني في كثير من الحالات هو للوقاية لا للعلاج.. كيف؟! ذلك يتم بالتعرف على حاملي المرض في حالة الصفات الوراثية المتنحية وتقديم الاستشارة الوراثية لهم قبل الزواج أو تشخيص الجنين في فترة الحمل الأولى للتأكد من خلوه من المرض.

وفي حالة الطفل حديث الولادة تكمن الأهمية في العلاج المبكر ونذكر على سبيل المثال بعض الأمراض مثل مرض نزف الدم «الهيموفيليا»، بالتعويض عن البروتين الناقص PKU باتباع حمية للتقليل من الفنيل الانين في الدم، زراعة الأنسجة، زراعة الكلى في مرض Polycystic Kidney Discase، استئصال الأنسجة Colectomy in Persons with Polyposis، بالأدوية، والعلاج النفسي لبعض الأمراض مثل الشيزوفرينيا Schizophrenia.

هنا نرى أن المسح الجيني بهدف الوقاية والعلاج وليس الشفاء، فيما يتعلق بقرارات الفرد المستقبلية، فهي متعددة وتحكمها ظروف الفرد الدينية والثقافية.

● وفي حالة زوجان حاملين لصفة مرضية معينة، تدرس احتمالات انجاب طفل مصاب، ويترك لهما الخيار.

● في حالة الحمل يتم تشخيص الجنين المبكر ويترك الخيار أيضاً للأهل في الاستمرار بالحمل أو التخلص منه.

● في حالة وجود حالة مرضية في عائلة ما يعود القرار لبقية أفراد الأسرة في خوض الفحوصات اللازمة للتعرف على حاملي المرض أو المصابين به.

فكثير من الناس يحتاج إلى الأمل والحالة النفسية الجيدة اللازمة لمعركة الحياة ومثل هذه الفحوصات تكون بمثابة كابوس أو حكم عليه بالموت، هنا يحبذ ألا يعرف وأن يستمر في حياته الطبيعية، حتى إذا قدر عليه المرض يبدأ بالعلاج.

● هناك بند السرية في الفحوصات وعدم التشهير بها، وهذا ما يطرح حالياً في أحقية حجب أو تقديم هذه المعلومات لبعض شركات التأمين.

كما أن هناك حالات البنوة والأبوية، أي حالات تثبيت النسب، كما قلنا هذه المعلومات صحيحة وصادقة إذا ما تم تحليلها بأيدي خبراء، ولكن مدى الاستفادة من لتخاذ هذه القرارات يختلف كل على حسب حاجته للفحص وعلى الظروف البيئية والمعتقدات الدينية والثقافية للفرد.

د. مهند إسماعيل، أخصائي علم الاجتماع، قال: لقد عجز الأطباء عن تفسير العديد من الظواهر، وأهمها شفاء بعض مرضى السرطان الذين قدر الأطباء وفاتهم خلال مدة معينة.

وأنا أروي هنا حادثة واقعية، فقد اتصل بي طبيب وقال: لقد أجريت فحوصاً لصديقنا (ع.م) وتاكد لي بأنه مصاب بالسرطان وأن احتمال بقائه على قيد الحياة لا يزيد على ستة أشهر.. ولا أدري ماذا تنصحني؟ هل أخبره بذلك، أم أخبر زوجته فقط!؟ قلت له على الفور لا تخبره بذلك، ودع هذه المهمة لي.

حرصت بعد ذلك على الجلوس مع صديقنا المشترك الذي يعرف أنه مصاب بالسرطان لكنه لا يعرف ان الفحوصات حددت موعد وفاته، وكنا نتبادل الحديث عن الإرادة والأمل والاتكال على الله.. ومرت الشهور الستة ومرت ست سنوات حتى الآن وما زال صديقنا على قيد الحياة.

لكني في النهاية أؤيد موضوع تحليل الجينات قبل الزواج، حتى لو أدى إلى تعطيل الزواج المبكر أو تكوين الأسرة، لأن الوقاية خير من العلاج والاحتياط واجب. ■

كيف تنتصرين على الرتابة الزوجية !

الرباط ـ مريم التيجي

□ أثناء البحث عن زوجات ناجحات قهرن الروتين الذى يخنق الحياة الزوجية والرتابة التى تصيبها بالاضطراب بين الفينة والأخرى، التقيت فطومة وهي جدة لأربعة أطفال اكبرهم عمره خمسة عشر سنة ومع ذلك مازالت تحافظ على اناقتها وتعتني بزوجها وكانهما زوجين شابين فى أيامهما الأولى.

ولمعرفة سر طول عمر هذه المودة الزوجية الممتدة، حكت لنا فطومة عن علاقتها بزوجها وسبب حفاظها على عشها الزوجي هادئا إلى أن وصلا إلى هذه السن فقالت: «عمر زواجي أربعون سنة، لم تتكدر فيها حياتي يوما واحدا، لأن المودة هي التي جمعتنا من أول يوم، وغذاها الاحترام المتبادل، فأنا لم أسمع من زوجي يوما كلمة خادشة للحياء، رغم هذا العمر الطويل، ولم أرفع عليه صوتي يوما، أحترمه كثيرا خصوصا عندما لا نكون وحدنا، ففي وحدتنا قد نتمازح ونتداعب، وخارج تلك الوحدة، لا أناديه باسمه مجردا سواء أمام الأبناء أو أمام الاقارب بحيث أناديه «سيدي محمد» وهو بدوره لا يناديني إلا للا (يعني سيدتي) فطومة، وقد كنت ومازلت أهتم بكل صغيرة وكبيرة في بيتي، وأحرص أن تكون جلسات المساء، حيث يجتمع شمل الأسرة جلسات متميزة وهادئة لا يعكرها أي شيء، وفي المناسبات اشترى أفضل الأثواب لزوجي قبل الاولاد عندما يعطيني مصاريف العيد مثلا، وأتوقع أن يشتري لي هدية ليلة العيد وأفرح بها مهما كانت بسيطة، ويوم نظافة البيت يجب أن يكون أثناء غياب زوجي، وأسرع لكي يجد البيت مرتبا ونظيفا حتى لا يفاجأ بالفوضى تملأ الأرجاء ولو اقتضى الأمر أن أستعين بمساعدة لذلك اليوم، وعادة لا يكون يوم العطلة هو يوم النظافة ـ كما تفعل بنات اليوم ـ بل هو يوم متميز في بيتي، حيث أذهب في اليوم السابق عنه، إلى الحمام، وحين أعود في المساء أتعطر وألبس أفضل ما عندي، عندما كنت صغيرة السن، كنت أخضب يدي وقدمي بالحناء بعد كل حمام أسبوعي، ويوم العطلة أعد أفضل طبق عند زوجي والآن بعد أن تقدم بنا العمر نفضل الخروج بين الفينة والأخرى إلى إحدى الحدائق العمومية أو نزور بعض الاقارب لكننا لا نفترق أبدا، ولم يتعود أحد منا على الخروج بمفرده في هذه السن..».

وتفتتح نزهة ـ التي تزوجت قبل عشر سنوات حديثها بمثل مغربي شائع فتقول: «إذا رأيت اثنين مترافقين فاعلم أن أحدهما يتحمل الأخر» وهذه هي الحياة الزوجية، فلكي تستمر وتنجح يجب على الزوجة أن تعرف ما يعكر مزاج الزوج وما يفرحه، وتعرف مساوئه قبل محاسنه لتعرف كيف تتعامل معها وكيف تتجنب أي مشكل محتمل، وأنا شخصيا أتعامل مع زوجي بحذر كبير فهو معروف بمزاجه السيىء ان اقرب أقاربه يستغربون استمرار علاقتنا بلا مشاكل ودائما أقول لهم إن السر في ذلك يكمن في الصبر من جهة والحكمة من جهة أخرى، فإذا شعرت بأن أي كلمة مني قد تثيره خصوصا في لحظات غضبه أو ضيقه بذلت كل ما في وسعي لتجنب هذه الاثارة، ولكني أحاول التخفيف عنه بطرقي الخاصة، وعموما أشعر بأن زوجي كثير الضجر والقلق والتوتر لاتفه الأسباب، حتى أن لحظات مرحه قليلة جدا وهذا الأمر يضاعف مسؤوليتي، ومما أعتبره نجاحا لي في هذه المسؤولية هو شهادة جميع المحيطين بنا على تغيير سلوك زوجي بشكل تدريجي، وهدوئه النسبي، ومن الوصفات التي أنصح بها الزوجات خصوصا إذا كان أزواجهن من ذوي المزاج الصعب هو أن يتجنبن التذمر والشكوى ما أمكن أمامهم ويبعدن ضوضاء الأطفال ما أمكنهن ذلك، وأن يحرصن على أن يكون البيت مرتبا نظيفا يبعث على الهدوء ولا داعي لفتح الباب للمجادلة في أي قرار أو أي حدث».

وتقول أحلام ـ التي تعيش حياة زوجية هادئة منذ سنتين: «تعلمت من والدتي أن سر نجاح الحياة الزوجية يكمن في ذكاء الزوجة دائما ولا يمكن أن يقهر غول الرتابة والتكرار اللذين يجعلان الحياة الزوجية مملة ورتيبة إلا عنصر المفاجأة، أجل لا بد أن تأخذ الزوجة الناجحة بين الفينة والأخرى المبادرة لتحدث تغييرا في حياتها الزوجية ولتنعش علاقتها بزوجها متى اعتراها الفتور، ومن الوصفات المفيدة التي أنصح بها الزوجات اللواتي يشعرن بأن الروتين هزمهن، أن يغيرن ديكور البيت بين الفينة والأخرى، ويجتهدن في إيجاد مناسبات سعيدة تتميز باحتفال خاص وفي هذا الصدد لا أعتقد أن هناك ما يمنع من الاحتفال بالذكرى السنوية للزواج. فقد فاجأت زوجي هذه السنة بهذا الاحتفال، واشتريت له هدية بسيطة وأعددت البيت لهذه المناسبة، وفي المساء ارتديت ثوب الزفاف ورأيت في تلك الليلة سعادة حقيقية في عيني زوجي، وشكرني كثيرا فيما بعد على هذه البادرة خصوصا أنها جاءت بعد سلسلة من المشاكل التي كان يواجهها في العمل، وقد قال لي إن تلك الليلة كانت بالنسبة إليه أسعد من ليلة الزفاف الحقيقية، وتعلمت من ذلك أن المفاجأة والبحث عن لحظات خاصة أمر يجدد المودة ويعطي نفسا جديدا للرحلة الزوجية..».

أما وفاء فلها طريقتها الخاصة للانتصار على الرتابة تقول عنها: «إن بقاء الزوج والزوجة وجها لوجه طوال الوقت أمر ممل فعلا للطرفين، لذا أحرص شخصيا ـ بالاتفاق مع زوجي طبعا ـ أن تكون العطلة مناسبة لدعوة الأصدقاء، والاقارب لقضاء بعض الوقت معنا. وهذه الزيارات والدعوات مفيدة جدا لتغيير الجو وتغيير نمط الحياة اليومية، أما بخصوص الحياة الزوجية الخاصة فيمكن انعاشها ببعض الالتفاتات البسيطة والمعبرة، مثل شراء الورود ووضعها في مكان مناسب، أو اقتراح الخروج للتنزه، وقضاء اليوم خارج البيت كلما كان الجو يسمح بذلك..».■

ماذا حققت المرأة العاملة من عملها ؟

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ ماذا تريد المرأة من حقيقة عملها. وهل المسؤولية المشتركة بينها وبين زوجها فى حمل الأعباء المادية هي الهدف الرئيسي الذى تجنيه من عملها، وأين هي من تحقيق ذاتها كامرأة مثقفة متعلمة. لهذا نطرح سؤالنا على عدد من العاملات لنتعرف على أرائهن الصريحة وهل توجد إنجازات حققتها المرأة لذاتها؟

نبدأ حديثنا مع الدكتورة نبيلة العقيل ـ في قسم الكلى بمستشفى الملك فهد العام بجدة ـ فتقول: دخولي الطب لتحقيق شيء سام مزروع في داخلي منذ الصغر، وتخصصي في الكلى جعلني أنسى أبسط الحقوق لنفسي وأجد أنني جزء من كل مريض في قسم الفشل الكلوى ومعاناتهم كأنها معاناتي، واعتبر هذا الأمر من أهم الانجازات التي حققتها لذاتي، وأحاول أن أصل للنجاح من خلال التوفيق بين حياتي الخاصة وحبي لعملي، لأنني في حاجة له وهو في حاجة لي والعبء المادي آخر شيء أفكر فيه.

فاطمة راشد ـ معلمة دين تخصص دراسات إسلامية ـ تضيف: العمل هدف نبيل لا بد أن نسعى له ونخلص في أدائه لكي نحقق شيئا ما له كيان، وأحس من خلال 13 عاما في العمل أن تحقيق الذات لا يأتي من فراغ إنما بالجهود ومتابعة كل ما هو جديد في نفس التخصص لكي نصل للمرتبة العلمية الأفضل، بالاضافة إلى مساعدة أطفالنا في الوصول لكل ما هو مفيد في التنشئة الاجتماعية الإسلامية.

الإدارية ـ سلوى عبدالله ـ تقول: بكل صراحة، المسؤولية المادية المشتركة بيني وبين زوجي هي التي دفعتني للعمل، وزوجي يحرص على عملي لأن هذا يخفف من المسؤولية عليه حتى وإن كانت المعادلة صعبة، فلا بد من التوفيق بينهما وذلك لتوفير الراحة العامة، ولا أجد لدي وقتا للاطلاع الدائم في مجال عملي، وتحقيق الذات يأتي من خلال اعتمادي على مصروفاتي على نفسي فقط لا غير بدلا من أن أطلب ذلك من زوجي.

الفنانة التشكيلية الهام جان ـ تقول: تحقيق الذات يجعل المرأة تطور من عملها ودراساتها العليا والاطلاع الدائم يجعلاها في متيازات عالية وهذا يرجع للمرأة نفسها ومدى ثقافتها، وجدية تفكيرها وشغفها بأن تحقق ذاتها وانجازاتها لتجعل الفائدة تعم، ولكن الأزواج عادة لا يريدون للمرأة أن تحقق ذاتها إلا إذا حصل هو على مقابل، وقد يعتقد أنها تعانده في محاولتها لتحقيق ذاتها حتى وإن لم تقصر في مسؤولياتها الأسرية، ويوجد أزواج يقدرون عملها ويحثون الزوجة على تحقيق الإبداع الذي تتمناه بالأسلوب الذي تراه مناسبا، والناحية المادية للمرأة الطموحة تأتي نهاية القائمة.

منى جدوع ـ لغة عربية ـ تضيف أن تحقيق الذات من أهم العوامل التي تدفع بعض العاملات للعمل، ونجدهن يحاولن بكافة السبل تحقيق أحلامهن التي تعبر عن ذاتها كامرأة، درست من أجل أن يكون لها دور في المجتمع مثلها مثل الرجل، ومن تريد أن تحقق الطموح فلا بد أن تنسق بين أمالها وطموحاتها وبين حياتها الخاصة.

«أم هاني» ـ مشرفة اجتماعية: هنالك من تعمل لتحقيق ذاتها وأحلامها ونجدها تجاهد كافة الظروف من أجل طاقتها التي تسخرها في تكوين شيء ما، ومهما كانت الظروف لديها نجدها في عراك من أجل تحقيق حلم كافحت ودرست من أجله حتى وإن كان زوجها يدفعها للعمل، فقد تلبي طلبه بالمال وتحقق في نفس الوقت ذاتها، وممكن أن تخسر طموحها وأمنياتها بسبب مطالبة زوجها لها بالانفاق، وما أود أن أوضحه أن الحلم والطموح وتحقيق الذات قد ينطفئ بسبب تدخل من زوج يعجزها عن تحقيق التوازن الذي تحتاجه، وهنا تكون ضحية لزوج يرغب في من يخفف الأعباء عنه فقط، ولا يعترف بشيء آخر يعني لها ذاتا وكيانا، فإذا وصلت المرأة لهذا المستوى فالبقاء للأسرة أفضل من أن تتعرض للظلم الاجتماعي وقبل أي شيء الزواج شراكة وجدانية بين اثنين لا بد أن يحتويها الترابط والتواصل والحب والتعاون وليس شركة تجارية تعتمد على الربح المادي لكل منهما وهذا عكس الطبيعة البشرية..■

الدراما تشوه صورة المرأة



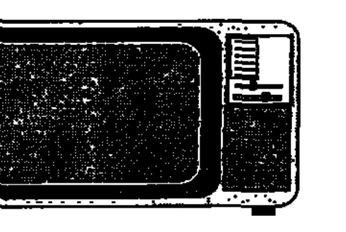
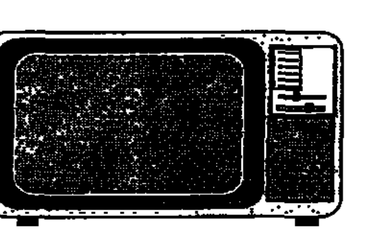
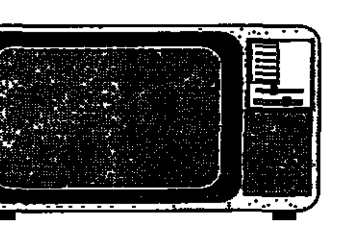
القاهرة ـ ليلى بيومي

□ والإعلام ومدى تاثيره على الأسرة خاصة المرأة مرتبط بصورة تلك المرأة في وسائل الإعلام خاصة الدراما التي يقبل على مشاهدتها مساحة كبيرة من الأسر، وقد صدر العديد من الدراسات حديثا عن مركز بحوث المرأة في كلية الإعلام جامعة القاهرة، تتناول تلك الظاهرة وتحللها من خلال الرؤى النقدية والبحوث الميدانية.

ويذكر الدكتور علي رضا ـ أستاذ الإذاعة في كلية الإعلام ـ أنه من واقع دراسته لصورة الأب والأم في الدراما التليفزيونية يلمس وجود تشويه لصورة للمرأة في حالات عديدة فباستثناء حالات محدودة لظهور المرأة بصفات ايجابية خاصة في مجال علاقتها بأولادها حيث تقدم في صورة التحلي بصفات الأصالة والوفاء والتضحية، كثيرا ما تقدم المرأة بشكل يرتبط بالاستهلاك الترفي أو التفاخري وارتكاب أعمال منافية للقانون أو بالصراع من أجل المال أو بتحريض الزوج على السرقة أو بالنظرة السلبية للرجل الذي يعمل في الحكومة.

والعديد من هذه الأعمال الدرامية يركز على المشكلات العاطفية بينما تتجاهل قضايا اجتماعية أخرى في حياة المرأة مثل علاقتها بزوجها أو الحقوق الدينية، والمطلوب من هذه الدراما أن تسعى لأن تطور حركة المجتمع وتقدم مشاكله من خلال رؤية نقدية وأن تطرح حلولا إن امكن.

أما الدكتورة ليلى عبدالمجيد ـ وكيلة كلية الإعلام ـ فترى أن صورة المرأة في الدراما التليفزيونية وفي الإعلانات وفي غيرها من المجالات الإعلامية في حاجة إلى مراجعة كما يجب أن تهتم تلك الوسائل باحتياجات المرأة كمواطنة وإنسانة، وتذكر الدكتورة ليلى عبدالمجيد في دراستها أن وسائل الإعلام العربية عموما تركز على فئة عمرية معينة هي سن النضج والشباب وأنها تهمل في أغلب الأحيان الفتيات الصغيرات «المراهقات» والمرأة كبيرة السن.

كما تركز أيضا على بعض فئات النساء غير الطبيعيات وتصورهن في معظم الأحيان على انهن القاعدة بالنسبة للنساء العربيات مثل النساء اللاتي يمارسن مهنا دنيئة كالتسول والتجسس والنشل والدعارة وتجارة المخدرات واللاتي يرتكبن بعض الجرائم خاصة القتل.

ومن خلال استعراض النتائج التي توصلت إليها البحوث يتضح أن وسائل الإعلام العربية تستغل المرأة باعتبارها موضوعا للجنس، وقد أوضحت الدراسات الخاصة بالمسلسلات التليفزيونية خاصة المصرية أنها تزخر بمشاهد الإثارة مما يسيء إلى سمعة المرأة المصرية المسلمة في الداخل والخارج كما أن الجنس هو الموضوع الأساسي في كثير من الأعمال التي لا تخرج عن علاقة الخيانة بين رجل وامرأتين أو بين رجلين وامرأة.

أما صورة المرأة في إعلانات الإذاعة والتليفزيون فقد اكد العديد من الدراسات أن هذه الإعلانات تستغل صورة المرأة للجذب اللا أخلاقي وكطعم للتشجيع على الاستهلاك وأنها أداة لإثارة الرجل وجذبه للشراء، مما يقلل من احترام المرأة لنفسها واحترام الرجل لها.

أما الدكتورة فوزية فهيم فترصد من خلال دراستها صورة المرأة في الأفلام والمسلسلات فتظهر بصورة تنافي الواقع مثل للعلمة والراقصة وبائعة الهوى وتاجرة المخدرات والخادمة التي تخدع مخدومها والصغيرة التي تحب من هو في سن أبيها.

كما أن مشاهد الإثارة وكؤوس الخمر والتدخين التي تزخر بها الأفلام المصرية والأجنبية تدعو الشباب صراحة إلى الانحراف والابتذال وإلى تحطيم القيود والقيم الاجتماعية.. كما تفتح افلام ومسلسلات العنف والجريمة والجاسوسية أبواب الانحراف وارتكاب الجرائم. وتعرض مسلسلات التليفزيون بيئات وأجواء بعيدة عن الناس العاديين كالديكورات الفاخرة والملابس والمجوهرات والسيارات الفارهة التي لا يعرفها الكثيرون، مما يزيد من تطلعات الطبقات الكادحة التي قد لا تجد غير طريق الانحراف لتحقيق هذه التطلعات.

أما الدكتور عبدالمجيد شكري ـ أستاذ الإعلام في جامعة الزقازيق ـ فيذكر من خلال نتائج دراساته أنه حتى التثقيف الديني الذي يقدم للمرأة لا يتطرق إلى بعض وأهم مسائل الشريعة وتطبيقاتها مثل الزي الإسلامي وحكم الاختلاط بالأجانب والمحارم وحدود ذلك والعدالة الاجتماعية والواجبات العامة للمرأة وحقوقها التي كفلها الشرع، وأن تقديم النموذج الإسلامي القدوة غائب وإن حدث فيقتصر على كبار السن باعتبار ذلك نهاية المطاف بما يوحي بأن اتباع ما يأمر به الدين وتطبيق تعاليمه لا يصلح للشباب بل هو لمرحلة سنية معينة وإن كان بعض تلك الصور الايجابية يظهر في بعض المسلسلات الدينية وبشكل غير مقنع في أحيان كثيرة لأسباب فنية وإبداعية تتعلق بكتابة السيناريو والحوار والاخراج وطبيعة أداء الممثلين.

وعن الحلول المقترحة لتحسين صورة المرأة دراميا يقول الدكتور عبدالمجيد شكري: إن التوجيهات الإلهية يجب أن تكون المنطلق الصحيح لتناول الأعمال الفنية التي تقدم عن المرأة لتعرف ما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه أسرتها ومجتمعها، ويجب كذلك ارشاد الأمهات بطريقة مباشرة وغير مباشرة بالأسلوب الأمثل لضمان صحة جسمية ونفسية متوافقة للأبناء وأن تكون محاور الانطلاق مرتبطة بهويتنا وثقافتنا الدينية.■

اطفال يمارسون هوايتهم البريئة

لا تغفلوا مشاعرهم البريئة

□ أحيانا مجرد حديثنا نحن الكبار عن صعوبة الحياة وعن بعض ابتلاءاتها يكفي ليشعرنا بالمرارة والألم، فما بالك بالصغار الذين لايزالون ينظرون إلى الحياة نظرتهم الطفولية البريئة؟ لقد علمتني تجربتي في الحياة أنه من الظلم الخوض في أي حديث عن مشاكلنا أمام الصغار. مازلت أذكر أني عندما كنت طفلة لم تتجاوز الثامنة من عمرها، وسمعت حديث والدي عن الديون التي تراكمت، والمصاريف التي ناء الحمل بها، لم أتحمل هول ما سمعت، خاصة أني دائما كنت أنظر إلى والدي نظرة مختلفة، كنت أعتقد أن الضعف أو الحاجة لا يعرفان إليه سبيلا، خاصة أن كل اقاربنا يلجأون إليه في السراء والضراء ليساندهم. لم أتحمل ما سمعت، ولم يفهم عقلي الصغير معنى ذلك، فانزويت في غرفتي وبكيت ملء جفني إلى أن غلبني النوم، وظل الحزن يلازمني ولم يستطع أحد أن ينتزع مني سبب بكائي وانزوائي رغم كل المحاولات، إلى أن اكتشفت أمي بعض الأوراق التي كتبتها عما سمعت من حديث وما شعرت به من ألم، ورغم كل محاولاتها لاقناعي بأن الأمر أصغر بكثير مما توهمت إلا أن الخوف ظل يلازمني ويمنعني من طلب أي شيء من أبي مهما كانت رغبتي فيه، وكلما تذكرت ذلك الحدث، وتذكرت الألم الذي تركه في نفسي أيقنت بوجوب الحذر من الخوض في أي موضوع على مرأى ومسمع من الأطفال... لذا أرجوكم أيها الآباء لا تغفلوا مشاعر أبنائكم على اعتبار أنهم لا يفهمون شيئا لأن هذا خطأ شائع يخدش مشاعر الطفولة البريئة وقد يؤثر على مستقبلها!■

جمعيات مغربية لمساعدة المرأة

الرباط ـ «المسلمات»

□ لمد يد المعونة إلى نساء هن في حاجة إلى ذلك، تعددت الجمعيات وتنوعت مرتبطة بمدى حاجة المرأة إليها وبمدى التطور الذى فرض وجودها.

عن أهداف بعض الجمعيات النسوية وكيفية عملها يقول الدكتور الغازي (الجمعية المغربية لارشاد الأسرة): إن من أهم أهدافنا إنشاء مؤسسات لاستقبال الأسر التي حطمها الطلاق، كما نعمل على تهيىء ندوة خاصة بالمرأة والحياة النفسية، فالكثير من الناس يجهلون هذا الجانب المهم عند المرأة، وقد تجهله هي نفسها، وهو جانب حساس يؤثر كثيرا على مستقبل الأسرة.

ومن جمعية الشبيبة النسائية تؤكد خديجة الراقي: أن أفضل طريق للنهوض بالمرأة المغربية هو إرساء برامج محو الأمية، والتشجيع على التعليم.

وتضيف أنه من بين الأشياء التي تؤرقنا مشكل الخادمات، الذي يجب أن تتضافر الجهود حوله لفك اشكاليته التي لا يمكن التغاضي عنها.

وتؤكد خديجة الخصيبي ـ من جمعية حماية الأسرة أن أفضل اتجاه لتربية الأطفال هو إنشاء مدارس خاصة بالآباء، والأمهات فتلك هي البداية، وهذا يعتبر من بين أهداف جمعيتنا.

ويقول محمد كريكعة ـ من الجمعية المغربية لتنظيم الأسرة: إن من أهداف جمعيتنا العمل على احترام الحق الأساسي لأفراد الأسرة للاختيار المسؤول فيما يهم صحتهم وتلبية الاحتياجات غير الملباة في مجال تقديم خدمات تنظيم الأسرة وخاصة فئات المجتمع المحرومة والمهمشة التي لا تتمتع بهذه الخدمات، وذلك بالتعاون مع الهيئات والمنظمات ذات الصلة بمجال السكان والتنمية والصحة.

وتحكي عائشة الشنا ـ من جمعية التضامن النسوي ـ قائلة: إن أفضل طريقة للعمل هي البداية من أشياء بسيطة وإعطاؤها الحق في أن تكون كبيرة بالعمل المتواصل وبالاستفادة عن الأخطاء التي ارتكبت.

ففي بداية جمعيتنا كان هدفنا هو مد يد المساعدة للنساء العزل اللواتي لديهن أطفال صغار، فحاولنا إنشاء مشروع مطعم للنساء وأكشاك لبيع المواد الغذائية، فأدركنا فيما بعد أنهن أميات لا يحسن الطبخ وغير عارفات لقواعد النظافة، ويجهلن التعامل بالنقود، وهنا بدأت بالفعل معركتنا مع أهداف مشروعنا، إذ يجب اخضاعهن لتدريب في هذه المجالات من أجل أن يتأهلن للعمل الذي اعتبرناه في البداية عملا بسيطا، والشيء الجميل الذي استطعنا أن نحققه ونحن نفتخر بذلك هو أن الأطفال تربوا تحت رعاية أمهاتهم ولم يتشردوا، كما أن الأمهات وجدن لديهن القدرة على الاعتماد على أنفسهن عكس ما كن يعتقدن، والآن الحمد لله نجح مشروعنا ونتلقى الطلبات من أجل ادماج النساء في الحياة العملية، كما لاقى المشروع نجاحا واهتماما خارج المغرب، فقد حصلنا على جوائز دولية وتشجيع من لدن جمعيات مختلفة.■

باعترافاتهن: هذه عادات سيئة تخلصنا منها !

عمان ـ «المسلمات»

□ جميعنا يملك عادات يرغب في تغييرها فلا يستطيع لأنها أصبحت متحكمة فينا بحكم العادة التي نمارسها يوميا فنعتادها وندمن عليها ويصبح من الصعب جدا التخلي عنها او التخلص منها.. ما هي العادة التي كنت تتمنين التخلص منها ونجحت في ذلك، وما الطريقة التي استخدمتها لهذا الغرض؟!.. هذا هو السؤال الذي حملته «المسلمات» وانطلقت في رحلة بحث بين عدد من الامهات والفتيات في محاولة لمعرفة طرق التخلص من العادات التي يرغب الشخص في التخلي عنها، والشروط الواجب توفرها لتحقيق مثل هذه الغاية.

فداء (32 سنة) ـ ربة منزل ومتزوجة منذ سبع سنوات ـ تقول: لقد تملكتني عادة التدخين منذ أن كنت على مقاعد الدراسة الثانوية واستمرت معي لعدة سنوات ولم اتخلص منها إلا قبل ثلاث سنوات فقط. فقد أحسست برغبة شديدة في الإقلاع عن التدخين لما قد يسببه لي من متاعب في المستقبل، إلا أنني لم استطع ذلك رغم انني حاولت كثيرا فقد كنت أعود له كلما اغضب أو أثور مثلا... إلا أنني ذات يوم قررت أن أكون أكثر حزما مع نفسي ومنذ تلك اللحظة إلى يومنا هذا لم أضع في فمي سيجارة واحدة.. ويعلم الله كم قاومت وتحملت وتعذبت، خاصة في حالات الغضب من جراء هذا الاقلاع في بادئ الأمر.. إلا أنني الآن لم أعد أشعر برغبة في التدخين علما بانني اضطررت بأن اقاوم رغبتي وأن اقاوم رغبة الامساك بالسيجارة بحد ذاتها لفترة طويلة جدا زادت على السنتين.. ولكني استطعت أن ادخل في هذا التحدي وأن انجح فيه.. ولا بد للاقلاع عن أي عادة في رأيي، من توافر عنصرين هامين جدا وهما: أولا الرغبة الصادقة في التخلي عن هذه العادة، ثانيا: مقاومة النفس التي قد تكون في كثير من الأحيان امارة بالسوء.

أمينة (26 عاما) ـ تقول: لقد كانت عندي عادتان كنت أرغب أو رغبت فيما بعد في التخلص منهما وهما: شرب القهوة بكثرة مما كان يسبب لي الأرق في الكثير من الليالي وأكل الحلويات مما كان يسبب لي زيادة بشعة في الوزن.. ولا أخفيك انني كثيرا ما كنت أبكي لعدم قدرتي على التخلص منهما فأنا أحب القهوة والحلويات كثيرا رغم ما كانا يسببانه لي من متاعب.. وأخيرا لجأت إلى طريقة جعلتني اقاوم رغبتي الشديدة في شرب القهوة وأكل الحلويات وهي أنني قصصت كل المقالات التي تتحدث عن مضار القهوة وشربها بكثرة ووضعتها في ملف خاص لا يفارق مكتبة الدراسة كما انني لصقت على الحائط المقابل لمكتبة الدراسة صوري التي أبدو فيها سمينة جدا وكتبت تحت كل منها كلمة (حلويات).. وكلما أحسست برغبة في شرب المزيد من القهوة اطلع على الملف وأنظر إلى صوري وكانت تفشل أول الأمر هذه الطريقة وتتغلب على رغبتي إلا أنني يوما بعد يوم بدأت أشعر بمدى نجاح هذه الطريقة.. واعتقد أن الإنسان المحظوظ هو ذلك الذي يملك قدرا كافيا من المقاومة الذاتية التي تجعله قادرا على أن يتخلص من أي عادة لا يريدها.

أما أم ماجد (29 عاما) ـ فتقول: كانت لدي عادة لا أنكر انني كنت أعلم أنها سيئة ولكني لم أكن أدرك مدى بشاعتها، ألا وهي الكسل، فكثيرا ما كنت أتواني عن ممارسة مهامي أو القيام بأي أمر بسبب الكسل، والحقيقة اني لم أكن أرى ذلك خطيرا إلى أن بدأت أشعر أن زوجي يتضايق جدا من هذه العادة فكثيرا ما كان يلمح لي ويخبرني بذلك خاصة أنه إنسان نشيط لا يحب الكسل أبدا. وبالفعل حاولت التخلص من هذه العادة من أجل زوجي إلا أنني كنت أفشل في ذلك وأعزو السبب إلى أن الكسل طبيعة إنسانية ولا يمكن تغيير الطبائع.. إلى أن أصبح زوجي ينتقدني بشكل جارح إذا ما أحس بكسلي الزائد عن حده غضبت منه في أول الامر فكثيرا ما أبكاني كلامه إلا أنني لم أغير عادتي وكان السبب هذه المرة هو عنادي، فقد كنت مصرة أن هذه ليست هي الطريقة التي تجعلني اتغير.. وبالفعل استجاب زوجي لندائي وأصبح ينتقدني بأسلوب غير جارح وهو يبدي ملاحظاته التي تذكرني بكسلي دائما . إلى أن استطعت فعلا أن أغير وأتخلص من هذه العادة فلا بد أيضا عندما يحاول الإنسان التخلص من عادة ما.. أن يساعده من حوله على ذلك ولكن دون اغضابه أو تجريحه.

ولكن «سحر» تقول: ليس من الضروري أحيانا أن تتوفر الرغبة من أجل التخلص من عادة ما، يكفي فقط أن يرى الإنسان أن هذه العادة سيئة أو أنها لا تناسبه وأنه لا بد من التخلص منها، وهذا ما حدث لي فقد كانت عادتي في الغضب لا تعجب زوجي وتزيد الأمر تعقيدا، فقد كنت أفضل عندما أتشاجر مع زوجي أن انسحب بهدوء، لأجلس وحدي فترة من الزمن أهدئ بها من روعي لكي لا أتلفظ أو أقول ما لا يجب قوله. لكن زوجي كان يعتبر ذلك اهمالا مني وعدم رغبة في حل المشاكل، وعبثا كانت محاولاتي لافهامه السبب الأساسي في تصرفي هذا، وعلى عكس رغبتي وجدت أنه من الانسب أن أغير عادتي لأحاول أن أتناقش معه عند الشجار بدلا من الانسحاب، ونجحت في ذلك فهو أيضا كثيرا ما غير عادات كثيرة من أجلي■



المسلمات
السنة الثانية عشرة - العدد (602) الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 - 16 اغسطس 1996

نصف الدين

معكم: بدرية العزاز - الكويت

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي عقيم!

□ اختي بدرية..

تحية طيبة وبعد اشكرك اولا على اهتمامك برسائلنا، واعتقد ان الحلول او الاستشارات التى تضعينها حسب ما لاحظناه من الرسائل المنشورة هو غاية ما تبتغى اية واحدة ممن عانت فى حياتها، واعنى تحديدا ان الحلول الشرعية او التى توضع فى اطار شرعى هى بالفعل ما نصبو إليه، بدلا من تلك الحلول التى نقرؤها فى بعض المطبوعات والبعيدة كل البعد عن المعالجة الشرعية، اختى لعل جانبا من مشكلتى احتاج فى طرحه الى سؤال بعض اهل العلم او الفتوى الشرعية، ولكن مع ذلك حبذت ان ابدا بعرض مشكلتى عليك.

انني فتاة ملتزمة ولله الحمد واعرف كل ما يتوجب على من امور ديني، وقد تزوجت فى سن مبكرة، عندما كنت فى الثامنة عشرة من عمري، وكان زواجي من شاب متعلم ويعمل فى وظيفة جيدة، تعرفت اسرته علي وعندما تم السؤال عنه علمنا انه من اسرة محترمة ومعروفة، ونظرا لظروفه العملية فى ذلك الوقت، طلب مني ان نوجل مسالة الانجاب الي وقت اخر، وقد استطاع اقناعي خاصة انني سافرت معه فى احدى الدورات التى ارسل اليها من قبل جهة عمله، والتى قاربت مدتها العامين فى احدى البلدان الاوروبية، وقد استطعت ان اصبر على مسالة عدم الانجاب هذه، وكنت فى البداية استعمل بعض العقاقير الطبية، الا ان زوجي قال لى لا داعي بان تستعمليها، فاني اعرف كيف ساقنن المسالة، تقبلت الامر فى البداية بكل هدوء، ولكني بعد مضى عام ونصف العام فى غربتنا رأيت انني بدأت اتضايق من المسالة خاصة ان مثيلاتي من الاخوات المتزوجات فى الغربة ينجبن ويعشن حياة طبيعية، عندها قررت ومن تلقاء نفسي، ان انجب وليحصل ما يحصل، وقررت ذلك من غير ان اخبره، وتركت استعمال جميع احتياطات عدم الحمل، وبعد مضى اشهر من ذلك حصل فيها لنا كل ما يمكننا من الانجاب ذهبت الى الطبيب لاجراء الفحص، ولكنه اخبرني باني لست حاملا! استغربت من الامر واجريت مزيدا من الفحوصات لتاكيد ذلك، عند عدد من الاطباء المختصين، والجميع يؤكد لى عدم الحمل وخلوى من موانعه، وماهي الا شهور اخرى رجعنا خلالها للوطن، وابديت له حينها رغبتي فى الحمل، الا انني لاحظت من خلال تكراري للمسالة عليه انه يتهرب تماما من هذا الموضوع، وعندما وجدت انني تضايقت قلت له فى ساعة هائلة وفى مصارحة شديدة ان كانت لديه مشكلة معينة فى رفضه للحمل فليخبرني، واكدت له انني اذا ما عرفت ظروفه فإنني ساعذره تماما، وحلفت له بالله، عندها رايته فى تردد كبير وكانه يخفى سرا ما، ولكن بعد الحاح مني اباح لى بسره فى انه قد اخبر من قبل الاطباء انه لا ينجب، ولا اخفيك انني رغم الخبر الصاعق تمالكت نفسي، وسالته كيف عرف هو ذلك وهل اجرى اية فحوصات قبل الزواج؟ ومرة اخرى قال لى سامحيني يا عزيزتي، فقد سبق لى الزواج دون علم اهلى من فتاة اجنبية اثناء دراستي الجامعية فى الخارج، وعرفت من خلالها انني لا انجب! هذا ملخص ماساتي التى اعيشها الآن، ولعل الخوف من عدم الانجاب لم يعد هاجسي، ولكن لماذا اخفى عني زوجي هذه المشكلة ولماذا كذب علي، واخفى عني هذه المشكلة، انني لا اخفيك اني لم اعد اتحمل الحياة مع انسان كذب على هذه الكذبة، رغم ما اعطيته له من وعد، ويمين باني ساقدر مشكلته. هل ارفع عليه قضية الطلاق وافارقه، هل اصبر بعض الوقت وهو ما استبعده بعد ما انكشف لي من امره، لا ادرى تماما ماذا افعل.

ب.ع - الإمارات

إلى الأخت ب.ع - الإمارات

تقولين إنك فتاة ملتزمة واعرف كل ما يتوجب على من أمور ديني.. ثم تقولين.. وقد تزوجت من شاب متعلم يعمل في وظيفة جيدة ومن أسرة محترمة ومعروفة.

ففي عبارتك الأولى إنك فتاة ملتزمة واعرف كل ما يتوجب على من أمور ديني إذا كنت كذلك الست أنت التى أعطيته العهد وأكدت له أنك إذا ما عرفت ظروفه فإنك ستعذرينه وحلفت له بالله تعالى.. ومن صفات المتقين - أسأل الله تعالى أن يجعلك منهم - أنهم «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا».

افعلي كما فعلت زوجة زكريا عليه السلام وابتهلي لله

تقولين عزيزتي ب.ع. - الإمارات بالحرف الواحد ولعل الخوف من عدم الإنجاب لم يعد هاجسي ولكن لماذا أخفى عني زوجي هذه المشكلة؟ ولماذا كذب علي؟

الحمد لله أولاً أن جعل عدم الإنجاب ليس همك.. ولكن ناتي إلى تساؤلك. لماذا كذب علي؟.. لماذا أخفى عني؟

اقول لو حاولت سبر غور هذا التساؤل.. وحاولت تحليل هذا التصرف وهذا السلوك بواقعية وعقلانية وبدقة واضحة في التفكير أعني اجمعي كل ما لديك من أسباب واجعليها مقدمات لتفكيرك سوف تصلين إن شاء الله إلى السبب المنطقي والعامل العقلاني الذى دعى زوجك إلى أن يكذب عليك ويخفي عنك هذا الأمر.. لعله وجد فيك الزوجة المناسبة له فلحبك وخشى أن يفقدك لو علمت بالأمر.. فهذا التصرف إن كان يدل على شيء فإنما يدل على مكانتك عند زوجك وهذا أمرمهم جداً في الحياة الزوجية فماذا تريد الزوجة افضل من ذلك؟ فإن الزوج إذا أحب زوجته أكرمها وأسعدها فثقي واطمأني إلى أن هذا التصرف تصرف سليم يدل على حسن نية وفهم بعيد لمعنى الحياة الزوجية.. نعم الأولاد أمر مهم ولكن ليس أهم من أن يجد الإنسان راحته بمن يكون رفيقه فى الحياة يفرح لفرحه ويحزن لحزنه يبثه همومه ويخفف عنه ضغوط الحياة.. أقول لو سألت نفسك ما المردود من كذبه عليك؟ أقول ليحتفظ بك بعدما حرم نعمة الأولاد فكوني له نعم الرفيق واصبري.. وما صبرك إلا بالله تعالى لعل الله يجعل لك فى هذه الزيجة الخير الكثير يقول الحق تبارك وتعالى: «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً، وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزاً».

عزيزتي:

المهم في الأمر ليس الكذب طالما أن الإنسان علم بذنبه وتاب إلى الله تعالى من هذا الفعل فالمولى عز وجل يغفر الذنوب جميعاً.. إنما الأمر المهم والذى أسأل الله تعالى أن يعينك على قبوله هو عدم الانجاب والحرمان من الذرية والصبر على مثل هذا الأمر صعب.. لأن الإنسان يجد فى ولده تأكيداً لكيانه ووجوده.

والآن لو تناولنا قضية عدم الانجاب وهل هناك من حل لها أقول الله عز وجل لم يجعل داء إلا وجعل له دواء ولكن القصور البشرى هو الذى يجعل بعض الداء لا نجد له دواء ولا يعنى ذلك أنه ليس له علاج ولكن ادراك الإنسان لم يصل إلى علاج هذا الداء أو ذاك.. المهم فى الأمر أن العقم ولله الحمد بدأ يأخذ طريقه فى أساليب العلاج هذا كما لا يخفى عن الكثير.. وهذا الأمر لن يقف عند هذا الحد وإنما سوف يفتح الله تعالى لعباده الشيء الكثير لمواجهة مشاكلهم وقضاء حوائجهم فالعلم فى تطور مستمر والإنسان يسابق الزمن فى البحوث والتجارب العلمية.

ولكن سوف أشير عليك بعلاج فعال ليس للبشر سبيل فى إيجاده سوى السير على خطواته. أقصد علاج العقم مهما كان سببه ومصدره من الرجل أو من المرأة ما على أى طرف سوى التزام العلاج الربانى حتى يحقق له ما أراد لقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الأنبياء «وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين. فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين».

الجميع يعلم أن زوجة زكريا عليه السلام لم تكن تلد أى عاقر إلى جانب أن زكريا عليه السلام كان شيخاً كبيرا واهنا من الضعف وزوجته كذلك إلى جانب العقم فهى كبيرة فى السن ولكن الله عز وجل إذا أراد شيئا إنما يقول له كن فيكون لأن المولى عز وجل لا يحكمه المستحيل كما يحكم العباد يعنى أن كل شيء عند الله تعالى ممكن ومفهوم المستحيل لا يكون إلا فى المفهوم البشرى أو الأصح فى التعامل البشري.

نقول لرجل كبير فى السن إلى درجة الوهن وزوجة عاقر وكبيرة فى السن كيف تزال كل هذه العقبات وتحقق إرادة المولى عز وجل.

نقول إنما هى أسباب ولها نتائج.. ما الأسباب التى عمل بها زكريا عليه السلام وزوجته.

زكريا عليه السلام لجأ إلى رب العالمين مدبر الاكوان يسأله حاجته فهو القادر على كل شيء ليس هذا الدعاء فقط هو الذى يسر لزكريا عليه السلام حاجته أقول هناك أسباب أخرى يسرت حاجته منها. «أنهم يسارعون فى الخيرات كل أنواع الخيرات. «يدعوننا رغباً ورهباً» دعاؤهم لله تعالى له صفتان الرغبة الرجاء وحسن الظن بالله لا يفكرون بأن هذا الأمر غير ممكن فى منطق البشر وإنما يضعون ثقتهم بالله تعالى. فحصلت النتائج المرجوة.. اصلاح العقم وإنجاب الولد فلله الحمد والمنة.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

الزوجة الثانية

□□ عشت مع زوجي عشر سنوات لم انجب، وقد راجعت الاطباء انا وزوجي فقالوا إننا سليمان وليس باحدنا ما يمنع الانجاب، وبعد هذه المدة تزوج زوجي باخري منذ ايام وقد كان ذلك خفيفا علي نفسي لاني اعرف ظروف زوجي وانه يبحث عن الولد، ولكن اتصال الكثيرات من صديقاتي بعد الزواج على ليسالن عن مشاعري ويتعجبن من رضاي ويشككن في صدقي، جعلني افكر في اتخاذ موقف اخر من هذا الزواج، وقد لجأت إليكم لمساعدتي في التغلب علي ما انا فيه من حيرة تجاه مشكلتي.

ا. ن - السعودية

الصبر علي اقتران الزوج بزوجة ثانية بالنسبة للزوجة الاولي من الصبر علي مر القضاء، وهو من اعظم ابواب الأجر وقد قال الله تعالي «إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب». والمرأة التي لا تصبر علي ذلك لا تترك هذا الأجر. لكن لن اساءت وظلمت وكذبت فقد استسلمت لقيادة الشيطان ووقعت في كبائر الذنوب وربما آذت زوجها وامرأته الاخري ظلما وعدوانا فكان جزاؤها ما قال ربنا جل وعلا «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا».

والزواج بزوجة ثانية مما اباحه الله تعالي للرجل ولو كانت زوجته الاولي كاملة الاوصاف، فكيف والزوج في هذه المشكلة معذور لم يولد له وقد امضي عشر سنوات مع الزوجة الاولي لم يرزق منها بولد وما خسرت كثير من النساء ازواجهن إلا بسبب حماقات اسأن بها تقدير العواقب واردن بها الانتقام ومطاوعة الغيرة الجنونية فانتهي بهن الامر الي الطلاق، فهن الأن حبيسات بيوت ابائهن لا يطرق عليهن الباب في الغالب إلا رجل كبير السن او مرفوض من المجتمع، وقد كان موقف هذه المرأة حكيما ومتصفا بالعقل عندما رضيت لزوجها وسلمت بالأمر الواقع، ولكن اتصال صديقاتها السيئات بها وتزيينهن لها مقاطعة الزوج والانتقام منه وتصوير عمله بانه جريمة في حقها وجناية عليها جعلها تفقد عقلها وتستسلم لغيرتها فحصل ما حصل، وربما يحصل أكبر من ذلك فيطلقها زوجها أو يعلقها لا هي متزوجة ولا مطلقة ودائما الظلم يلد الظلم.

وقد حدثتني احدي الاخوات انه تزوج عليها زوجها فاتصلت بها زميلتها وقالت ماذا فعلت اتسكتين؟ لا لابد ان تفعلي شيئا لو كان يحبك ما تزوج عليك. فقالت لها هو زوجي ولم يصدر منه لي أية إهانة وهو ابو اولادي وقد أحل الله له الزواج ولو كان الامر بيدي مارضيت ولكن لن يحصل لي في هذه الحياة كل ما أرضى ثم دار الزمان وتزوج زوج هذه الزميلة فاتصلت عليها أختها تأمرها بالصبر وتذكرها بموقفها السابق فوجدت أن كل شيء تغير عندها وقالت يا أختي معك حق لو غضبت وذهبت الي أهلي اعطيته فرصة لأن يتمتع مع زوجته الجديدة ولكن أرضي واسلم ويكفينا ما أوجب الله لنا من العدل.

وقد اخبرتني احدي النساء أن زوجها عندما هم بالزواج عليها أشارت عليها زميلاتها بالمدرسة بأن تترك بيته وتذهب الي بيت اهلها وكان معها ثلاثة اطفال فذهبت وتركها زوجها في بيت اهلها وهم من اقربائه اكثر من سنة وهو مع زوجته الجديدة، وبعد هذه المدة الطويلة ذهب إليها في بيت اهلها لمصالحتها وقد فرحت به فرحا كثيرا حيث ملت من بقائها في بيت اهلها ومن مشاكل اولادها مع اخوانها حتي أنها لما دخلت بيتها اول عمل قامت به أن سجدت لله شكرا، وكانت هذه المرأة مدة اقامتها في بيت اهلها تلوم نفسها علي قبول مشورة من لا يشاركها في المشكلة ومن لا يحكم عقله ويجتهد في حفظ دينه، وتقول انني اعطيته بحماقتي فرصة طويلة تمتع فيها بعروسه الجديدة من غير قسم.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

البسي ملابسك في بيتك الآمن

جلة محمد حسن نوفل

□ تسأل بعض الاخوات بانه شاع بين النساء ان يقمن بتغيير ملابسهن في مناسبات الزواج في غرف خاصة ومغلقة في قصور الأفراح فما حكم ذلك؟.

يجيب الشيخ عبد الله المنيع:

- يجب على المرأة ان تكون على جانب كبير من الحذر والحيطة على حفظ عورتها وإخفاء زينتها إلا لمن ذكرهم الله تعالى في سورة النور: «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» إلى آخر الآية. ولا شك ان من عناية المرأة بزينتها وحفاظها على عورتها أن تلبس ملابسها في بيتها الآمن وأما في غير بيتها فالنفس الأبية الكريمة العزيزة لا تطمئن إلى توفر الأمن فيه لا سيما بعد ظهور وسائل التصوير وإمكان إخفائها في المكان المغلق وقيامها بالتصوير بلا مصور والخلاصة: انني أنصح كل امرأة حريصة على عفافها أن تحتاط لحفظه وألا تثق في غير ما هو تحت سمعها وبصرها وعلمها وذلك كله في بيتها الآمنة فيه. والله المستعان.■

هذا ليس مبررا لطلب الطلاق

□ قارئة تسأل: أنا امرأة متزوجة وكعادة النساء دائما تدب بيني وبين زوجي خلافات إما بسبب بخل زوجي وإما بسبب تربية الأولاد، وحتى إذا ما اشتد الخلاف أطلب منه الطلاق. فهل علي إثم في ذلك؟

يجيب الشيخ عبد الله المنيع:

- نعم عليك أيتها السائلة إثم كبير في طلبك الطلاق من زوجك بغير حق شرعي مقتض، وقد ورد الترهيب الشديد على المرأة في طلبها الطلاق من زوجها بغير حق. وما ذكرته السائلة من الخلاف بينها وبين زوجها في أمور النفقة أو شؤون تربية الأولاد لا يعتبر مبررا لها في طلبها الطلاق وهي آثمة بطلبه. ■

ردود خاصة

□ عبلة مصطفي - مصر:

نحن لا نوجه اسئلة القراء في صفحة الهموم لمن نختاره، ولكن الاختيار في الاجابة عن السؤال يكون للقارئ نفسه.

● م. ي جدة - السعودية، فاطمة. ي المغرب:

زاوية نصف الدين لم تتوقف تماما كما ذكرتما، ولكننا نسهم في حل مشاكل الزواج ربما بطريقة اخري، وقد نشرنا في العدد 599 عنوان جمعية اسلامية في هولندا تقدم هذه الخدمة، كما ان عددا من الجمعيات التي تساعد علي الزواج منتشرة الآن بفضل الله ليس في السعودية او المغرب فقط ولكن في عدد كبير من البلدان الاسلامية. والصفحة الآن كما هو ملاحظ تساهم في حل مشكلات اخري لا تقل عن مشكلات الزواج، وذلك بالتعاون مع نخبة.

● وليد . م الرياض - السعودية

المشكلة التي بعثت بها لا تختلف كثيرا عن ما اجاب عنه الدكتور عبدالله المطلق في الاسبوع الماضي بزاويته اريد حلا، ورغم ذلك سنحاول طرح مشكلتك مرة اخري للاجابة عنها.

● بثينة. ق الاردن، جلال. أ مصر، سالم. ع، وجمانة . ص، السعودية:

رسائلكم وصلتنا وسنحول كل منها الي الكاتب الذي وجهت اليه.■

علاقة الزوجة بأهل الزوج محور استقرار الأسرة

القاهرة - «المسلمون»

علاقة الزوجة بأهل الزوج.. ربما تكون من الامور التي تعد في بعض الاحيان محور استقرار للاسرة. هذا اذا ما خلت من الحساسيات وكانت الزوجة ممن لا يأخذ الامور بحساسية. ولكن هل هذا منهج لجميع الزوجات ؟ ام انهن قليلات من يستطعن تقديم مثل هذه التنازلات ليجعلن هذه العلاقة ايجابية ومحل احترام يضفي على الحياة الزوجية نوعا من الاستقرار والهدوء؟ هذا هو السؤال الذي سنحاول الايجابة عنه في هذا التحقيق القصير.

● سعاد القولي (بكالوريوس علوم) تعمل مدرسة تقول : زوجي بر بأبويه وجميع أهله طوال حياته وقبل أن يتزوجني يعيش في بيت ريفي حديث مع أهله .. وكان اختياره الأساسي لي أن أقيم معهم لكي أرعى أبويه في الكبر .. ومنذ بداية زواجي وأبي يوصيني بهما ويقول لي رعايتك وبرك بأهل زوجك أهم من رعايتي .. كما أنني أدرك أن سعادة زوجي ومفتاحي للجنة في رضاه الحقيقي عني والسبيل هو حبي واهتمامي بجميع أفراد أسرته وخصوصا أبويه .. ولذا فإن مال زوجي لأبويه أولا أما شقيقاته فأنا أؤثرهن على نفسي .. والحمد لله الجميع يحبونني بصدق أما والد زوجي وزوجته فدائما يدعوان لأبوي .. وببركة صلة الأرحام هذه وبر زوجي بأهله فإن الخير بفضل الله يعم دائما علينا وزوجي يحترمني وراض عني بفضل الله .

● منى محمد (دبلوم تجارة) تقول أهل زوجي وخصوصا أشقاؤه وشقيقاته يريدون دائما أن يستولوا على ماله .. وأبواه قد يأخذان منه لكي يعطيا للآخرين وأنا أرى أن أولادي أحق بمال أبيهم ولذا فالعلاقة بيننا دائما متوترة .

● أحلام صالح مهندسة .. تقول في بداية زواجي كان اهتمام زوجي بأهله كبيرا وكان يعطيهم من ماله ووقته الكثير .. أما الآن فقد تغيرت الظروف وانشغل زوجي أكثر بعمله وبأولاده وعندما نزور أهل زوجي يقولون لي إنه تغير من ناحيتهم وانني السبب في ذلك .. فهم لايقدرون أن الظروف والأوضاع الاجتماعية والمادية هي التي تغيرت ..!

● د. أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع يقول ترهل العلاقات الاجتماعية بين الزوج وأهله مسؤولية الزوجة والمرأة بدهائها قد تؤثر رويدا على علاقة الزوج بأهله بحجة مسؤوليته عن أولاده والضغوط المادية التي تعيشها الأسرة .. لكن قوة شخصية الرجل وحرصه على أهله وصلة رحمه مسألة عقائدية يجب الاتزعزع ولا يجوز أن يستجيب الرجل للمؤثرات والتوجهات الخفية التي تبثها الزوجة تجاه علاقته بأسرته وفي النهاية من يزرع الخير لايحصد إلا الخير .

● د. محمد يحيى يقول : يمكن أن يكون لزوجة الابن وخصوصا اذا كانت على غير دين دور مدمر في علاقة الابن بأسرته فهي على أبسط المستويات قد تخرجه من دائرة الأسرة والرحم وتربطه بها شخصيا بصورة احتكارية وترفض أن يشاركها فيه أحد وقد تسعى أيضا الى ربطه هو وادماجه داخل أسرتها وأقاربها حتى يكون مكتسبا لطبائعهم ودائرا في فلكهم بل وربما عاملا على خدمتهم في شتى المهام . أو قد تشعل أيضا سباقا محموما في الماديات بين أفراد أسرة زوجها من خلال اقتناء الأشياء المادية والاهتمام بالمظهريات.. أما إذا كانت الزوجة حسنة الطباع وعلى خلق ودين فإنها تكون عنصر هداية وترفيه لأسرة الزوج كما أنها يمكن أن تكون قدوة بتعليمهم أشياء ناقصة أو ارشادهم إلى مايصلح أمرهم دينيا ودنيويا كما يمكن أن تكون عنصر توثيق لعرى اسرة زوجها بتشجيعه على صلة الأرحام والعناية بأسرته لاسيما والديه وأخوته الصغار أو أقاربه اليتامى مثلا .

● د. نادية هاشم أستاذة الفقه بجامعة الأزهر تقول دلالة «عندك» في الآية الكريمة « إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما ...» بأن يكون الأب والأم في حال كبرهما في ضيافة الابن والمسؤولية الأولى هنا تقع على عاتق الزوجة لأنها ربة البيت والزوج مشغول أكثر الوقت خارجه فمحور الأسرة ومدى علاقة الأبناء والأشقاء بالأبوين مرتبط بأمانة وإيمان هذه الزوجة بصلة الأرحام وتماسك الأسرة .. وأب الزوج لزوجة الابن بمنزلة الأب لأنه محرم تحريما أبديا وأم الزوج هي أيضا بمنزلة الأم وحسن معاملة الزوجة لأهل زوجها من صميم خلق المسلم ولها عدة مسؤوليات شرعية في ذلك وهي مسؤولية ذوي القربى والأخوة في الله ورعاية الضعيف والمحتاج . وأسلوب معاملة الزوجة لأهل زوجها يكون بمثابة القدوة التربوية للأبناء ويؤلف القلوب ببعضها واذا كانت صلة الأرحام تزيد وتبارك في الرزق فهذا من الخير الذي ينعم به كل أفراد الأسرة بمن فيهم الزوجة.■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. ابراهيم بن مبارك الجوير

مللت الانعزال

□□ انا فتاة في طريقي إلى السادسة عشر من عمري بإذن الله تعالى. ومشكلتي هي انني وأشقائي ضحية انفصال الوالدين، ومضت الآن حوالي عشر سنوات أو اكثر لم أرسوة الاب وظلم وافتراء زوجته. ولقد من الله تعالى علي بالهداية وانا تقريبا الوحيدة تصلي في هذا البيت. وكثيرا ما القى سخرية منهم بحجابي وباعتزالي للسخافات التي يهتمون بها.

عفاف. ع. س

نقول لاختنا عفاف:

زادك الله عفة ونورا وهداية وإشراقا. فكم هو جميل ان تكون فتاة في مثل عمرك تتجه نحو الالتزام بالإسلام فهذا ما يجب على كل فتى وفتاة ورجل وامرأة ما يجب على كل مسلم ومسلمة لان هذا ولجيهم وقدرهم وانتماؤهم والحمد لله أن هذا الالتزام لم يعد حالات فردية وانما أصبح ظاهرة ملموسة في الأسر والمجتمعات المسلمة في كل مكان وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

● الفتاة في مثل سنك تتفاعل لديها كثير من المؤثرات وتندفع وراء إرضاءات عاطفية تحتاج إلى ضبط بالإيمان ومراقبة الله وبالعلم الشرعي لمعرفة حدود الله والأولويات التي ينبغي الاهتمام بها. وهذا يتم عن طريق التزود بالعلم والاتصال بمصادره من علماء وكتب حتى يكون حكمك على الامور من منطلق شرعي عقلاني موثوق وليس من منطلق اندفاع عاطفي مؤقت.

● بعض الوالدين يتصور أن منتهى التربية والعناية ان يؤمن ما يحتاج إليه اولاده من آكل وشرب وملبس ومسكن. ومع ان هذه أشياء مطلوبة ولكن اهم منها ان يعني بتربيتهم وتعليمهم وسلوكهم ومتابعتهم والعناية بهم حتى يكونوا بارين بأنفسهم وبوالديهم نافعين لمجتمعهم محافظين على دينهم ودنياهم والذي يهمل تربية اولاده يدرك انه لا يجني من الشوك العنب ومثلما تزرع تحصد.

● بعض الآباء. يكون مراهقا كبيرا في تصرفاته فيندفع اندفاعات عاطفية أشد من اندفاعات المراهقين.

● الالتزام يقتضي منك أن تكوني مثالا طيبا لحسن الأدب والصمت والحياء والخلق الكريم حتى يجدوا في معاملتك لهم دعوة غير مباشرة ولكنها مؤثرة للاقتداء بك والإعجاب بك ومبادلتك احتراما بمثله ويكونوا جميعا من المهتدين بإذن الله.

اما هم فاعطيهم من حبك وخلقك وتواضعك وعلمك وعطفك ما يجعلهم يتساءلون عن سر ذلك فيجدونه في الإلتزام. ولا يدب اليأس إلى نفسك فالدعاة لا يعرفون اليأس. حاولي أن تسألي أباك عن أمك وتتصلي بها. حاولي ان تتعرفي على مشكلات أخواتك والاهتمام بهن سواء أحسن إليك أم لا. من أبيك واجعليه يشعر بالابوة من خلال حبك وسؤالك واهتمامك. اعانك الله ووفقك.■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

شيء داخلي يرفض خطيبتي

□ ابتليت بمس شيطانى من الجن نتيجة سحر شربته ويعلم الله من فعل ذلك أو من فعلته، وهذا ليس افتراضاً بل واقع وما زلت أقاسى مرارته إلى اللحظة التى اكتب فيها هذه الرسالة، كنت أعيش فى احدى قرى موطني - مصر - وكنت متفوقاً جداً فى الدراسة، أحصل على العلامات النهائية وفى الصف الثانى الثانوى فوجئت بنوبات صداع شديد تنتابنى وضيق فى الصدر، وحالات نسيان شديدة مع خمول دائم وكسل شديد ونجحت فى هذا العام بصعوبة كبيرة، وفى الصف الثالث الثانوى حاولت الضغط على نفسى دون فائدة فقد نجحت بدرجات لا تؤهل للتقدم إلى كلية جامعية، ولكنى حتى الآن ما زلت أعانى من هذه الأعراض وصدود عن الصلاة وعزلة وانطواء وكثرة النسيان، اكره أى عمل أعمل فيه وأحس بضيق فى صدرى تجاهه.

وبعد أن سافرت للخارج للعمل عدت فى أول إجازة، وخطبت إحدى قريباتي التى رشحها لى أهلي، وجدتها تقترب منى وتعلن إخلاصها لى وسعادتها بالارتباط بى إلا أننى أشعر بنفور تجاهها وكراهية لها أو لغيرها من بنات جنسها رغم أنها متدينة وبها جميع الصفات الطيبة التى يتمناها أى زوج. شيء داخلى يرفضها وأمام ضغط الأهل أعود إليها فى نفس اليوم ولا يمر 20 يوماً حتى يحدث ما كان فى سابقاً دون سبب منها.

ذهبت إلى أحد المعالجين بالقرآن وبعد أن قرأ على بضع دقائق شعرت كأن جسدى قد خدر وصوت غير صوتى وشخص تحدث على لسانى وقال إنه جنى نصرانى جاء عن طريق السحر ليمرضنى ويصيبنى بضيق فى الصدر وايضاً يجعلنى اتزوج فلانة - وسماها - والسحر شربه هذا الإنسى فى شاى، فطلب منها المعالج الخروج، لكنه بكى بكاء مريراً ورفض وقال إن الساحر سيقتله إن خرج، وبعد ذلك خف الصداع كثيراً لكن ما زال ضيق الصدر يلازمني، فلم ينته تاثر السحر ولم يبطل العمل، ومنذ سفرى خارج بلدى للعمل وحتى الآن وأنا اداوم على سماع القرآن.. فهل اجد عندك ما يريحنى من هذا العذاب ويشفينى من هذا السحر وهل يجوز لى أن اذهب إلى من يفك السحر من السحرة ليعالجونى من باب التداوى.

محمد عبد الفتاح - مصر

لا يعتبر تشخيصك لحالتك على أنها حالة سحر تشخيصاً سليماً لأنه ينبنى على حالك وأنت فى حالة من التخبط من المس، ووفقاً لما دلت عليه السنة أن السحر لا يخبر به إلا بالوحى وهذا خاص بالأنبياء أو برؤية صالحة من شخص مشهود له بالتقوى والصلاح بحيث تدل الرؤيا على مكان السحر فإذا وجد فى المكان الذى حددته الرؤيا فإن الحالة تعتبر حالة سحر أو باعتراف من الساحر أو المسحور له بأنه قام بعمل السحر أو بالشفاء بعد رقية المسحور بالمعوذتين لأن أسباب نزول المعوذتين هو ما كان من سحر لبيد بن الأعصم للرسول صلى الله عليه وسلم أو الاستعانة بالكهان والسحرة وهذا لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».

أما ما تحدثت به أثناء نوبة المس الذى أصابك ونسبته إلى الجن وأن هذا الجن النصرانى أتى عن طريق السحر وأن السحر شرب فى شاى فهذه أقوال مريض مصاب بالهستريا الناتجة عن تخبط الشيطان بسبب وجود اضطرابات نفسية وبسبب وجود الاستعداد النفسى للإصابة بالمس ولذلك لا ينبغى الأخذ بهذه الأقوال أو حتى الالتفات إليها أولاً لأنه لا دليل على أن الجن المتكفل بالسحر يتكلم على لسان المسحور أو الممسوس وثانياً أن هذه الأقوال غير المتثبت منها تؤدى غالبا إلى إثارة الاحقاد والقطيعة بين الناس وخصوصا الأقارب، ويكون المستفيد الوحيد فى هذه الحالة هو الشيطان يقول النبى صلى الله عليه وسلم «إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكنه لم ييأس فى التحريش بينهم» (رواه مسلم).

وفى رأيى أن ما تعانى منه هو حالة اكتئاب مزمن لم تعالج فى السابق واصبحت تؤدى بك إلى حالات هستيرية يلعب الشيطان دوراً فيها وما ذكرته من أنك كنت متفوقاً جداً فى الدراسة وأنك كنت تحصل على العلامات النهائية ثم انتابتك نوبات صداع وضيق فى الصدر وحالات نسيان وخمول وكسل شديد دون أسباب معروفة فأعتقد - والله اعلم - أنه ربما يكون قد اصبت بعين أدت بك إلى هذه الأعراض.

وعلى أى حال فأنت فى حاجة إلى رقية شرعية صحيحة يومية بسورة الإخلاص والمعوذتين وسورة الملك وبقوله صلى الله عليه وسلم «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وبرقية جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك». كما أن علاج الاكتئاب على أيدى أطباء النفس المسلمين ضرورى جداً باستخدام العقاقير الطبية وباستخدام العلاج النفسى التدعيمى الإسلامى.■

د. شوقى ضيف رئيس مجمع اللغة العربية المصرى لـ المسلمون:

المعارك الأدبية «لعبة شد».. ولا تؤدى إلى نتيجة علمية

القاهرة ـ أنس فودة

□ الدكتور شوقى ضيف بحكم موقعه كرئيس لمجمع اللغة العربية المصرى ورئاسته للمجمعيين العرب وبحكم رحلته الطويلة كذلك مع الأدب العربى والتراث الاسلامى بنثره وشعره وغثه وسمينه يضفى على أحاديثه ثقلا واهمية خاصة باعتباره واحدا من سدنة اللغة والأدب بعد أن قضى معهما رحلة زادت على 75 عاما من عمره الذى ناهز الخامسة والثمانين. وأهم ما يميز الدكتور شوقى ضيف تلك الجدية التى تراها فى سلوكه وتقرؤها فى كتاباته ترتفع به عن المهاترات.. ورغم أن حياته ازدحمت بسجل ضخم من المعارك الأدبية التى عاصرها أو شارك فيها الا انه يعلن لنا عن رأيه قائلا:

لا أحب المعارك الأدبية أو الدخول فيها وأرى انها غير مجدية.. بل هى على طريقة شد الحبل فكل مجموعة تنتصر لرأيها للنهاية وتصم اذنيها عن الرأى الآخر. وطبيعتى الشخصية تمنعنى من ذلك فأنا لا أحب أن أنتصر لرأيى بل أحب الانتصار للحق وحده ولو خالف هواى، ولذلك كنت أحول كل معركة عاصرتها الى موضوع للدراسة الأدبية أبحثه بشكل علمى محايد وانتصر فيه للحق دون أن أعرض بالآراء الأخرى، ولذلك تجد فى جميع كتبى انه لا توجد لى منازعة مع شخص يقول رأيا وأرد عليه بل اننى اقول فى كتبى آرائى فقط.

● احك لنا عن أهم المعارك الأدبية التى عاصرتها فى شبابك؟

ـ اشهر هذه المعارك التى عاصرتها وانا شاب دون العشرين من عمرى وتابعت أخبارها فى الصحف، وكان بطلها هو أستاذى الدكتور طه حسين فى مواجهة عدد ضخم من الأدباء، وهى معركة كتاب الشعر الجاهلى التى دارت رحاها عام 1926م، وفجر هذه المعركة كتاب الدكتور طه حسين عن الشعر الجاهلى بعد ان درس هذه المرحلة الأدبية لطلابه بكلية الآداب، واطلع على كتابات الأقدمين عن هذا الشعر فرأى أن العباسيين شككوا كثيرا فى هذا الشعر واتهموه بانه منتحل فاقتنع بآرائهم وطور نظرية عن الانتحال فى هذا الشعر اثارت عليه أدباء كثيرين كالعقاد والرافعى وغيرهما اتهموه خلالها بالكذب بل والالحاد والكفر وافساد العقيدة.

والحقيقة ان هؤلاء الأدباء لم يكونوا يعلمون ان ما ذكره الدكتور طه حسين ذهب اليه أدباء عباسيون كبار فى كتبهم أمثال ابن سلام فى كتابه «طبقات الشعراء» وبسبب الضجة التى اثارتها هذه المعركة تم استجواب الدكتور طه حسين فى البرلمان وسحب كتابه من الأسواق.. الا ان الدكتور طه حسين لم يصب بسوء فى نفسه أو عمله خلال هذه المعركة بل ظل يحاضر طلابه بالجامعة فى السنوات الثلاث التى تلتها حتى أصبح عميدا لكلية الآداب عام 1930م فواصل عطاءه الأدبى والاجتماعى وفتح للمرأة باب التعليم الجامعى ليشارك فى نهضة نصف المجتمع العربى.

والحقيقة اننى أؤكد لك الآن ان هذه المعركة أخذت أكبر من حجمها بسبب الحماسة والعنف من الطرفين الا ان الدكتور طه فى كتابه لم يخرج فعلا عن الدين أو يطعن فيه بل كان باحثا مجتهدا يبحث عن الحقيقة ويكتب ما يعتقده.

كلنا تلامذة طه حسين

وبالمناسبة ـ والكلام للدكتور شوقى ضيف ـ أريد أن استطرد فأقول ان الدكتور طه حسين بسبب هذا الكتاب وغيره أصبح رائدا للدراسات الأدبية التى لم تكن متبلورة فى ذلك الوقت وكما درس الأدب والشعر الجاهليين فقد درس أيضا فترات أخرى وشعراء آخرين أمثال أبى العلاء والمتنبى والشعراء الجاهليين، وكتاب العصر العباسى: عبدالحميد الكاتب وابن المقفع والجاحظ، وشعراء القرن الثالث الهجرى كأبى تمام والبحترى وابن الرومى وابن المعتز، وأيضا دواوين لشعراء مصريين ولبنانيين، وبذلك فهو قد عرض مناهج أدبية لدراسة الأدب قديما وفى العصر العباسى حديثا، وبكل ذلك استفاد النقاد ومن يكتبون عن الأدب فى عصوره المختلفة فأصبحنا كلنا تلامذته.

> **الغموض والنثرية سرطان أصاب الشعر العربى**

الشعر الحر والحداثة..

● ومن تداعيات كتاب «الشعر الجاهلى» انتقل مع الدكتور شوقى الى الشعر الحديث واسأله عن الشعر الحر ومعركته مع الشعر العمودى. وأقول له انك واحد من قلة انصفوا دعاة الشعر الحر وقبلت التعامل معهم فهل يمكن ان تشرح لنا رأيك فى هذه القضية؟

ـ أجاب: فى عام 1956م دعيت الى محاضرة عامة بفرع جامعة الاسكندرية بلبنان كان موضوعها نواقص الايقاع فى الشعر الحر. ومنذ القيت هذه المحاضرة ورأيى الذى أقف عنده هو ان الشعر الحر تخلى عن ايقاعات كثيرة فى القصيدة العربية ولم يحتفظ الا بالتفعيلة، وبهذا فقد كثيرا من بريقه وقد دفعنى هذا الى دعوة شعرائه مرارا أن يسترجعوا نظامهم له ويعودوا الى القافية المتنوعة التى كتبها العباسيون وأصحاب الموشحات فى الأندلس لأن ذلك سيضمن لهم التنوع الذى يريدونه مع الحفاظ على موسيقى القصيدة العربية، ولكننى حاولت ان أقف موقفا وسطا غير متعصب من دعاة الشعر الحر، فأثنيت على الجيد من شعرهم وطالبت النقاد بألا يتشددوا ضدهم ويطلبوا منهم أن يعودوا الى نظام الشطر والبيت ولكن نطلب اليهم فى الشطر لن يعودوا الى القافية من جهة والى الصياغة الجيدة من جهة أخرى بحيث لا يدخلون فيه العامية.

● وماذا عن الحداثة؟

لا أعرف ما معنى الحداثة وماشعرها على وجه الدقة فظروفى الصحية لم تعد تسمح لى بالمتابعة المستقصية لما ينشر فى الساحة الأدبية ولكن ما اعرفه هو ان أخطر ما يعانيه الشعر الحر الآن مرضان أولهما هو الغموض فكثير من منظوماته لا يفهم وكأن الشاعر يكتب لنفسه لا لغيره بينما ينشر قصيدته وبمجرد ان ينشرها يريد لغيره ان يقرأها ويفهمها، ولا يمكن للقارئ ان يتأثر بالشعر الغامض أو يتمتع به أما المرض الثانى فهو سرطان القصيدة النثرية الذى زحف ليتخلى عن التفعيلة وهى البقية الباقية من موسيقى الشعر وإذا كان الشعر غامضا ونثريا فانه بذلك يفقد مظهره وجوهره ولا يبقى فيه شعر ولذلك فان أخطر ما يواجهه الشعر اليوم هو هذان المرضان.

● وهل يصلح هذا الشعر ان يكون ديوانا للعرب كما كان شعر العرب فى الماضى؟

ـ يصعب ان أدعى ذلك ولكن يمكننى القول انه لابد ان يكون هناك فى كل عصر شعراء يقعون تحت تأثير ما تحياه الأمة من آمال وآلام وهؤلاء هم الشعراء الحقيقيون فى نظرى، فلا أعتقد أبدا ان الشاعر يمكن لن يتخلى عن شخصية أمته فالشعر لا يمكن ان يكون للشعر أو يعبر تعبيرا مطلقا بل لابد ان يعبر عن واقع الشعوب العربية فى مراحلها المختلفة.

● والمسرح الشعرى.. من تراه اليوم فارسا فى مضماره وأى انواع الشعر تراه أطوع للغة هذا المسرح الشعر العمودى أم الشعر الحر؟

ـ عاصرت ثلاثة كانوا فرسانا فى مضمار المسرح الشعرى هم شوقى وعزيز أباظة وصلاح عبدالصبور ولكننى لم أستطع ان اقرأ بعد صلاح عبدالصبور شيئا حتى أحكم حكما دقيقا، والواقع ان أحمد شوقى كان عبقريا لا يبارى ولا يمكن مقارنته بغيره، وقد قطع الطريق على دعاة الشعر الحر الذين ادعوا ان الشعر العمودى لا يصلح للغة المسرح، فلقد رأيت كم طوع هذا الشعر للأداء المسرحى بتنويعه فى الشطور والأوزان حتى قالوا لته أول من نظم فى الشعر الحر.

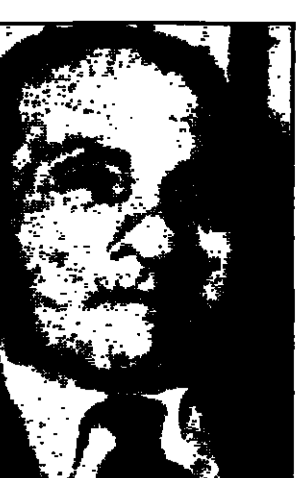
● يقولون ان النقد اليوم قد ولى زمانه وانه يعيش محنة حقيقية بعد ان ضعف مستواه وتخلفت مناهجه فهل ترى ذلك؟

ـ الحقيقة اننى فى حياتى كلها لا اتخذ التشاؤم منهجا لى بل أنا دائما متفائل، والذين يقولون ان النقد لتقضى زمنه هؤلاء متشائمون، ولذلك لا اتفق معهم فالنقد متطور ويظهر فيه أشخاص كثيرون وربما ترجع المسألة الى كثرة المجلات التى ينشر فيه النقد الآن، فأيام طه حسين والعقاد لم يكن هناك كل هذا العدد من المجلات التى لايكاد ينحصر فى مصر والبلاد العربية، فهذه الكثرة فى النقد هى التى تجعل الناس يتشاءمون.

الفصحى والعامية

● ودارت رحى المعركة بين دعاة الفصحى والعامية منذ عقود طويلة وشاركت فيها وكنت أيضا متفائلا على عكس كثير من المهتمين بالفصحى.. هل يمكن ان تشرح لنا ذلك؟

ـ نعم أنا من أنصار الفصحى



د. شوقى ضيف

ولكن التفاؤل كان يملؤنى لأننى أرى ان الفصحى اليوم تعيش عصرا ذهبيا لأنها استطاعت أن تتطور الى لغة جديدة يفهمها جميع الناس عن طريق الصحف والاذاعة، فالصحف لها دور كبير فى تطويرها منذ منتصف القرن 19 وحتى الآن ولأكثر من 150 عاما على أيدى أعلام من الصحافيين الكبار، وهو تطور حى خصب الى أبعد الحدود وفيه ظهرت المقالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونقرؤها يوميا بلغة فصحى، ولذلك فلا عجب ان أقول اليوم انها تعيش أزهى عصورها، ففى العصور الوسطى كانت هناك فصحى خاصة بالعلماء، وعامية منتشرة على ألسنة الناس فى الحياة الدارجة أما الآن فهناك فصحى يقرؤها الشعب بجميع طبقاته فى الصحف فهى مزدهرة، وغاية ما فى الأمر ان هناك من تعجبهم العامية ويدافعون عنها. فليكن هذا الاعجاب والدفاع فهو لا يجدى شيئا ازاء هذه اللغة الفصحى العظيمة التى ينطقها العرب فى كل مكان ويفهمونها فى جميع انحاء وطننا العربى بينما العاميات المختلفة كانت وستظل لغات محلية لا يمكن ان تعمم كلغة عامة حتى بين أبناء الشمال والجنوب فى الدولة الواحدة فكيف بالوطن العربى كله.

فضلا عن أن الفصحى هى التى يتعلمها الشباب اليوم فى المدارس ويدرسون بها العلوم ويكتبون بها الموضوعات ولذلك فاننى اعتقد انها لابد لن تكتسح العامية فى يوم من الأيام وتكون هى اللغة العامة على ألسنة الناس فلماذا لا أتفاءل اذن؟

تيسير النحو

● ولكنك اثناء المعركة التى افتعلها دعاة العامية قلت ان الأزمة الحقيقية التى تعانى منها الفصحى هى أزمة تيسير النحو للناشئة فى المدارس وكان لك مشروعك الخاص لهذا التيسير؟

ـ نعم تبنيت مشروعا «لتيسير النحو التعليمى»، وأنشأت فى ذلك كتابا يحمل ذات العنوان، وقد تقدمت بمذكرة لمجمع اللغة عندما دخلته فى منتصف السبعينيات كما كان للمجمع نفسه قد تبنى ذات الفكرة عام 1945م ونفذتها وزارة التعليم الا ان التجربة لم تنجح فعاد المجمع يفكر فى الموضوع، ولذلك كان مصير مذكرتى هى الأدراج المغلقة، وفى الثمانينيات قدمت مذكرة بهذا المضمون الى الدكتور أحمد فتحى سرور ـ رئيس البرلمان المصرى الآن ـ والذى كان وزيرا للتعليم فى ذلك الوقت والذى سلمها بدوره الى مستشار اللغة العربية بالوزارة ولكن مصير هذه المذكرة كان كسابقتها.

ومشروعى الذى تقدمت به يقوم على تنسيق أبواب النحو تنسيقا جديدا بحيث يحذف كثير من الأبواب الفرعية وترد أمثلته الى الأبواب الأصلية ويترتب على ذلك ان حذفت من النحو 14 بابا فى المشروع الذى قدمته للمجمع، وقد درسه مؤتمر المجمع عام 79 ووافق عليه، ومن أمثلة الأبواب التى حذفتها باب التحذير والاغراء فهما بابان فيهما الفعل محذوف فطلبت ضمهما الى باب المفعول به ويقال ان المفعول به قد يحذف فعله كما فى باب التحذير والاغراء.

> **لست متشائما وأرى أن عصرنا هو العصر الذهبى للفصحى**

● ذكرت أكثر من مرة اثناء كلامك أن المجمع اللغوى قد اتخذ قرارات ولكنها لم تنفذ، وهذا يدفعنا إلى مواجهتك بالاتهام الذى يوجهونه دائما لمجمع اللغة العربية بانه بلا صلاحيات فهل هذا صحيح؟

ـ الحق اننى عضو بهذا المجمع منذ عشرين عاما. تدرجت فيه من عضو الى أمين المجمع الى رئيس له قبل أشهر وللمجمع جهده الذى لا ينكره أحد، ولكنه فى نهاية الأمر ليس جهة قرار ولا تنفيذ بل جهة بحث ودراسة ونحن نقدم قراراتنا كتوصيات نرفعها الى الجهات المسؤولة وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم فإن أخذ المسؤولون بها فقد أفلحوا وان لم يأخذوا بها فإن علماء المجمع قد احتسبوا عند الله بذل جهودهم ونصحهم.

نشاط المجمع

● دعنا نسألك عما يشغل اليوم بال أعضاء مجمع اللغة العربية واللغويين العرب وعن الانشطة التى يزاولها المجمع؟

ـ أهم ما يشغلنا الآن هو قضية تحقيق الاعلام الجغرافية العربية، وهى الاسماء المختلفة التى أطلقها العرب على الأمكنة التى اقاموا فيها أو مروا بها، وانتشرت فى كتب الأدب القديمة وفى اشعار العرب خاصة أولئك الذين وقفوا على الاطلال، وقد دفعنا الى ذلك ما رأيناه من اندثار كثير من هذه الاعلام الجغرافية لتحل محلها أسماء محرفة أو أعجمية وحتى تلك الاسماء الباقية لا يعرف الناس شيئا عن أصل تسميتها، ولضخامة هذا المشروع فقد اتخذناه شعارا للمجمع للدورة الثانية على التوالى، وأفنى فيه عدد من علماء المجمع الكبار زهرة عمرهم كالشيخ حمد الجاسر عضو المجمع من السعودية وعلامة الجزيرة العربية الذى حصل أخيرا على جائزة الملك فيصل العالمية الذى كتب موسوعة للاعلام الجغرافية بالجزيرة العربية ونحن بالاضافة الى ذلك نهتم بالاعداد لانشاء هيئة كبرى للترجمة لتقوم بعملية التواصل الحضارى بين حضارتنا العربية والحضارات الأخرى فتنقل من العربية واليها عيون الأدب والفكر التى تستحق النقل، والمجمع يواصل كل عام اصدار لعداد جديدة من قواميسه التى تعرب مصطلحات العلوم المختلفة كالفيزيقا والهندسة والجيولوجيا والطب وعلوم الأحياء والزراعة والحاسبات والرياضيات والقانون الجوى والتاريخ والآثار والجغرافيا والتربية وعلم النفس والشريعة والموسيقى، وذلك كله سعيا منا لتيسير الطريق أمام تعريب العلوم، وقد أصدر المجمع كذلك توصيات كثيرة هدفها جميعا هو الحفاظ على اللغة العربية، ومن هذه التوصيات مطالباتنا باصدار تشريع يحظر كتابة أسماء أجنبية على المحال والشركات وغيرها أو كتابة هذه الاسماء الاجنبية بحروف عربية، ويبقى لن تأخذ هذه التوصيات طريق التنفيذ.

المجمع وتعريب المصطلحات

● واخيرا سألنا الدكتور شوقى ضيف عن المنهج الذى يتبعه مجمع اللغة العربية فى تعريب المصطلحات الأجنبية، وتساءلنا لماذا يلجأ المجمع الى الغاء المسميات الوافدة من البلاد الأجنبية رغم كونها أسماء مستحدثة لا مثيل لها فى لغتنا العربية خاصة ان عهدنا باللغة العربية انها كانت تولد من المسميات الأجنبية الوافدة أسماء جيدة تتفق مع الذوق السمعى العربى والدليل على ذلك كلمات كثيرة تنتشر فى قواميسنا العربية ككلمة «الابريق» و«الدن» و«الطست» وكلمة «بادنكان» التى تحولت الى «باذنجان».

وكانت اجابات رئيس المجمع اللغوى كالتالى: غير صحيح اننا نتجاهل الاسماء الأجنبية أو نلغيها اذا شرعنا فى تعريبها بل اننا نبحث فى الكلمة الوافدة فإذا وجدنا لها بديلاً من مشتقات اللغة العربية أخذنا به لأنه سيكون أيسر فهما ونطقا على أبناء العربية أما اذا كانت الكلمة الوافدة ليس لها مشتق يقابلها فى لغتنا فإننا لا نجد حرجا فى استخدام الكلمة الأجنبية بعد أن نهذبها بما يناسب الذوق السمعى العربى، والدليل على ذلك تلك القواميس الكثيرة التى يصدرها وينقحها المجمع سنويا وكلها تعج بالكلمات ذات الأصول الأجنبية وليس أدل على ذلك من أن لدينا قواميس تحمل اسم «معجم الفيزيقا» و«معجم الجيولوجيا» وكلتا الكلمتين مأخوذتان عن أصول أجنبية ■

من هو شوقى ضيف؟

□ الدكتور شوقى ضيف كما يحكى عن نفسه من مواليد محافظة دمياط التى تقع على ساحل البحر المتوسط فى شمال مصر عند الطرف الأيمن لدلتا النيل. يقول انه مدين للسلطان المملوكى الأشرف قايتباى باتجاهه للعلم والأدب فقد كان هذا السلطان هو أول من زار دمياط من حكام مصر وبنى فيها مسجدا للدراسات الدينية تحول الى ما يشبه الجامعة والحق به مدينة جامعية لسكن الطلاب فنشأت بذلك أسر كثيرة فى دمياط تهتم بالعلوم الدينية والأدبية. وكان لى شرف التتلمذ على هؤلاء منذ كان عمرى 5 سنوات فى عام 1915م وعلمونى القرآن والتفسير والتجويد وأقاموا جسور الصلة بينى وبين كتب التراث فتعلمت قراءة الشروح والحواشى، وكانوا يجادلوننا فيما نقرأ فأخذت بذلك تتكون عقليتى المستقلة المفكرة فى المعهد الدينى بدمياط وبدأت أبدى آرائى فى القضايا المطروحة مع اساتذتى الذين تميزوا بسعة العلم ورحابة الصدر، وانتقلت من دمياط الى معهد «الزقازيق» الدينى بمحافظة الشرقية ثم تركته الى مدرسة «تجهيزية دار العلوم» بالقاهرة بعد أن بدأت أعنى بالأدب ودراساته فخيل الى ان دار العلوم أولى من الأزهر بالدراسة فيها، وانتظمت بها سنتين ثم تركتها الى كلية الآداب لأنى رأيت أن أكمل تعليمى الأدبى فيها حيث وجدت بها اساتذة لهم شهرتهم وباعهم فى مجال الأدب أمثال طه حسين وأحمد أمين وغيرهم وتخرجت فيها عام 1936م وكنت الأول بين زملائى فعينت معيدا ثم مدرسا مساعدا عام 1939م وحصلت على الدكتوراه عام 1942م عن موضوع الأدب ومذاهبه فى الشعر العربى.

- طلبت الاكاديمية السويدية عام 1969، 1971م ترشيحه لنيل جائزة «نوبل» فى الأدب عن تخصص الدراسات الأدبية والانسانية كأول عالم مصرى يرشح للجائزة.

- وفى عام 1976م اختير عضوا بمجمع اللغة العربية المصرى.

- وفى عام 1988م أصبح عضوا باتحاد الكتاب المصرى.

- أصبح فى عام 1992م أمينا عاما لمجمع اللغة العربية خلفا للدكتور مهدى علام.

- ثم أصبح رئيسا للمجمع فى أواخر عام 1995م خلفا للدكتور ابراهيم مدكور الذى رأس المجمع لمدة تزيد على عشرين عاما.

- يعتبر الدكتور شوقى ضيف رائدا فى مجال الدراسات الأدبية فى العالم العربى بعد طه حسين، وقد بلور لنفسه أسلوبه ورؤيته العلمية المحايدة ونأى بنفسه كثيرا عن المناصب العامة والأضواء وتفرغ للدراسة الأدبية حتى ناهز انتاجه مائة كتاب.

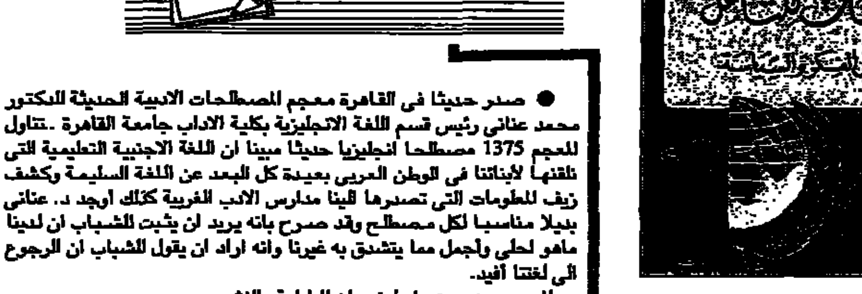
- ومن أشهر كتبه:

1- «البارودى رائد الشعر الحديث».
2- «شوقى شاعر العصر الحديث».
3- «الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور».
4- «الأدب العربى المعاصر فى مصر».
5- «الفكاهة فى مصر».
6- «الفن ومذاهبه فى الشعر العربى».
7- «تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى».
8- «تاريخ الأدب فى العصر الاسلامى».
9- «تاريخ الأدب فى العصر العباسى الأول».
10- «تاريخ الأدب فى العصر العباسى الثانى».
11- «التطوير والتجديد فى الشعر الأموى».
12- «الشعر والغناء فى المدينة المنورة».
13- «تجديد النحو».
14- «الرد على النحاة -تحقيق-».
15- «تيسير النحو التعليمى قديما وحديثا على نهج تجديده».
16- «دراسات قرآنية -سورة الرحمن، قصار السور-».

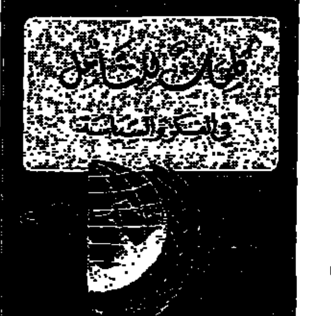
أهم تلاميذه

عن أهم التلامذة الذين درس لهم يقول:

- كثيرون .. أصبحوا أساتذة جامعيين وأدباء ووزراء فى مصر والبلدان العربية الأخرى أذكر منهم الدكتور إحسان عباس وأنيس منصور الطالب بقسم الفلسفة الذى كتب موضوعا وهو بالفرقة الأولى فأعجبت به وأثنيت عليه بالفصل. وقلت له ستكون صحافيا ناجحا.. وقد كان ■







أغلفة الكتب الثلاثة

فى ثلاثة كتب جديدة لعشقى

قضايا فى الفكر والسياسة والعصر

جدة ـ عمر الأنصارى

□ ضم الدكتور أنور ماجد عشقى لسلسلته الفكرية التى تضم مجموعة متنوعة من التأليف فى الفكر الاسلامى المعاصر.. ثلاثة كتب جديدة ركزت كلها على دراسات تحليلية فى قضايا الفكر والسياسة. فكما يشير المؤلف فى احدى مقدماته «اننا مطالبون بالتعرف الكامل على هويتنا الاسلامية والبحث فى جذورها، كما اننا مطالبون بالاستيعاب للتجاوز لحضارة العصر.. لندعم واقعنا ونصقل عصرنا ونوجد مجتمعاً يستطيع ان يقدم للإنسانية ما ينفعها..» مؤكدا فى مقدمة أخرى «ان المثقف العربى فى حاجة الى مواكبة المتغيرات على الساحة الدولية وفى حاجة الى تحديد موقفه من هذه المتغيرات».

ولعلها موضوعات ثرية ودقيقة ومتنوعة فى نفس الوقت تلك التى تناول الدكتور عشقى خاصة فى كتابه رقم 3 من هذه السلسلة والذى عنون له بـ «كلمات للتأمل» حيث تحدث فيه عن السلطة السياسية بين الشريعة والقانون، وعن القضاء منهجا وسلطة، الى غير ذلك مما تناول فيه الشريعة الاسلامية وتكوينها الحضارى، مواصلا ذلك التنوع الى موضوعات دولية واقليمية أخرى، بدءاً بالقضية الفلسطينية وانتهاءاً بجنوب افريقيا والصين.

الموضوعات التى تناولها الدكتور عشقى فى سلسلته تميز كل منها بمناقشة علمية وفكرية وافية فى اختصار غير مخل، جمع المعلومة المفيدة للقارئ الى جانب المناقشة الحرة التى لا يقيد فيها القارئ.. الذى يحس بحرية ومجال فسيح مع تلك الفكرة، وكانت الملاحة جيدة من المؤلف حينما تطرق مثلاً الى موضوع الدستور الغربى الذى يفاخر فيه فقهاء الغرب بان أول دستور كتب هو (Magna Carta) فى انجلترا عام 1215م بعد الحاح طبقة النبلاء على الملك الانجليزى، بينما يصحح المؤلف هذه المعلومة مؤكداً فى ذلك على سبق الحضارة الاسلامية فى هذا المجال حينما أملى النبى صلى الله عليه وسلم الصحيفة الشهيرة فى السنة الأولى من الهجرة، والتى كتبت حينذاك قبل اكتمال القرآن، وذلك فى حس حضارى.

كما يشير المؤلف دفع النبى الكريم الى صياغة دستور للأمة فى بداية مرحلتها التنظيمية. ولا ريب ان المساحة لا تتسع لعرض تلك الموضوعات الثرية المتنوعة التى اسهم لها مؤلفها فى اثراء المكتبة الفكرية الاسلامية. ■

شذرات



● صدر حديثا فى القاهرة معجم المصطلحات الأدبية الحديثة للدكتور محمد عنانى رئيس قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة. تناول المعجم 1375 مصطلحا انجليزيا حديثا مبينا ان اللغة الأجنبية التعليمية التى تلقنها لأبنائنا فى الوطن العربى بعيدة كل البعد عن اللغة السليمة وكشف زيف المعلومات التى تصدرها الينا مدارس الأدب الغربية كذلك أوجد د. عنانى بديلا مناسبا لكل مصطلح وقد صرح بانه يريد ان يثبت للشباب ان لدينا ماهو أحلى وأجمل مما يتشدق به غيرنا وانه اراد ان يقول للشباب ان الرجوع الى لغتنا أفيد.

المعجم صدر عن دار لونجمان للطباعة والنشر.

● د. جابر قميحة يضع اللمسات الأخيرة لكتابه «نجيب الكيلانى الشاعر والشاعرية» وأيضا له تحت الطبع ديوان «حديث عصرى الى أبى أيوب الانصارى».

● اشتمل العدد الأخير للعام الأول من السنة الثانية والعشرين من مجلة «الدارة» لشهر المحرم 1417هـ على العديد من البحوث والدراسات المتنوعة فى المجالات الاسلامية والتاريخية والأدبية والاجتماعية والكونية. وقد تناولت موضوعات البحث التى حواها هذا العدد قراءة جديدة للروايات التاريخية الاسلامية وبواكير النقد الأدبى فى المملكة العربية السعودية ومظاهر التغير الاجتماعى وأثرها على انتقال السكان داخل المدن السعودية، وتعقيبا على القول الراجح فى معركة اليرموك. يذكر أن «الدارة» مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

وتعنى بنشر البحوث العلمية ذات العلاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وأدبها وآثارها الفكرية والعمرانية بخاصة والجزيرة العربية والعالم العربى والاسلامى بعامة.

● أجمع المشاركون فى الدورة الخامسة لندوة العلاقات المصرية المغربية، على ضرورة تنسيق جهود البلدين فى العناية بتأصيل الثقافة العربية الاسلامية تمهيدا للعمل على نشرها فى الخارج. وأوصى المشاركون فى أعمال الندوة على تشجيع جهود المبدعين بكلا البلدين فى مختلف الميادين الفكرية والأدبية والعمل على ترجمة الآثار الثقافية المغربية والمصرية البارزة الى اللغات الأجنبية وذلك فى اطار دور مصر والمغرب فى نشر الثقافة واللغة العربية عالميا.

● انطوى العدد الأخير من مجلة «الاجتهاد» التى تعنى بالقضايا الدينية والتجديد العربى والاسلامى على ملف ضخم عن الحوار المسيحى الاسلامى وضم العدد 16 موضوعا، ومن بين أهم ما تناولته موضوعات العدد «الخطاب المستتر فى الحوار المسيحى الاسلامى» لتركى على الربيع. واختتم الملف بنشر وثيقة اللجنة الاسلامية المسيحية للحوار. وفى باب «مراجعات كتب» تناول العدد تسعة مؤلفات عن الاسلام والنصرانية. ■

استفادة من خبرات العقول العربية المهاجرة

أعمال موسوعية تعالج قضايا الحضارة الإسلامية

نيويورك ـ رائد صالحة

□ يسعى عدد من الأكاديميين العرب فى الولايات المتحدة بالتعاون مع عدة منظمات عربية إلى إخراج مشروع إنشاء مؤسسة موسوعية عربية دائمة تعمل على إعداد موسوعة عربية جامعة إلى حيز الوجود، ويهدف القائمون على هذا المشروع إلى إعداد الموسوعة لتقدم للمتعلم والمثقف والباحث خلاصات العلوم والمعارف البشرية وإعادة كتابة التاريخ العربى الإسلامى، ولكى تكون أيضا منبرا تتفاعل فى رحابه الآراء والنظريات بحرية.

«المسلمون» حاورت علاء الأعرجى ـ الرئيس التنفيذى لمشروع الموسوعة ـ لالقاء الضوء على هذا المشروع الجرئ والطموح إلى تحقيق إنجازات حضارية، فقال: إن الهدف من تأسيس منظمة موسوعية تجمع أكبر عدد ممكن من المثقفين المقيمين فى المهجر سواء فى الولايات المتحدة أو أوروبا أو أجزاء أخرى من العالم.. بحيث ينضم هؤلاء إلى هذه المنظمة الموسوعية ويقدمون عطاءهم الفكرى والعلمى والأدبى.

ويضيف: والقصد البعيد جمع هذا العدد الكبير من المثقفين العرب المشتتين فى المهجر تحت سقفها لانشاء حركة فكرية، وبالتالى حضارية يمكن على المدى البعيد أن تسهم بتزويد الأمة بذخر المعلومات التكنولوجية والفكرية الموجودة فى العالم المتقدم بطريقة موضوعية أمينة غير متحيزة مما يؤدى إلى إعطاء القارئ المتعلم بوجه خاص والناشئ بوجه عام المجال للتفكير والحكم على الأمور.

ويمضى الأعرجى إلى القول: ولا يخفى أن هذا العدد الكبير من العلماء هم على تماس مباشر بالمعلومات فى العالم المتقدم بحكم اتصالهم بمراكز الأبحاث والمستشفيات.. الأمر الذى يؤدى إلى إحاطتهم بكافة المعلومات الدقيقة بمختلف العلوم والتكنولوجيا.

وعن ما إذا كان مشروع الموسوعة هو النقل والترجمة عن الآخرين؟!. يجيب الأعرجى: الموسوعة تأليف، وهناك فرق بين النقل والتأليف. وينبغى فى هذا المجال أن نوضح الفارق بين الجوانب التكنولوجية والجوانب الإنسانية فالأولى تعتمد على الترجمة فى المقام الأول لأنها مصدر هذه العلوم ولا شك هو مصدر غربى، أما فى العلوم الإنسانية فتعتمد على التأليف. والموسوعة تعنى بقضايا العالم العربى بشكل مباشر أو غير مباشر، والمرحلة الثانية هى إخراج موسوعة مصغرة تتناول الحضارة الإسلامية وتعالجها على نحو موضوعى أكاديمى علمى يختلف بالطبع عن طريقة بعض المستشرقين الذين استهدفوا ارضاء بعض المصالح أو الاتجاهات المعادية للثقافة العربية أو تلك الطريقة التى انتهجها بعض المثقفين العرب بطريقة يطغى عليها الجانب الانتقائى.

أما الهيكل الإدارى الذى ينظم مسيرة هذا العمل الكبير.. فقد تشكل مجلس تنفيذى يرأسه الدكتور جمال بدر إضافة إلى لجنة مالية وأخرى للعلاقات العامة، وقد تم تسجيل مؤسسة للموسوعة باعتبارها منظمة لا ربحية، وتم أيضا، إنشاء صندوق مؤقت لتحويل الأعمال التحضيرية الجارية..

أما مصادر تمويل الموسوعة فهنالك مصادر متعددة لهذا الغرض منها مؤسسات أمريكية متعددة تخصص بعض الميزانيات لمشاريع ثقافية من هذا النوع كمؤسسة «فورد» ومؤسسة «كولدبتاين» فضلا عن الجامعات والمؤسسات التجارية التى يمكن أن تدعم المشروع لمجرد ادراج اسمها ضمن سلسلة المؤسسات التى تبرعت للمشروع. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

المكتبة المدرسية وقصص الأطفال؟!

طلال محمد

التقى محررنا الصغير بطلال محمد على اليافعي مدرسة الجرجاني الابتدائية بجدة وكان الحوار التالي:

● صف لنا عامك الدراسي الماضي، وكيف تستعد للعام القادم.؟

ـ كان عاما دراسيا موفقا والحمد لله، وانا استعد للعام الدراسي القادم منذ الان، وذلك بالاستفادة من مذكرات ودفاتر اخواني الذين سبقوني في المدرسة وخاصة في المواد الصعبة، ومراجعتها، في وقت مخصص لذلك.

● ماهي هواياتك التي تمارسها في العطلة الصيفية؟

ـ اهوى لعبة كرة القدم، والسباحة، كما احب القراءة، وخاصة قراءة السيرة النبوية، وقصص الصحابة، ولي ملاحظة متعلقة بالمكتبة المدرسية، فهي تفتقد الى تجديد محتوياتها من القصص والكتب خاصة المناسبة لصغار السن، وأرجو ان يكون لها اشتراكات في مجلات الاطفال التي نراها في المكتبات التجارية.

● لكل ناجح هدية.. فماهي هدية نجاحك هذا العام.؟

ـ كانت هدية نجاحي ان قمنا برحلة سياحية لمدينة الطائف، حيث المناخ الممطر والهواء اللطيف. وأعجبني الاهتمام الخاص برغبات الاطفال، فلا يخلو منتزه من ملاعب خاصة بالصغار، الى جانب توفر الملاهي وحديقة الحيوان، التي اعجبت فيها بالحيوانات العديدة وخاصة بالزرافة التي لفت انتباهي طريقة شربها للماء، رغم طولها الفارع. وايضا اعجبتني فواكه الطائف، مثل الرمان والعنب والتوت والبرشومي «التين الشوكي». فكانت اياما سعيدة قضيناها في ربوع الهدا والشفا والردف وهي ضواحي مدينة الطائف المأنوس. ■

العابد والديناران

□ سمع عابد من عباد بني إسرائيل عن قوم يعبدون شجرة من الأشجار، فغضب العابد، وأخذ فأساً، وذهب ليقطع تلك الشجرة. فقابله في الطريق إبليس في صورة شيخ كبير، وقال له: إلى أين أنت ذاهب؟ فأخبره العابد. فحاول إبليس أن يمنعه فتشاجر معه العابد وأوقعه على الأرض. فعرض عليه إبليس أن يرجع عن قطع الشجرة، على ان يعطيه كل يوم دينارين. فوافق العابد. وفي اليومين الأول والثاني وجد العابد الدينارين في بيته، وفي اليوم الثالث لم يجد شيئاً، فغضب، وأخذ فأسه، وذهب ليقطع الشجرة. فقابله إبليس في صورة الشيخ الكبير، وتشاجر معه ليمنعه من قطع الشجرة، فغلبه إبليس هذه المرة. فقال العابد: كيف غلبتني هذه المرة؟ فقال: لأنك غضبت في المرة الأولى لله، وكان عملك خالصاً لله، فأمنك الله مني. أما هذه المرة فقد غضبت لنفسك لضياع الدينارين، فغلبتك! ■

بشار حسن محمود الأسدى
11 سنة ـ الصف الخامس
مدرس الزهور ـ الخافجي

رسم

هذا التكوين الجميل للآية «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم» ارسلته لنا من دبي ـ بالامارات العربية المتحدة: مريم محمد عبد الله 15 عاماً الصف الاول الثانوى

شجاعة العباس

□ في غزوة الطائف، أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع ـ رضي الله عنه ـ إلى أهل الطائف، يعرض عليهم الإسلام فلما ذهب حنظلة إليهم ظل يدعوهم من خارج حصنهم فلم يستجيبوا له واعتدوا عليه، واختطفوه. وحاولوا أن يدخلوه الحصن فلما علم صلى الله عليه وسلم بالأمر طلب من الصحابة أن يذهب أحدهم ليخلص حنظلة من أيدي الأعداء قائلاً «من لهؤلاء، وله مثل أجر غزاتنا هذه ؟ فلم يقم إلا العباد بن عبد المطلب رضي الله عنه فذهب إليهم، ولحق بحنظلة وهو في أيديهم، وقد كادوا يدخلوا به الحصن، فاحتضنه واختطفه من أيديهم، ولم يخش ما يقذفونه من الحجارة، ورجع العباس ومعه حنظلة، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال يدعو لهما بالنجاة. ■

عمر عبدالله تركي الظاهر
11 سنة ـ الصف الخامس
مدرسة الزهور ـ الخفجي

تقرير عن العسل

□ أصدقائي صديقاتي.. للعسل فوائد جمة لا يمكن حصرها أو عدها قال عز وجل: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون»

فقد أثبتت التجارب والتحاليل والاكتشافات الحديثة مدى ما للعسل من فعالية ونتائج عجيبة في معالجة الأمراض، يقول عليه الصلاة والسلام «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

وإذا ما أمعنا النظر وحللنا مكونات العسل الذي اختصه الله وجعله شفاء للناس لوجدنا ما يذهلنا ويجعلنا نزداد إيماناً. فالسكر الموجود في العسل حلاوته أضعاف حلاوة السكر المصنع. وأن أنواع السكر في العسل أكثر من خمسة عشر نوعاً مثل: سكر العنب (جلوكوز) وسكر القصب (سكروز) وسكر الفواكه (فركتوز) وسكر الشعير (مالتوز) وغيره وكلها تمتاز بسرعة امتصاصها في الدم وسهولة هضمها مقارنة مع السكر الصناعي.

كما أنه توجد في العسل جميع الفيتامينات التي يحتاجها الجسم، وهي فيتامين « أ ـ ب1 ـ ب2 ـ ب3 ـ ب5 ـ ب7 ـ د ـ ك ـ و ـ هـ».

كما ثبتت فائدة العسل في الكتب القديمة التي قامت على الملاحظات والطب الشعبي واستعمال المقومات المختلفة من أعشاب طبيعية وكل ذلك يبين لنا مدى عظمة الله الكبير وهو القائل في كتابه الكريم: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» ■

رشيدة لعزيز
الدار البيضاء ـ المغرب

هل تعلم؟؟؟

□ أن عدد سور القرآن الكريم 114 سورة، وأن عدد آيات القرآن الكريم 6236 آية، وأن عدد كلمات القرآن 99400 كلمة، وأن عدد أحرف القرآن الكريم 321670 حرفاً، وأن عدد سجدات القرآن الكريم 14 سجدة، وأن عدد الأنبياء في القرآن الكريم 25 نبياً.

وهم: آدم، ادريس، نوح، إبراهيم، اسماعيل، اسحاق، يعقوب، يوسف، اليسع، لوط، صالح، هود، يونس، شعيب، داود، سليمان، ذو الكفل، الياس، زكريا، يحيى، أيوب، موسى، هارون، عيسى، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم. ■

أنس محمد عبد العال لطفى
11سنة ـ الصف الخامس
مدرسة الزهور ـ الخفجي

قصة عن الكنز الحقيقي

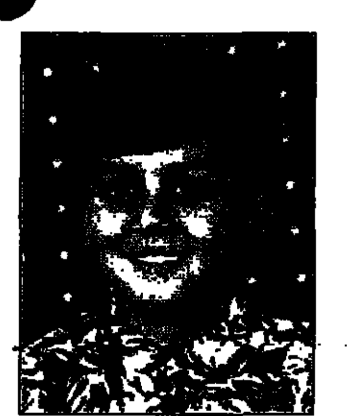
□ كان هناك رجل يمتلك أرضاً وكانت من عاداته اليومية أن يستيقظ مبكراً لصلاة الفجر فاستيقظ ذات يوم فصلى الفجر وذهب إلى عمله وأثناء عمله وهو يحفر وجد جرة ذهبية فنظر حوله فلم يجد أحداً ففتحها ووجد بها مالاً كثيراً ففوجئ بهذا وذهب إلى البيت مخفياً الجرة في جلبابه وجلس على سريره فلم يأكل مع زوجته وولده فقلقوا عليه وسألته زوجته ماذا بك؟ وما الذى جرى لك؟ فلم يرد عليها ولم يفكر في مصير ولده الوحيد فنام ولم يستيقظ لصلاة الفجر ولم يذهب إلى الأرض فقلق عليه أهل القرية وذهبوا إلى منزله فامتنع عن مقابلتهم ودون أن يراه أحد ذهب بعيداً عن تلك القرية متغرباً وكان يريد أن يصبح أغنى إنسان بذلك المال وكاد هذا المال أن يعمى عينيه فلذا لم يقتنع بهذا الكلام فاشترى آلات الري الحديثة والجرارات وذهب بها إلى القرية ففرحوا به وأصبح إنتاج القرية وفيراً وبهذا اقتنع أن الكنز الحقيقي هو معاملة الناس معاملة حسنة. ■

أحمد علاء الدين أحمد محمد
12 سنة ـ الإعدادية الجديدة
سوهاج ـ مصر

السنبلة الفائزة

من أخلاقه صلى الله عليه وسلم





□ كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في حسن الأخلاق شب وكبر وهو شديد الحياء وكان أحسن أقرانه خلقاً وخُلقاً وأكرمهم وأحسنهم عشرة وأصدقهم حديثاً وكان يحافظ على الصداقة ومحبة الناس وكان أميناً في كل معاملاته حتى لقب بالأمين وكانت الودائع تأتيه من كل الناس من المشركين وغيرهم على حد سواء ومن صفاته صلى الله عليه وسلم صبره على الشدائد وشجاعته في شتى المواقف ومنها أنه لا يؤثر نفسه على غيره وكل أعماله تدل على رجولته وذكائه وأمانته وإخلاصه وصدقه وكان رقيق الإحساس يتألم إذا سمع طفلاً يبكي ويذكر الأبناء بأن الجنة تحت أقدام الأمهات وكان كساؤه عليه الصلاة والسلام بسيطاً جداً ونظيفاً للغاية ولقد حرم المغالاة في الملبس لا سيما لبس الحرير وكانت حياته بسيطة جداً وقناعته مضرب الأمثال وقد روى أنه لم يجمع بين صنفين من الطعام في أكلة واحدة إلا نادراً.

كان صلى الله عليه وسلم يؤدي أعماله بنفسه ويحمل لنفسه ما يشتريه من السوق حتى أنه حدث يوماً أن أراد بعض المؤمنين حمل حاجة له فقال عليه الصلاة والسلام «صاحب الشيء أحق بحمله» وكان يحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله وينظف خيمته بنفسه.

ومن صفاته أنه كان شديد الحب للصلاة يكثر من قيام الليل حتى تورمت قدماه من كثرة الوقوف لأدائها وكان حريصاً على معاملة الناس معاملة طيبة وكان عفاً وعفواً يعفو عمن أساء إليه وقد عفا عن كفار قريش بقوله «اذهبوا فأنتم الطلقاء» صلى الله عليه وسلم.

فيجب أن نتعلم المثل الأعلى الذى ضربه لنا رسولنا الكريم ونقتدى به صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وحميد الصفات. ■

محمد أحمد عوض عبد الواحد
مصر ـ بور سعيد

المسابقة الثقافية

ثلاثة أقمار
وصارم بتار
كان لديهم وعد
إن غاب ذا فبعد
يكون ذا وذا وإن
يغب فعندها فمن
أن يقع الخيار
ويبرز البتار
ثم البدور خلدوا
فانتخب المهند
راوغ والنصر انتزع
والحرب كلها خدع
فانحاز بالجيش الكريم
لسيد الخلق الرحيم
وحاشا للسيف الأصيل
أن ينثني أو أن يميل
متى وأين ذا حدث
وما اسم ذلك الحدث

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

أقدم مسألة حسابية

□ يعود تاريخ أقدم مسألة حسابية لسنة 1650 قبل الميلاد وبعد ترجمتها إلى العربية يمكن كتابتها كالتالي:

«في طريقي إلى البلدة التقي برجل عنده 7 زوجات وكل زوجة معها 7 أكياس وفي كل كيس يوجد 7 قطط وكل قطة عندها 7 قطط صغيرة فكم كائن حي كانوا في طريقهم إلى البلدة؟»

حاول أن تجد حل هذه المسألة بنفسك.

● أعظم كنز في العالم

يعتقد البعض أن أعظم كنز في العالم مخبأ في وادي أخضر وسحيق في شمال شرق اليمن حيث تقع تحت نهر الدهانة بقايا مدينة مأرب والتي يعتقد أنها كانت عاصمة مملكة سبأ ولو صح هذا الافتراض فإنه بالإمكان العثور على ثروة لا تقدر بثمن لهذا السبب تقوم السلطات المحلية بحراسة المنطقة بشكل مكثف. ■

صهيب محمود أبو طالب
6 سنين ـ جدة

أصدقاؤنا







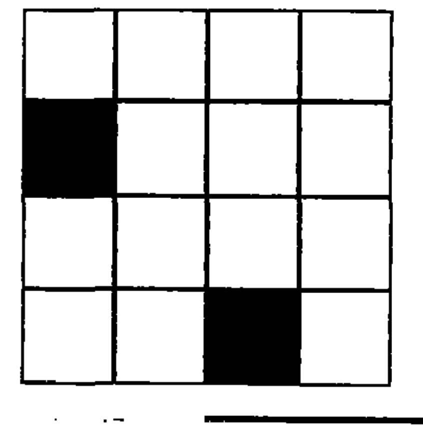




يارا علاء فتحى ـ المنصورة ـ مصر | سماء أحمد فتحى ـ المنصورة ـ مصر | وجدان حسين ـ الخرطوم ـ السودان | زهير عبدالجليل حسين ـ الخرطوم ـ السودان | رعد على سعيد ـ جدة ـ السعودية | مازن على سعيد ـ جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة



أفقياً:
1ـ حيوان إذا مشى يقفز في مشيه.
2ـ مقر المجرمين.
3ـ ارتدت ملابسها.
4ـ اسم من أسماء البحر.

رأسياً:
1ـ دخل في دين الإسلام.
2ـ أحد الشهور الهجرية.
3ـ عكس تتذكر.
4ـ اكتمل.

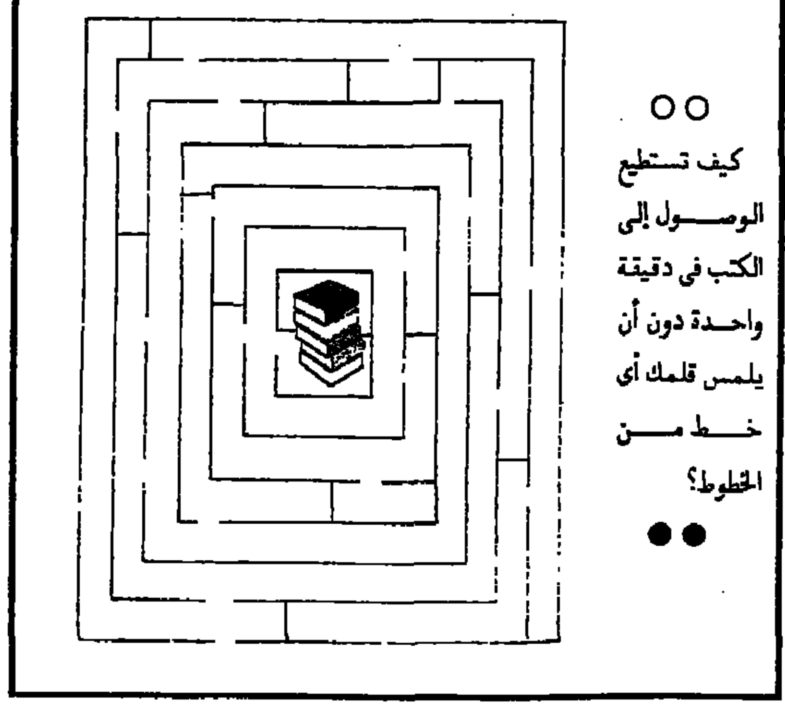
الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

12	9	7	25
?	11	18	?
10	24	?	13
14	?	22	8

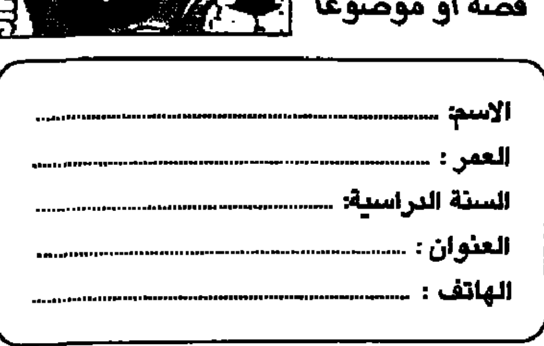
الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الطريق!



كيف تستطيع الوصول إلى الكتب في دقيقة واحدة دون أن يلمس قلمك أي خط من الخطوط؟

موضوع الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة أو قصة أو موضوعا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (602) الجمعة 2 ربيع الآخر 1417 - 16 أغسطس 1996

مؤتمر ومعرض دولي عن الحج والعمرة في دبي

دبي - «المسلمون»

□ يعقد لاول مرة في مدينة دبي بدولة الامارات مؤتمر دولي يجمع المؤسسات والشركات التي تقدم خدمات الحج والعمرة وذلك يومي 12 و 13 نوفمبر القادم.

ويتزامن عقد المؤتمر الذي يحتضنه مركز دبي التجاري العالمي مع اقامة معرضين اسلاميين ينظمان في نفس الوقت. وهما معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي 96. والمعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة 96.

ويقول محمد المرزوقي مدير عام اللجنة المنظمة للمؤتمر: ان المؤتمر يوفر فرصة مناسبة لجميع المؤسسات والشركات التي تقدم خدمات الحج والعمرة. حيث يشهد هذا القطاع نموا ملحوظا ومطردا في الآونه الاخيرة. ويحتاج الى تنظيم وتعاون جميع المؤسسات المعنية بشؤون الحج والعمرة اضافة الى قطاعات السفر والسياحة.

وسيناقش المؤتمر المواضيع المتعلقة بخدمات الحج في الاماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية. حيث تستقبل كل عام اكثر من اربعة ملايين حاج ومعتمر. ويقدر انفاق هؤلاء باكثر من خمسة مليارات دولار.

ومن الموضوعات المطروحة للنقاش رغبة اعداد كبيرة من المسلمين قضاء ما تبقى من اجازاتهم بعد تادية مناسكهم في مناطق المملكة لاسيما على سواحل البحر الاحمر والمنطقة الجنوبية ذات المواقع السياحية مثل عسير وابها.

وينتظر ان يشارك في فعاليات المؤتمر عدد من المسؤولين في وزارات الشؤون الاسلامية والاوقاف في بعض البلدان العربية والاسلامية وممثلون عن المؤسسات التجارية وقطاعات السفر والسياحة في المنطقة والمعنية بشؤون الحج والحجاج.■

العفة حزام أمان ضد أمراض العصر

سرطان عنق الرحم يهدد مرتكبي الخيانه الزوجية



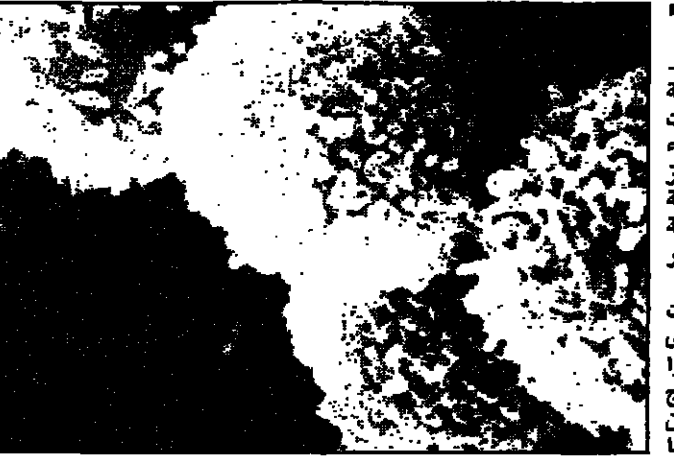
جدة - عمر الأنصاري

□ يوما بعد آخر.. يرى الناس عقوبة المستهترين بالفضيلة والعفة. وانتشرت امراض لم تكن معروفة في السابق، جراء اللهاث وراء متع محرمة ونزوات مهلكة، عجز الطب الحديث عن مجاراتها والوصول لأدوية ناجعة لها. فكلما توصلت الهيئات الطبية الى دواء لمرض من الامراض الجنسية، يظهر مرض جديد اكثر شراسة وفتكا من سابقه.

فمنذ ظهور السيلان بدأت معركة العصات مع الامراض الجنسية، وجاء الزهرى ليحصد ضحاياه بشكل وقف الطب عاجزا زمنا طويلا عن توفير امصال مناسبة لعلاج اطواره الثلاثة في معركة مثيرة بين الفيروس والطب. وشهد العالم بعده مرضا اكثر ضراوة.. الهربس الذى لم يطل الوقت كثيرا بعده حتى اجتاح العالم مرض الايدز الفتاك.

امراض وبائية قاتلة تقف كعقاب رباني لردع الخاطئين عن السير في طريق الخطيئة والحرام. ويوما بعد آخر تؤكد الدراسات الطبية ان العفة والحصانة بالزواج الشرعي هى السبيل الوحيد للحماية من بلاء هذه الامراض.

واكدت دراسة جديدة نشرها المعهد الوطنى للسرطان فى الولايات المتحدة الامريكية ونقلتها وكالة الانباء الفرنسية ان «الزنى» يتسبب في تعرض عدد من الزوجات لمخاطر الاصابة بسرطان عنق الرحم، واكد الدكتور كيرتي شاه من كلية الطب في جامعة «جون هوبكينز» في ولاية ميرلاند الاميركية ان الرجال يشكلون العوامل الناقلة لنوع من الفيروسات يدعى «اتش بى فى» ويتعرض الرجال الذين يمارسون «الزنى» اكثر من غيرهم للاصابة بهذا الفيروس الذى يصيب الشخص جراء اتصال غير شرعي ومن ثم ينتقل منه الى زوجته. واشارت الدراسة ان انتشار هذا المرض يتضاعف عندما تقوم المراة باقامة علاقات «زنى» متعددة مع آخرين.. الدراسة اشارت الى ان فيروس «اتش بى فى» يظهر فى 75 شكلا.



فيروسات تنتقل بسبب الزنى

الدكتور محمد سعد زغلول استشارى علاج الاورام بمستشفى فقيه اكد لـ«المسلمون» ان الابحاث اثبتت ان النساء غير العفيفات يصبن بسرطان عنق الرحم اربع مرات اكثر من غيرهن. وقد لوحظ كما يشير د. زغلول وجود انواع من الفيروسات مصاحبة لهذا النوع من الورم اهمها «فيروس الهربس» الذى ينتقل عادة عن طريق الزنى، ويمكن للزوج ذى العلاقات المشبوهة ان ينقله من المومسات الى نفسه اولا ثم الى زوجته مما يعرضها الى الاصابة به كمرض او مضاعفاته، والتى يعتبر سرطان عنق الرحم جزءاً منها.

ويبين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية الحكم الشرعي في سؤال عما إذا كانت تحرم على الزانى زوجته بهذا، افتى سماحتة بقوله « لا يحرم كل منهما على الآخر وعليهما التوبة جميعا الى الله - سبحانه وتعالى - التوبة النصوح واتباع ذلك بالإيمان الصادق والعمل الصالح، واكد سماحته ان التوبة تكون نصوحا اذا اقلع التائب عن الذنب وندم على ما مضى، وعزم عزما صادقا على ان لا يعود فى ذلك خوفا من الله - سبحانه - وتعظيما له ورجاء ثوابه.

ويرى الدكتور محمد زغلول ان من المعروف ان عادة الختان للذكور التى يحض عليها الاسلام تحمى الذكور من تأثير السائل الذى يتجمع تحت الجلد، والذى قد يسبب السرطان للرجال وهو نادر الحدوث في مجتمعاتنا الاسلامية، وفى الوقت ذاته فانه يقى الزوجات من سرطان عنق الرحم. ■

بوضوح

عبدالله الرفاعى

من عقيدتنا - 1

□□ يلخص فضيلة الشيخ محمد العثيمين عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله: عقيدتنا: الايمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر: خيره وشره.

فنؤمن بربوبية الله تعالى أى بأنه الرب الخالق، الملك، المدبر لجميع الأمور.

ونؤمن بألوهية الله تعالى، أى بأنه الاله الحق، وكل معبود سواه باطل.

ونؤمن بأسمائه وصفاته، أى بأن له الاسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا.

ونؤمن بوحدانيته في ذلك، أى بانه لا شريك له في ربوبيته، ولا في الوهيته، ولا في اسمائه وصفاته. قال الله تعالى: «رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا».

نؤمن بانه: «الله لا إله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم».

ونؤمن بانه: «هو الله الذى لا إله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم».

ونؤمن بأن له ملك السموات والارض: «يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير».

ونؤمن بانه «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم».

ونؤمن بأنه: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين».

ونؤمن بانه: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم مافى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين».

ونؤمن بأن الله: «عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير».■

الأمير عبد العزيز بن فهد يتبرع لكلية الدعوة في القدس

عمان - «المسلمون»

□ قام الامير عبد العزيز بن فهد ابن عبد العزيز المستشار في الديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية بتقديم دعم مالى لكلية الدعوة في مدينة القدس.

وصرح كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمى للدعوة والاغاثة بانه تلقى شيكا ماليا من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام السعودية بقيمة ثلاثة واربعين الفا وخمسمائة وعشرين دولارا يمثل قيمة ما تبرع به الامير عبدالعزيز لشراء حافلة حديثة لتنقلات طلبة الكلية.

وقد وجه الشريف رسائل شكر الى الامير عبد العزيز وسماحة المفتى على هذا التبرع السخى.■

5000 مهاجر يهودي يصلون إلى القدس سنويا!

خاص - المسلمون

□ ذكر تقرير اسرائيلى ان نحو خمسة آلاف مهاجر يهودى يصلون الى مدينة القدس سنويا.

واكد التقرير، وهو صادر عن الادارة البلدية اليهودية للاستيعاب في القدس انه منذ اوائل التسعينيات تم توطين 48 ألف مهاجر يهودى جديد في المدينة المحتلة، وانه حتى نهاية عام 1996 الجارى سوف يصل عدد المهاجرين اليهود الجدد الى اكثر من 50 الف مهاجر الى القدس وحدها.

وأوضح التقرير ان خمس عدد هؤلاء المهاجرين -على الاقل- هم من الشباب المهاجرين، مما سيعد دعما لشريحة السكان اليهود من الشباب في القدس.■

تحت شعار «المسلمون بين العدل والسلام»:

أضخم مؤتمر إسلامى فى أمريكا الشمالية

واشنطن - عمار بكار

يعقد في الولايات المتحدة الأمريكية يوم 16 ربيع الثانى القادم (30 أغسطس) أضخم مؤتمر إسلامى سنوى فى القارة الأمريكية ويشتمل برنامج المؤتمر - الذى ينظمه كل عام الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (ISNA) ويستمر لمدة 3 أيام - على برنامج مكثف حافل بالندوات والمحاضرات والتى يشارك فيها عدد كبير من الشخصيات الإسلامية تمثل معظم المؤسسات الإسلامية فى أمريكا وكندا، فضلاً عن عدد من الشخصيات الإسلامية من أنحاء العالم.

كما سيعقد على هامش المؤتمر الذى سيقام فى «كولمبس» بولاية «أوهايو» (شمال شرق الولايات المتحدة) مؤتمر مؤسسة الأطباء المسلمين، ومؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين فى أمريكا الشمالية (MSA)، ومؤتمر الشباب المسلم فى أمريكا الشمالية (أعمارهم من 12-19 سنة). ويقام هذا المؤتمر الضخم للسنة الثالثة والثلاثين على التوالى، فقد وجهت الدعوة لحضور المؤتمر للرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» ومرشح الرئاسة الأمريكية «بوب دول» وعدد من كبار الشخصيات الرسمية، كما دعى للمؤتمر «د. قاضى حسين» أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان، و«د. مراد هوفمان» السفير الألمانى المسلم فى المغرب سابقا وعدد من الأكاديميين الأمريكيين المتعاطفين مع الإسلام مثل «د. جونس بسيتو» المفكر المعروف» وطلبت بعض المحطات التليفزيونية الأمريكية نقل وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة مثل محطة C-SBAN، كما تهتم عادة كثير من وسائل الإعلام الأمريكية بإيراد قصص إخبارية عن المؤتمر.

ويشتمل برنامج المؤتمر على جلسة لمجلس شورى مسلمى أمريكا (SCNA) حول « المسلمين في أمريكا: المنجزات والتوجهات» يشارك فيها عبدالله إدريس رئيس الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية، ووارث الدين محمد بن اليجا محمد «رئيس جماعة سنية على مذهب أهل السنة والجماعة للأفروامريكيين خلافاً لجماعة فرخان لويس التى تتبع مذهب اليجا محمد الذى لا يخلو من عدد من الانحرافات العقدية»، وجميل الأمين (وله تاريخ معروف فى أمريكا فى مكافحة التفرقة العنصرية)، وعبد الملك المجاهد (كممثل للحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية ICNA (امتداد الجماعة الإسلامية فى باكستان). كما سيشمل المؤتمر عددا من المحاضرات من أبرزها «القرآن والسنة المرجع للعدل والسلام» للدكتور جعفر شيخ إدريس ود. نجاة الله صديقى «المسلمون نحو العدل والسلام» للدكتور مراد هوفمان، وإبراهيم رسول مستشار رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا لشؤون المسلمين، وسراج وهاج الداعية الأمريكى المعروف، كما يشتمل برنامج المؤتمر على ندوات عديدة حول قضايا المسلمين فى أمريكا يلقيها أكاديميون أمريكيون دخلوا الإسلام إضافة للممثل الأمريكى المسلم روفائيل نابرين، «العالم الإسلامي وعلاقته بالمسلمين في أمريكا»، «استخدام التكنولوجيا فى المدارس الإسلامية بامريكا»، «علاقات ما قبل الزواج والزواج فى الإسلام»، «النظام الاقتصادى الإسلامى بين النظرية والتطبيق»، «التفرقة العنصرية ضد المسلمين»، «انت وجارك غير المسلم»، كما يشتمل المؤتمر على ندوة هامة عن حوادث الإرهاب وقوانين الارهاب التى صدرت مؤخراً، وكيفية التعاون مع المخابرات الأمريكية (F.B.I) وخاصة بعد أن كثرت زياراتهم فى الفترة الأخيرة للمساجد والمراكز الإسلامية، وقد دعى رئيس الـ F.B.I للحديث حول هذا الموضوع، وندوة أخرى عن انتخابات الرئاسة الأمريكية وبرامج المرشحين واقتراح من يرشحه المسلمون يشرف عليها د. عبد الرحمن العامودى رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى والداعلية المعروف، وندوة عن التفرقة العنصرية ضد المسلمين وكيفية مواجهتها، وندوة هامة تتضمن حواراً مع شخصيات نصرانية حول الدين والعدل والسلام.■

افتتاح مسجد آخر في «اودمورتيا»

ايجيفسك - عبدالله حسن

□ افتتح في مدينة «ايجيفسك» في جمهورية «اودمورتيا» بروسيا الاتحادية مسجد يعتبر الآن من اهم معالم المدينة لجمال عمارته وموقعه المتميز. ويبدو بوضوح المسجد بقبته ومنارته السامقة التي يزينها الهلال المذهب، من خارج المدينة.

وقد بني المسجد الجديد في موقع كان مخصصا في السابق لمسجد صغير لايكفي لاستيعاب القليل من المصلين.

ويقطن في جمهورية «اودمورتيا» 100 الف مسلم يعيش معظمهم في «ايجيفسك». وقد شيد المسجد عن طريق التبرعات الخيرية، وبمساعدة السلطات المحلية ورجال الاعمال وحكومة «اودمورتيا».

وقد شارك في الاحتفال بافتتاح المسجد المفتي الاكبر طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية وبحضور مبعوثي الهيئات الاسلامية في قازان واوفا وتشيبوكسار وارنبورج وكيروف وغيرها في المدن الروسية.■

مفتى مقدونيا

الدوائر الانتخابية لا تتيح للمسلمين التمثيل الكافى

خاص - «المسلمون»

□ احتفل مسلمو مقدونيا هذا العام بمناسبة مرور ستة قرون على دخول الاسلام لبلادهم.. «المسلمون» التقت برئيس العلماء المسلمين ورئيس الاتحاد الاسلامى في مقدونيا الشيخ سليمان رجبى. وكان لنا معه هذا الحوار.

مقدونيا ودخول الاسلام.

كيف دخل الإسلام الى مقدونيا وكيف انتشر ؟

بناء على الادلة التاريخية.. دخل الاسلام مقدونيا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادى وذلك عن طريق التجار العرب والمسلمين الا ان انتشار الاسلام بصورة جماعية حدث ابان فترة الفتوحات العثمانية.. ويشكل المسلمون الآن نصف سكان مقدونيا البالغ عددهم مليونين و400 الف نسمة حيث مثل المسلمون الأوائل قدوة رائعة لسكان المنطقة جعلتهم يدخلون في دين الله افواجا.

● ولكن كيف حافظ المسلمون على هويتهم الاسلامية مع مرور هذا الوقت الطويل وفي ظل مجتمع لا يسمح بذلك؟

منذ دخول الاسلام كان هناك منظمة «الاتحاد الاسلامي» التي ساهمت في تنظيم أمور المسلمين وحياتهم الدينية.. وفي اواسط هذا القرن عندما أسست جمهورية مقدونيا داخل الاتحاد اليوغوسلافي لم يكن مسموحا للشعب المسلم أن ينظم حياته الدينية بالرغم من وجود الاتحاد الاسلامي حيث كان رئيس هذا الاتحاد يعين من قبل الحكومة ويكون عينا لها على المجتمع الاسلامي تراقب من خلاله تحركات المسلمين وتعلم نوازعهم . ولكن بعد سقوط النظام الشيوعى واستقلال مقدونيا كدولة ذات سيادة صدر دستورها الذى نصت المادة «19» منه على استقلالية الطوائف الدينية في مقدونيا وهي الاسلام والأرثوذكسية والكاثوليكية. وقد أعطت الدولة الحرية لجميع الطوائف ولهذا نجح الاتحاد الاسلامى فى عمل دستور له عن طريق لجنة اسلامية حيث طرح الدستور الجديد للمناقشة بين الهيئات الدينية الاسلامية وتم التصويت عليه واعلانه كدستور ينظم حياة المسلمين واعترفت به الحكومة المقدونية.

المصلون بمسجد بمقدونيا وفى الإطار المفتى

● وكيف يعمل الاتحاد الاسلامي الآن؟

بعد أن تمكن المسلمون من انتزاع حقهم في اختيار رئيسهم ومن يتولى شؤونهم ويتحمل المسؤولية عن الجميع بدأ الفرق واضحا في نمط حياة المسلمين. ويوجد الآن تحت اشراف الاتحاد الاسلامى خمسمائة مسجد كما توجد مدرسة ثانوية اسلامية ومكتبة اسلامية كبيرة بالاضافة الى جمعية علماء المسلمين وجمعية الهلال الخيرية . ويشرف الاتحاد على 13 دار افتاء منتشرة على مستوى الدولة. ويدير هذا الاشراف حوالى 1200 موظف بين الدعاة والوعاظ والأئمة والأساتذة. وقد نجح الشعب المسلم في مقدونيا في تاسيس أحزاب سياسية للمطالبة بالحقوق السياسية الكاملة التى كان محروما منها حيث استطاع ان ياخذ نصيبه في تولى المناصب في الدولة. ويمثل المسلمين فى البرلمان 23 نائبا ولهم في الحكومة خمسة وزراء.

● ولكن هذا التمثيل غير كاف ؟

اوافق على أن نصيب المسلمين ليس عادلا وذلك لأن تقسيم الدوائر الانتخابية لايتم بالشكل الذى يسمح للمسلمين باكثر من ذلك التمثيل ولهذا نجد ان أعضاء البرلمان يبلغ 120 نائبا ونسبة المسلمين لهذا قليلة «23 نائبا» وكذلك فعدد وزراء الحكومة 18 ليس لنا الا خمسة منهم فقط ولكننا نامل ان نصل الى تحقيق المساواة التامة بين المسلمين وغيرهم.

● هل هناك حوار جاد بين المسلمين والطوائف الأخرى؟

نعم ويتم ذلك وفقا للمبادئ الاسلامية القائمة على التسامح والفهم السليم لطبيعة المجتمع ونحن نناشد دائما وندعو الى الاحترام المتبادل بين شعوب المنطقة وذلك بغض النظر عن اعتبارات الدين او القومية. وهذا الحوار البناء يجب أن يسود لأنه لايوجد بديل عن الحوار ولابد من تحقيق المساواة بين الناس.

● ماهى أهم المشكلات التى تواجه المسلمين في مقدونيا ؟

لعل اهم مشكلة هى التعليم لأولاد المسلمين وخاصة التعليم الجامعى سواء باللغة العربية «لغة القرآن الكريم» أو اللغة الألبانية وهى لغة اغلبية مسلمى الجمهورية المقدونية وبالرغم من أن لدينا عشر منح دراسية تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الا انها ليست كافية. ولكننا الآن نعد لانشاء أول كلية للدراسات الاسلامية حتى يتمكن ابناؤنا من تلقى علوم دينهم بشكل جيد وستكون هذه الكلية نواة لجامعة اسلامية كبيرة.

● ما دور الاتحاد الاسلامى فى رعاية التراث وحمايته داخل مقدونيا؟

يمتلك الاتحاد الاسلامى مكتبة اسلامية كبيرة، دورها الرئيسى حماية التراث الاسلامى بما فى ذلك من مساجد قديمة ومخطوطات اثرية باللغة العربية او التركية أو الفارسية. ولدينا مئات المخطوطات القديمة ذلك بالاضافة الى الآثار الاسلامية المنتشرة فى مقدونيا ولها قيمة تاريخية كبيرة مثل «ابراج الساعة»، وقد انشأ الاتحاد الاسلامى قسما خاصا لدراسة ورعاية هذه الآثار والحفاظ على اقدم مصحف فى مقدونيا ويعود تاريخه الى ستة قرون مضت حيث كتب بخط اليد باللغة العربية.■

برامج إسلامية فى تليفزيون أوزبكستان

طشقند - «المسلمون»

□ تفيد الأنباء الواردة من طشقند بان تشغيل محطة التليفزيون الإسلامية في اوزبكستان لقى ترحيباً كبيراً في الأوساط الاجتماعية في البلاد. وقد طرح فترة افتتاح القناة الإسلامية «زفار حكيموف» مدير مؤسسة الإذاعة والتليفزيون في اوزبكستان. واعتمدت الحكومة مبلغ 2.8 مليون دولار لتنفيذ المشروع. وفى البداية سيتم البث لمدة عدة ساعات في اليوم فقط، ومن ثم ستصبح البرامج دائمة. وحتى تخصص فترة للبث باللغة الروسية موجهة إلى غير الاوزبيك. ومن المقرر أن يتم البث المباشر للصلاة من المساجد مرتين في اليوم. وستخصص برامج عن نشوء حضارة تركستان العريقة. وسيشارك في اعداد البرامج الخبراء من المركز الدولي للأبحاث الإسلامي فى طشقند الذى افتتح مؤخراً.■

أكبر مكتبة للاقتصاد الإسلامى في جدة

جدة و.أ.س

□ اكبر مكتبة متخصصة للاقتصاد الاسلامي تم انشاؤها فى مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة . المكتبة تضم العديد من الدراسات والبحوث والكتب في مجال الاقتصاد الاسلامي وتعد من افضل مكتبات العالم في هذا المجال . واوضح تقرير صادر عن مركز الاقتصاد الاسلامي ان المكتبة تم ربطها بالحاسب الآلي مع مجموعة من المكتبات المهمة منها مكتبة البنك الإسلامي للتنمية ومكتبة مركز الملك فيصل وشبكة الخليج وغيرها . واشار التقرير الى ان المكتبة تضم المئات من رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الاقتصاد الاسلامي.

وبين ان مركز الاقتصاد الاسلامي اصدر مجلة علمية محكمة باللغتين العربية والانجليزية تعنى بالبحوث النظرية والتطبيقية في مختلف مجالات الاقتصاد الاسلامي وتوزع الآن في نحو 126 بلدا. واكد التقرير ان المجلة تكاد تكون المجلة الاقتصادية الوحيدة في العالم العربي التى ادرجتها مجلة «جورنال اوف ايكو نوميك ليتر تشر» الامريكية ضمن فهارسها الدولية.■

وجوه

● الشيخ مصطفى سيريتس مفتي البوسنه والهرسك طالب الدول الاسلامية بان تاخذ موقفا قويا ازاء التعنت الصربي والكرواتي في تنفيذ اتفاق دايتون الاوضاع داخل البوسنة الان افضل مما يريده الاعداد وأسوأ مما يريده الاصدقاء.

● الحكومة المصرية وافقت مؤخرا على طلبات لتأسيس اربع جامعات خاصة ستكون الجامعات الخاصة الاولى في البلاد. وذكر رئيس الوزراء كمال الجنزوري ان الجامعات الجديدة الخاصة ستفتح باب المنافسة في مجال التعليم العالي وتخفف العبء المتزايد عن الجامعات المصرية الحكومية.

● الشيخ على الريسوني رئيس جمعية الدعوة في مدينة شفشاون المغربية افتتح دورة التاهيل التربوى التطبيقي الذى تنظمة الجمعية بالتعاون مع وزارة الاوقاف لصالح نحو اربعين مدرسا اسبانيا مسلما سيتولون تدريس الدين الاسلامي في المدارس الاسبانية لاطفال المسلمين.

● سيتم عرض بعض اجمل القطع الفنية والمشغولات اليدوية الاسلامية خلال معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي الذي سيعقد بالتزامن مع المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة 96 المنظم في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 11 و 15 نوفمبر القادم.

● جمعية الشبان المسلمين في استراليا عقدت المخيم السنوى الثالث في ولاية جنوب ويلز وحضره مائة من الشباب من مختلف انحاء استراليا. استمر المخيم 8 ايام وكان الهدف الاساسى منه جمع الشباب المسلمين وتوحيدهم وتزويدهم بمزيد من المعلومات عن الثقافة والمبادىء الاسلامية وترسيخ الشعور بالفخر لديهم بانهم مسلمون.

● عبد الرشيد القباني مفتى لبنان بحث مع د.احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر مشروع اتفاقية تعاون علمي وثقافي مشترك من اهم بنودها اجراء البحوث العلمية المشتركة وقبول الازهر الطلبة اللبنانيين الحاصلين على الثانوية الشرعية من ازهر لبنان.■